المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)
كُلّيةُ الدَّعْوة وأُصُولُ الدّيْن
قِسْمُ الدعوة والثقافة الإسلامية
البرنامج المسائي

الحوار

عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية

رِسَالة مُقدَّمة لنَيْل دَرَجَة العَالميّة (الماجستير)

إعْدَادُ الطَّالِبِ:

عبدالسلام بن رابح بن غويزي السحيمي

بِإِشْرَافِ

د. سليمان بن عبدالله الرومي

العام الجامعي

١٤٣٣هـ-١٤٣٤


بسم الله الرحمن الرحيم


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]

أما بعد[2]: فهذا الدين كامل في جميع جوانبه العلمية والعملية والدعوية ، قال الله تعالى:

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾[3] ومن هذا المنطلق تبرز أهمية أن يقوم العلماء وطلاب العلم الشرعي بتأصيل ودراسة وتحليل جميع تلك الجوانب واستلهام الدروس وبثها في الناس ليزدادوا قربا وتعبدا لله عز وجل .

لذا ومن خلال دراستي في مرحلة الماجستير بقسم الدعوة ، أردت أن أكتب في جانب مهم من جوانب الدعوة وفي مبدأ من المبادئ الدعوية المقررة في الكتاب والسنة وسار عليه سلف الأمة ألا وهو مبدأ الحوار وسأقرر الحوار من خلال ما أصله أئمة الدعوة في كتاب الدرر السنية، حيث أن دعوة الإمام محمد ومن تبعه من أئمة الدعوة النجدية قد أولت هذا المبدأ العناية التامة، فآثرت الكتابة في هذا الموضوع؛ ونيل درجة العالمية (الماجستير) على هذا البحث الموسوم بـ (الحوار عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية).

---

(١) سورة آل عمران، الآية:(١٠٢)

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح،(٢/ ٢٠٣) وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود،(١١٨/٥).

(٣) سورة المائدة، الآية:(٣)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١) أن البحث متعلق بأئمة كبار نهلوا من معين الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة وهم أئمة الدعوة السلفية في نجد.

٢) الأهمية الكبرى لمبدأ الحوار في الدعوة إلى الله عز وجل كما هو مقرر في الكتاب والسنة .

٣) الحاجة الماسة لدراسة هذا المبدأ وتقريره نظرا لقلة من كتب فيه من منظور دعوي مع أنه يحتاج إلى الكثير و الكثير من الدراسات التي تعنى به خصوصا إذا عرفنا أن أكثر من كتب في الحوار فإنه ينطلق من منطلقات تربوية أو نفسية ، لذا كانت الحاجة تدعو إلى دراسته من الجوانب الدعوية.

٤) تصحيح المفاهيم الخاطئة للحوار بردها لمنهج أهل السنة والجماعة .

٥) إبراز ما كان علية أئمة الدعوة من مراعاة لجميع الجوانب والمبادئ الدعوية ومنها الحوار وفي ذلك رد على من اتهمهم بإغفال هذا الجانب الهام الذي يُسهم في نشر الدعوة ، فجاءت هذه الدراسة لتكشف هذا الأمر وتجليه .

٦) إن المستقرئ لكتاب الدرر السنية سيجد وفرة المادة العلمية الحرية بالدراسة والبيان في الحوار ، ونظراً للأهمية العلمية الكبرى لهذا الكتاب الذي جمع الكثير من الرسائل والكتب والمناظرات لعدد من علماء أهل السنة والجماعة فاجتمع هنا تنوع وتعدد الكتب مع تعدد المؤلفين.

٧) حاجة الدعاة والمهتمين بالدعوة لدراسة تشتمل على تأصيل علمي للحوار أصله أئمة وعلماء كأئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية .

تساؤلات البحث

بما أن البحث يهدف إلى بيان الحوار عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية فإن هناك تساؤلات للبحث بيانها فيما يلي:

١) ما مشروعية الحوار وحكمه عند أئمة الدعوة ؟

٢) ما أهمية الحوار عند أئمة الدعوة ؟

٣) ما مفهوم المحاوِر وشروطه عند أئمة الدعوة ؟

٤) ما مفهوم المحاوَر وأصنافه عند أئمة الدعوة ؟

٥) ما مجالات الحوار عند أئمة الدعوة ؟

٦) ما وسائل وأساليب الحوار عند أئمة الدعوة ؟

٧) ما ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة ؟

٨) ما آداب الحوار عند أئمة الدعوة ؟

حدود البحث

تنحصر الدراسة في بيان الحوار عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية.

أهداف البحث

١) بيان مشروعية الحوار وحكمه عند أئمة الدعوة .

٢) بيان أهمية الحوار عند أئمة الدعوة .

٣) بيان مفهوم المحاوِر وشروطه عند أئمة الدعوة .

٤) بيان مفهوم المحاوَر وأصنافه عند أئمة الدعوة .

٥) بيان مجالات الحوار عند أئمة الدعوة .

٦) بيان وسائل وأساليب الحوار عند أئمة الدعوة .

٧) بيان ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة .

٨) بيان آداب الحوار عند أئمة الدعوة .

الدراسات السابقة

بعد أن قمت بالاستقراء والتتبع لحصر الدراسات السابقة لم أجد من كتب في هذا الموضوع وهو الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية.

وجل ما وجدت من كتب وأبحاث ومقالات في جانب الحوار فهي تدرس الحوار من الجوانب التربوية و النفسية ، وما كان منها في الجانب الشرعي فهي لم تكن تؤصل للحوار في منهج أئمة الدعوة على الخصوص.

وبعد كتابة خطة هذه الدراسة أطلعت على رسالة في الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بعنوان (أسس الحوار في تقرير الأصول الثلاثة) للباحث الدكتور عبد الله بن صالح العبود.

والفارق بين البحث السابق وما أُزمعُ الكتابة فيه يبرز في النقاط الآتية:

١) أن البحث كان يرتكز على جانب تقرير الأصول الثلاثة (معرفة الله ومعرفة الدين ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم) وكيفية دعوة الناس إلى هذه الأصول العقدية بأسلوب الحوار .

أما دراستي فهي تتركز على الحوار بوجه عام لا عن الحوار في جزئية من أصول الدين كما في البحث السابق .

٢) أنه لا يوجد في البحث السابق أي تقرير للحوار عند أئمة الدعوة وهذا هو مدار بحثي في هذا المشروع .لكون البحث السابق يتمحور حول أصول الدين الثلاثة ، وليس المقصود به كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى ،ولا

الحوار عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى ، فضلا عن أن يكون له علاقة بالدرر السنية وبقية الأئمة رحمهم الله .

٣) أن الدرر السنية تحتوي على كثير من ضوابط الحوار في جميع المواضيع العلمية من أصول وفروع ، وهذا ما يحتاج إلى إبرازه من خلال مشروع هذه الدراسة .

٤) أن هذه الدراسة ستتركز على الحوار في جميع جوانبه دون تفريق بين موضوعات الحوار سوء كانت في العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السلوك ، لأنها تذكر شواهد لتقرير المراد فقط.

أما البحث السابق فذكره لأصول الدين الثلاثة لم يكن على سبيل الاستشهاد بل كان على سبيل التقرير والتأصيل لها ، وهذا فرق في منهج الدراستين.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة وفهارس تفصيلية.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره وتساؤلات البحث وحدوده وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهج البحث.

التمهيد : التعريف بمصطلحات البحث وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بأئمة الدعوة النجدية .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الدرر السنية .

المبحث الثالث: التعريف بالحوار ومرادفاته .

الفصل الأول: مشروعية الحوار وحكمه وأهميته عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مشروعية وحكم الحوار عند أئمة الدعوة

المبحث الثاني: أهمية الحوار عند أئمة الدعوة

الفصل الثاني: مفهوم المحاوِر وشروطه عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم المحاوِر عند أئمة الدعوة

المبحث الثاني: شروط المحاور عند أئمة الدعوة

الفصل الثالث: مفهوم المحاوَر وأصنافه عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم المحاوَر عند أئمة الدعوة

المبحث الثاني: أصناف المحاوَر عند أئمة الدعوة

الفصل الرابع: مجالات الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: العقيدة

المبحث الثاني: العبادات

المبحث الثالث: المعاملات

المبحث الرابع: الأخلاق

الفصل الخامس: أساليب الحوار ووسائله عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: أساليب الحوار عند أئمة الدعوة

المبحث الثاني:وسائل الحوار عند أئمة الدعوة

الفصل السادس: ضوابط الحوار وآدابه وآثاره عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة

المبحث الثاني: آداب الحوار عند أئمة الدعوة

المبحث الثالث: آثار الحوار على الفرد والمجتمع في عصرهم

الخاتمة: وتتضمن ما يلي:

نتائج البحث وتوصياته .

فهارس البحث:

١) فهرس الآيات

٢) فهرس الأحاديث

٣) فهرس الآثار

٤) فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية

٥) فهرس الفرق والأديان

٦) فهرس الأعلام

٧) فهرس المصادر والمراجع

٨) فهرس الموضوعات

منهج البحث

سيكون المتبع في هذا البحث . إن شاء الله . قائماً على المنهج الوصفي التحليلي ، وهو دراسة وتحليل ما حصل عليه الباحث من معلومات تحليلاً كمياً أو تحليلا كيفياً ، بالإضافة إلى اتباع الخطوات المنهجية في كتابة الرسالة وهي:

١) عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني .

٢) تخريج الأحاديث فإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كانت في غيرهما فإني أعزوها إلى مصادرها مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجتها.

٣) عزو الآثار إلى مظانها.

٤) توثيق كل ما يرد في البحث إلى المصادر والمراجع ذات الصلة .

٥) التعريف الموجز بالأماكن والبلدان والفرق والطوائف والأديان وكل ما يحتاج إلى تعريف.

٦) تفسير المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة .

٧) الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين.

٨) الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

٩) عمل الفهارس اللازمة كما هو موضح في الخطة .

التمهيد :

التعريف بمصطلحات البحث

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بمصطلح أئمة الدعوة .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الدرر السنية .

المبحث الثالث : التعريف بالحوار ومرادفاته

المبحث الأول: التعريف بمصطلح أئمة الدعوة.

ويشتمل على فقرتين:

الفقرة الأولى: التعريف بمفردات مصطلح أئمة الدعوة:

الأئمة في اللغة: مشتقة من الإمامة، وهي: التقدم، تقول: أم القوم، وأم لهم، أي: تقدمهم، ومفرده الإمام، وهو: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، وتطلق كلمة الإمام على الخليفة، وعلى العالم المقتدى به، وعلى من يؤتم به في الصلاة [١].

الأئمة في الاصطلاح: كل من اقتُدِي به، وقُدِّم في الأمور، كالنبي ﷺ فإنه إمام الأئمة، وكذلك القرآن فإنه إمام المسلمين، والقائد فإنه إمام الجند[٢].

الدعوة في اللغة: من دعا يدعو، والكلمة تدور حول معنى الطلب و الحث والحض والنداء،[٣]. ومنه الدعوة إلى الطعام[٤]، ودعاه ساقه وفيه: الداعية صريخ الخيل في الحروب [٥].

---

(١) انظر: لسان العرب، لمحمد ابن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة ١٤١٤هـ : مادة (أم) (١٢ / ٢٤).

(٢) انظر: مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهان مادة:(أمَّ)، ط: الأولى، درا القلم الدار الشامية دمشق بيروت١٤١٢هـ (ص:٨٧)، معجم لغة الفقهاء د.محمد رواس ط: الأولى دار النفائس، ١٤٠٥هـ (ص:٦٨-٦٩).

(٣) انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور مادة (دعا) (٢٥٧/١٤) مرجع سابق.

(٤) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة دعا لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٦ / ٢٣٣٦).

(٥) انظر: القاموس المحيط، لمجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م مادة فصل الدال (٣٢٢/٤).

وتداعى القوم دعى بعضهم بعضا حتى يجتمعوا [١]، وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده [٢].

ودعا الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال: كنا في دعوة فلان، ومدعاة فلان، وهو مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام[٣]، ومنه قوله تعالى﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ [٤].

الدعوة في الاصطلاح: فقد وردت في كلمة الدعوة في اصطلاح أهل العلم عدة تعاريف، منها:

الأول: العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى: من عقيدة، وشريعة، وأخلاق [٥].

الثاني: جمع الناس على الخير، ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[٦]، كما قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾[٧].

---

(١) انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور مادة دعو(٢٥٩/١٤)مرجع سابق.

(٢) انظر: تاج اللغة وصحاح العربية مادة دعا لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٢٢٣٧/٥) مرجع سابق.

(٣) انظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي تحقيق محمود خاطر مكتبة لبنان بيروت ١٤١٥هـ (ص: ٢٠٥).

(٤) سورة الأحزاب، الآية:(٤).

(٥) انظر: مصطلحات الدعوية للدكتور: عبد الله بن محمد المجلي دار الحضارة ط: الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م(ص: ٧).

(٦) انظر: أسس الدعوة للدكتور السيد محمد الوكيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط الأولى (ص:٩).

(٧) سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

الثالث: هي: فن يبحث في كيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرون إلى الإسلام أو يحافظ على دين المسلمين بواسطتها.[١].

والتعريفات السابقة الذكر تدور حول كيفية نشر الإسلام وتبليغه للناس.

الرابع:(هي الدعوة الي االايمان بالله وبماجاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبر به وطاعتهم فيما أمروا وذلك ينضمن الدعوة إلي الشهادتين وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة الي الايمان بالله وملائكته وكتبه وروسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره والدعوة الي ان يعبد العبد ربه كأنه يراه) [٢]

النجدية في اللغة: من(نجد)، والنجد في اللغة هو:المكان المرتفع[٣] وكلمة النَّجْدُ من الأَرض قِفافُها وصَلاَبَتُها، وما غَلُظَ منها وأَشرَفَ وارتَفَعَ واستَوى والجمع أَنْجُدٌ وأَنجادٌ ونِجاد ونُجُودٌ ونُجُدٌ ذكر في اللسان.

النجدية في الاصطلاح: أطلق الجغرافيون المسلمون كلمة(نجد) على هضبة[٤] تقع وسط شبه الجزيرة العربية، وهي أكبر إقليم جغرافي في جزيرة العرب، وهي في المملكة العربية السعودية اليوم، وترتفع ما بين: ٧٠٠ إلى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر، وتشمل المناطق الواقعة ما بين جبال السروات في الحجاز غرباً إلى صحراء الدهناء شرقاً وانما سميت بهذا الاسم لكونها أرضا مرتفعة.

---

(١) انظر: الدعوة والإنسان للدكتور عبد الله الشاذلي الناشر المكتبة القومية مصر ط: الاولى (ص:٣٩).

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٥/١٥٧.١٥٨)

(٣) انظر: لسان العرب، لمحمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٣/٤١٣).

(٤) الأهضوبة: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض هضب وهضب وهضاب ويقال رجل هضبة كثير الكلام.انظر: القاموس المحيط، لمجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ص:١٨٤).

وقد تقدم أن معنى نجد في اللغة الأرض المرتفعة، وتعتبر منطقة نجد أساس المملكة العربية السعودية، وقد كانت موطناً للكثير من الحضارات القديمة والعريقة[١].

الفقرة الثانية: التعريف المركب لمصطلح أئمة الدعوة:

أئمة الدعوة: هم علماء الدعوة النجدية، وهم العلماء من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذهم حتى وقتنا هذا، والذين سلكوا منهجه السلفي الأثري وتأثروا بدعوته الإصلاحية وسعوا في تحقيق هدفها الأول الأصيل بتحقيق التوحيد والإخلاص لله بالعبادة، وتحقيق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، وهم امتداد لسلسلة علماء أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم[٢].

ولعل التعريف بمصطلح أئمة الدعوة يحدد المقصود بمصطلح أئمة الدعوة من جهتين:

الأولى: التتلمذ على الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب-رحمة الله- أو على أحد ممن تخرج عليه.

الثانية: الالتزام بمبدأ ومنهج دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمة الله- وهاتان الجهتان واضحتان في التعريف.

---

(١) انظر: نجد قبل حركة الإصلاح السلفية، إثيكا برس بالتعاون مع(دارة الملك عبد العزيز، سنة ٢٠٠) لغة إنجليزية (ص ٢٧-٣١)، معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر، بيروت، ط: الثانية ١٩٩٥م (ص:٤/٢٦٩).

(٢) انظر: المنهج الفقهي لأئمة الدعوة السلفية في نجد لصالح بن محمد عبد الرحمن آل الشيخ، دار الصميعي الرياض ط: الأولى ١٤٣٠هـ(ص:٩٣).

المطلب الثاني

مرادفات مصطلح أئمة الدعوة

تعددت الاطلاقات والألفاظ المترادفة لمصطلح: أئمة الدعوة النجدية، وبيان تلك الألقاب في ما يلي:

١- أهل هذه الدعوة الإسلامية:

وممن أطلق عليهم هذا اللقب الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ-رحمة الله- في تقريظه لكتاب الدرر السنية:((نظرت في هذا المجموع الفائق الرائق الذي جمعه، ورتبه الابن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، فرأيته قد جمع علوما مهمة، ومسائل كثيرة جمعة، مما أوضحه علماء أهل هذه الدعوة الإسلامية في سائلهم، ورسائلهم، الساطعة أنوارها، لمن أراد الله هدايته)[١].

وهذا القيد خال من كلمة إمام نظرا لان المقصود جميع من قبل هذه الدعوة السلفية النقية بغض النظر عن إمامته وعلمه.

٢- علماء نجد:

وممن قال بهذا الشيخ عبد الله بن بسام[٢]. عند ذكره لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم:((...قيامه على فتاوى علماء نجد ورسائلهم، ونصائحهم، المبعثرة،

---

(١) الدرر السنيه(١/٥-٦)

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام العتبي الوهيبي التميمي: قاض، ممن كتبوا في تاريخ نجد. من أهل أشيقر (من إقليم الوشم بنجد) انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢م (١ / ٢٣٧)

المفرقة، وجمعها ثم تحقيقها وترتيبها حسب التأليف المعروف حتى صارت عدة أجزاء في التوحيد والردود والنصائح والفتاوى...))[١].

وهذه إضافة العلماء إلى مناطق ولادتهم أو نشأتهم ومنطقة أخذهم العلم وهذا الاصطلاح دارج، فكثيرا ما تجد في بطون الكتب اطلاق: علماء المغرب، علماء المشرق، علماء ما وراء النهرين، علماء مصر، وهكذا.

٣- أئمة الدعوة:

وممن قال بذلك الإمام عبدالعزيز بن باز -رحمة الله- حيث قال:((...وممن أحسن ما جمع في ذلك الإجزاء الأولى من الدرر السنيه التي جمعها الشيخ العلامة عبدالرحمن بن قاسم- رحمة الله- فإنه جمع فيها فتاوى أئمة الدعوة من آل الشيخ وغيرهم من علماء القرن الثاني عشر وما بعده....))[٢].

وهذا الاسم ليس فيه أي غضاضه فإن العلماء يقولون: أئمة الإسلام، وأئمة الدين، وأئمة المسلمين، ويقولون: أئمة القراء، وأئمة الحديث، وأئمة النحو، وأئمة الفقه، وذلك لاشتهارهم به، وكذلك أئمة الدعوة، لأنهم اختصوا بتجديد الدعوة، وتوضيحه، وهناك ألقاب عامه لعلماء المسلمين ومنهم أئمة الدعوة وهي فيما يأتي:

١- علماء أهل السنة والجماعة:

أهلُ السنة والجماعة: هم أصحابُ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- والتابعون لهم بإحسان، وكل من التزم بمنهجهم، واقتدى بهم واتَّبع سبيلَهم من المؤمنين المتمسكين بآثارهم إلى يوم القيامة.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام عبد الله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة، الرياض، ط: الثانية ١٤١٩هـ (٣/٢٠٤).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ط: الأولى ١٤٢٤هـ(٧/٦٣).

قال البربهاري[١]-رحمه الله- ((والأساس الذي بينا عليه الجماعة هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رحمهم الله أجمعين وهم أهل السنة والجماعة))[٢].

يقول الشافعي[٣]-رحمه الله-:((القول في السنة التي أنا عليها ورأيتُ عليها الذين رأيتهم، مثل: سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرارُ بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وأن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى السماء الدُّنيا كيف شاء...))[٤].

ويقول الشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله-: ((أهل السنة والجماعة الذين درجوا من منهاج النبوة ولم ينفصلوا عنها ولا لحظة واحدة لا باسم ولا برسم فليس لهم شخص ينتمون إليه سوى النبي صلى الله عليه وسلم ومن قفا أثره، وليس لهم رسم ومنهاج غير منهاج النبوة الكتاب والسنة))[٥].

---

(١) هو: أبو محمد لحسن بن علي بن خلف البربهاري انظر: طبقات الحنابلة أبو الحسن ابن أبي يعلى محمد بن محمد، تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة بيروت(١٨/٢).

(٢) انظر: شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري، تحقيق خالد بن قاسم الردادي، مكتبة الغرباء الأثرية (ص:٢١).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، قيل أن ولادة الشافعي كانت في عسقلان وقيل بمنى لكن الأصح أن ولادته كانت في غزة، توفي سنة(٢٠٤هـ).

(٤) العلو للعلي الغفارفي إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق أشرف عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض ط الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م (ص:١٢٠).

(٥) حكم الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط الأولى ١٤١٠هـ (ص:٢٨).

ويقول ابنُ عباس[١]- رضي الله عنهما- في تفسير قوله- تعالى-:﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[٢]

:((فأمَّا الذين ابيضت وجوههم، فأهل السنة والجماعة، وأمَّا الذين اسودت وجوههم، فأهل البدع والضلالة))[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]-رحمه الله- في قوله -تعالى-:﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[٥]:((لزوم السنة والجماعة))[٦] .

وقال سفيان الثوري[٧]-رحمه الله-:((إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة، وآخر بالمغرب، فابعث إليهما بالسلام وادْعُ لهما، ما أقلَّ أهلَ السنة والجماعة))[٨] .

---

(١) هو: حبر الْأمة رَضِي الله عَنهُ عبد الله بن عَبَّاس بن عبد الْمطلب بن هَاشم بن عبد منَاف بن قصي الْهَاشِمِي أَبُو الْعَبَّاس. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط وآخر، دار إحياء ا لتراث، بيروت، عام ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م (١٧ / ١٢١).

(٢) سورة آل عمران، الآية:(١٠٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط: الثامنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م(١/٥٤).

(٤) هو:أبو محمد - ويقال: أبو عبد الله - سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث، القاهرة ط عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م (٤ / ٣٢١).

(٥) سورة طه، الآية:(٨٢).

(٦) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة دار طيبة ط: الثانية ١٤٢٠هـ(٣/١٦٢).

(٧) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ومات: سنة ست وعشرين ومائة.سير أعلام النبلاء، ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧ / ٢٢٩).

(٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي (١/٦٤)

وقال ابن تيمية[١]-رحمه الله-:((ومذهب أهل السنة مذهب قديم معروف قبل أن يَخلُق الله- تعالى- أبا حنيفة ومالكًا والشافعي وأحمد، فإنَّه مذهب الصحابة الذين تلقَّوْه عن نبيهم - صلَّى الله عليه وسلَّم))[٢].

وسموا أهل السنة ((لانتسابهم لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيرها من المقالات والمذاهب بخلاف أهل البدع فإنهم ينسبون إلى بدعهم وضلالاتهم

---

(١) هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالسلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، ولد سنة إحدى وستين وستمائة وسمع من ابن عبدالدائم والمجد بن عساكر وخلق كثير ، له كتب كثيرة منها : العقيدة التدمرية والواسطية والحموية ومنهاج السنة توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق .انظر : الذيل على طبقات الحنابلة، عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م (٣٨٧/٤).

(١) مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبع عام ١٤٠٦هـ-١٩٩٥م (١٤٩/١٠)، وانظر لأمثلة هذا الإطلاق : مغني المحتاج، محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، ط الأولى ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م (٤٥٠/١)، والمجموع المهذب، يحي بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، (د.ت) (٣٧٣/١)، والبحر المحيط، محمد بن عبدالله الزركشي، دار الكتبي، ط الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م (٢٣٧/١)، والاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق سليم الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م (٤٧/١-٢٥١).

(٢) منهاج السنة ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية مؤسسة قرطبة ط: الأولى (٦٠١/٢).

كالقدرية[١] والمرجئة[٢]))[٣]

وسموا بالجماعة ((لأنهم اجتمعوا على الحق الثابت بالكتاب والسنة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان ولوكانوا قلة))[٤]

فأهلُ السنة والجماعة غير مَحصورين في مكان أو زمان، ولكنَّهم يكثرون في مكان، ويَقِلُّون في آخر، وقد يكثرون في زمان، ويقلون في زمان، ولكنَّهم لا ينقطعون حتى يأتي أمر الله.

٢- أئمة الدعوة السلفية:

قال ابن فارس –رحمه الله-:((السين واللام والفاء أصل يدُلُّ على تقدُّم وسَبْق، من ذلك السلف الذين مَضَوا، والقوم السلاف: المتقدمون))[٥].

وذكرت في القرآن والسنة بهذا المعنى؛ ففي القرآن:﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾[١]؛ أي: سبق وتقدم، وقال سبحانه:﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾[٢]؛ أي: قدَّمْتم في الدنيا.

---

(١) هم الذين ينفون الفعل عن العبدويضفونه الى الله، ويزعمون أن العبد مجبور على أفعاله،انظر الملل والنحل ،محمد بن عبدالكريم أبو الفتح الشهرستاني (ص١/٨٥).

(٢) هم الذين يقولون لايضر مع الإيمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة وزعموا أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب وإن لم ينطق به،سموا بذلك نسبة إلى الارجاءأي:التأخير لانهم أخروا الاعمال عن الايمان، انظر شرح العقيدة الواسطية،محمد خليل هراس (ص:٢٤٦)

(٣) شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح الفوزان، ط: السابعة، ١٤٢٢هـ(ص:١٠)

(٤) المرجع السابق(ص:١٠)

(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط عام ١٣٩٩هـ-١٩٩٢م (١/٨) (مادة سلف).

وفي السنة: قوله -صلَّى الله عليه وسلَّم- لحكيم بن حزام -رضي الله عنه:((أسلمت على ما سَلَفَ من خير))[٣].

والسَّلَفُ اصطلاحًا: هم الصَّحابة والتابعون لهم بإحسان وتابعوهم ممن تَمَسَّك بالسنة، ولم يُعرفْ ببدعة، فهو مصطلح يرادِف أهلَ السنة، ولا يَكفي في مُصطلح السلف البُعد الزَّمَنِي المشار إليه في معنى السلف لغةً، ولكن الاعتبار الأول هو مُوافقة سنة النبي -ﷺ- فلما كان الصَّحابة هم أعظم قرن تَمَسُّكًا بالسنة علمًا وعملاً، ثم التابعون، ثم تابعوهم؛ كما في الحديث:((**خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**...))[٤]، كان للمعنى اللغوي اعتبار من هذا الوجه، فالصحابة خير سلف لنا[٥].

وهذه المصطلحات وإن كانت لم تطلق على أئمة الدعوة، إلا أنه يمكن إطلاقها عليهم؛ لأنها مصطلحات شاملة لكل من يسير على منهاج النبوة. وأئمة الدعوة لا شك أنهم ساروا على هذا المنهاج.

---

(١) سورة البقرة، الآية:(٢٧٥).

(٢) سورة الحاقة، الآية:(٢٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، (٢ / ١١٤) برقم (١٤٣٦).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير(١٠/ ٩٢) برقم (١٠٠٥٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢١١)برقم (٤٨٧١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة(٤/٢٠) برقم (١٥١١).

(٥) لمزيد بيان ينظر: مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة لعبد الكريم بن ناصر العقل.

المطلب الثالث

الترجمة لأعلام أئمة الدعوة النجدية في الدرر السنية

الإمام محمد بن سعود :

اسمه ونسبه: هو الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، من بني مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيبان من عدنان، أول من لقب بالإمامة من آل سعود[١].

ولادته وتوليته الحكم: ولد الإمام محمد بن سعود بن محمد عام:١١٧٩هـ وكان مقامه بالدرعية، وولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين أو بأربع سنين سنة: ١١٣٩ هـ، وحسنت سيرته وقويت شوكته، وكان يساعده أخوه (ثنيان) وانفرد بعد وفاته بالحكم سنة:١١٦٠هـ.

عهده: في أيام الإمام محمد بن سعود بن محمد وفد على الدرعية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب-رحمه الله- صاحب الدعوة الإصلاحية المعروفة باسمه، فتعاهدا على أن يكون ابن سعود حارساً للدين وناصراً للسنة، وأن يستمر ابن عبد الوهاب على الجهر بدعوته، واتسعت الإمارة فشملت أكثر نجد، ولم يبق خارجاً عن حكمه منها غير الرياض والحسا والقصيم[٢].

وفاته: توفي الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان آل سعود- رحمه الله- بالدرعية عام:١١٧٩هـ.

---

(١) انظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي (١٣٨/٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٣٨/٦).

الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أولا نسبه ونشأته:

يرجع نسب الشيخ رحمه الله إلى قبيلة تميم الشهيرة التي ورد فيها ما رواه الإمام البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشد أمتي، على الدجال» ، قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذه صدقات قومنا»، وكانت سبية منهم عند عائشة، فقال: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل»[(١)(٢)].

اسمه:

وأما اسمه: فهو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. [(٣)]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العتق باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع برقم (٢٥٤٣)(٣ / ١٤٨) :.

(٢) انظر:رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية، عبد المحسن بن عثمان بن باز، دار اشبيليا ط:الاولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م(٦٨/١).

(٣) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ الناشر: طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م (ص: ١٦).

مولده ونشأته العلمية:

ولد الشيخ رحمة الله في بلد العيينة[١] سنة خمس عشرة ومائة وألف من الهجرة، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر، ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ مبادئ العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على وكان ـ رحمه الله ـ حاد الفهم سريع الإدراك والحفظ. و كان أبوه يتعجب من فهمه ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنه[٢]

رحلاته العلمية:

بعد بلوغ الشيخ-رحمه الله- الحلم سافر إلي الحجاز في طلب العلم وأخذ بتردد على علماء مكة المشرفة والمدينة المنورة وأقام بها مدة، وأخذ من عالمين كبيرين مشهورين في المدينة ذلك الوقت،[٣] ثم رحل إلى العراق حيث أقام ببلدة الزبير من أعمال البصرة حينا وبالبصرة حينا آخر، واجتمع بعلمائها، وأخذ عنهم ما شاء الله[٤] وهناك أخذ الشيخ يدعو إلي توحيد الله جل وعلا ونبذ الإشراك وهجر البدع وأخذ يصرح بذلك ويظهره لكثير من جلسائه[٥]'فثار عليه بعض علماء السوء بالبصرة

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ١٧) .

(٢) المرجع السابق.

(٣) وهما: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي، والشيخ الكبير محمد حياة السندي بالمدينة.

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام (١/ ١٦٣).مرجع سابق.

(٥) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ١٧) مرجع سابق.

فخرج إلى الزبير، وتوجه من الزبير إلى الأحساء، واجتمع بعلمائها وذاكرهم في أشياء من أصول الدين، ثم توجه إلى بلاد حريملاء[١].

لعلمه أن والده الشيخ عبد الوهاب انتقل إليها[٢]فاستقر به المقام ولم يزل مشتغلا بالعلم والتعليم والدعوة والإرشاد، لكن الجهال والسفهاء قابلوا دعوة الشيخ الاستهزاء والسخرية والصد والعناد. [٣] ثم ارتحل إلي بلدة العيينة فتلقاه أميرها بالقبول والمناصرة وأكرمه غاية الإكرام وألزم الخاصة والعامة إن يمتثلوا أمره ويقبلوا[٤].

شيوخه:

فقد استفاد الشيخ محمد بن عبد الله الوهاب من شيوخ عدة فمنهم من كان في الحجاز ومنهم من كان في العرق، وقد تأثر بهم تأثرا كبيرا كما استفاد من رحلته إلى الحجاز فائدة عظيمة، حيث توفر له عدة عوامل منها المناخ التعليمي، ومنها

---

(١) بضم الحاء وفتح الراء واسكان الياء وكسر الميم وفتح اللام ممدودة ، نضغير {حرملاء} وسميت به لكثرة شجر الحرمل. معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس، ط الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م (٣١٧/١) .

(٢) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ١٨).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام (١/ ١٦٥)..

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ١٩).

وقت الرحلة، حيث أن الرحلة جاءت في مرحلة هانة من مراحل تكوينه الفكري، ومنها تتلمذه على علماء أجلاء[١].[٢]

دعوة الشيخ في حريملاء: ابتدأ الشيخ-رحمه الله- دعوته لقومه في بلدة حريملاء مخللة بالتوحيد، إلا أنه كان يدعو بها سرا حتى توفي أبوه عام ١١٥٣هـ فجهر دعوته.

فهم فريق من أهل حريملاء بالفتك به، لكن الله سلمه وانتقل منها إلى العيينة[٣]، وكانت لدعوته قبولا عند أميرها، وناصره في نشرها وأيده، فأعلن الشيخ بالدعوة إلى الله، وإفراد العبادة لله، حتى اشتهر أمره.[٤]

طرد الشيخ من العيينة ونزوله بالدّرعية[٥]:

سمع حاكم الأحساء[٦]: بدعوة الشيخ ومناصرة أمير العيينة له فأرسل

---

(١) وهم: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف من آل سيف النجدي والمحدث الشيخ محمد حياة السندي والشيخ على أفندي الداغستاني والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ عبد اللطيف العفالقي الاحسائي الشيخ محمد العفالقي الأحسائي الشيخ محمد المجموعي

(٢) انظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية، عبد المحسن بن عثمان بن باز، (١/٧٥-٧٩).

(٣) العيينة : بضم العين فيائين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنه فنون مفتوحة فهاء تصغير عين :عين عامر من بني حنيفه قريه تقع على وادي حنيفة في منطقه العارض بوسط نجد،في المملكة العربيه السعودية حالياً. معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس ١٩٨/٢.

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام (١/ ١٦٦)

(٥) بكسر الدال واسكان الراء وكسر العين نسبة الى الدروع وهم بطن بني حنيفة ويعود تأسيسها على يد الاسرة السعودية ،مانع بن ربيعة المريدي. معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس١/٤١٦- ٤١٧

(٦) بالفتح والاسكان والفتح ،فهمزة ، جمع حسي وهو يطلق على كل حفيرة يسنبط منها الماء بيسر فيحاس ماؤها معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس ٦٢/١.

إنذارا إلى أمير العيينة[١] بأنه إن لم يخرج الشيخ منها فسيعلن الحرب ضده، ويقطع الخراج عنه، فاعتذر الأمير من بقاء الشيخ عنده وطلب منه الخروج من بلدة العيينة إلى أية جهة يريدها.[٢]

توجه الشيخ رحمه الله متوكلا بالله إلى الدرعية فوصلها فلما علم بمقدمه أمير الدرعية[٣] أسرع بالمسير إليه وقابله بالبشر والحفاوة العظيمة والإكرام وقال له بعد السلام أبشر أيها الشيخ بالنصر والمنعة، فقال الشيخ: وأنا أبشرك _ إن شاء الله _ بالأجر والعز والتمكين والغلبة، وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها ونصرها غنم في الدنيا وربح في الآخرة، ثم أخذ الشيخ يخبر الأمير محمد بن سعود بحقيقة الإسلام قبل حدوث الشرك وتسرب البدع[٤]،وما أن انتهى الشيخ من البيان حتى قال له الأمير: أبشر بنصرتك وحمايتك وقيام بدعوتك.

ثم اشترط على الشيخ شرطين:

الأول: أن لا يرجع الشيخ عنه إن نصرهم الله ومكنهم

الثاني: أن لا يمنع الأمير من الخراج الذي ضربه على أهل الدرعية وقت الثمار.

---

(١) هو عثمان بن حمد بن معمر. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام (١/ ١٦٦).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام (١/ ١٦٦)

(٣) هو: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٢١)

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٢١).

فقال الشيخ: أما الشرط الأول فابسط يدك أعاهدك الدم بالدم والهدم بالهدم، وأما الثاني فلعل الله أن يفتح عليك الفتوحات فيعوضك من الغنائم والزكوات ما هو خير منه، فتم التعاهد والاتفاق بينهما رحمهما الله تعالى.[١]

أعمال الشيخ بالدرعية: شدّت إلى الشيخ الرحال وكثر الوافدون ليرتووا من مناهله العذبة الصافية النقية من الخرافات والوثنية، ورتب دروسا في الدرعية.

شرع الشيخ رحمه الله في تعليم الناس فكثر عنده التلاميذ وأخذت الدرعية في ازدهار؛ حيث قصدها الناس من كل مكان للقاء الشيخ ومبايعته.[٢]

وكان من أعماله المناصحة والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان معني لا إله إلا الله وأنها تنفي جميع ما يعبد من دون الله وتثبت العبادة لله وحده دون ما سواه.[٣]

مكانة الشيخ العلمية وثناء العلماء عليه: كان الشيخ رحمه الله تعالى علماً من الأعلام، ناصراً للسنة وقامعاً للبدعة، إماماً في العلم بفنونه، قوي الحجة، كثير الاشتغال بالذكر والعبادة، قلما يفتر لسانه من ذكر الله، وكان يجلس كل يوم، عدة مجالس ليلقي دروسه في مختلف العلوم، من توحيد، وتفسير، وحديث، وفقه، وأُصول وسائر العلوم العربية[٤] .

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ(ص: ٢٣).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/ ١٦٧).

(٣) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٢٤).

(٤) انظر : تاريخ نجد، الحسين بن غنام، دار الشروق، ط الرابعة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م(ص: ٨٥).

وقيل عنه:((صنف مصنفات عديدة ، ودرّس وأفتي وأفاد طلاب العلوم من علمه الواسع، تولى القضاء في عدة أماكن من نجد ، منها العيينة ، وحريملاء، وله مؤلفات ورسائل مستحسنة)) [(١)].

الشيخ ويضح مذهبه: وضّح الشيخ محمد عبد الوهاب مذهبه، ردًّا على من زعم أنّه أتى بدينٍ جديد بقوله:((نحن مقدمون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة...، أما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد إمام أهل السنة ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة، وإجماع الأمة وقول جمهورها))[(٢)].

مؤلفات الشيخ ورسائله:

١- كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد.

٢- كتاب كشف الشبهات.

٣- كتاب أصول الإيمان.

٤- كتاب فضائل الإسلام.

٥- كتاب فضائل القرآن.

٦- كتاب السيرة المختصرة.

٧- كتاب السيرة المطولة.

٨- كتاب مجموع الحديث على أبواب الفقه.

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية، أحمد بن حجر آل أبي طامي، الجامعة الإسلامية، ط الثانية، ١٣٩٣هـ (ص: ٣٨) .

(٢) فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأحمد عبد الكريم نجيب ط: الأولى عمان الأردن١٤١٥هـ (ص: ٤٠).

٩- كتاب مختصر الإنصاف والشرح الكبير.

١٠- كتاب مختصر الصواعق.

١١- كتاب مختصر فتح الباري.

١٢- كتاب مختصر الهدي.

١٣- كتاب مختصر العقل والنقل.

١٤- كتاب مختصر المنهاج.

١٥- كتاب مختصر الإيمان.

١٦- كتاب آداب المشي إلى الصلاة.

تلامذة الشيخ:تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله كثير من الطلاب، واستفادوا منه كثيرا، ولعله من الصعب جدا استقصاء جميع من أخذ عن الشيخ.[١]

وفاته: كانت وفاة الشيخ رحمه الله تعالى في سنة ١٢٠٦هـ، حيث كان ابتداء المرض في شوال ثم كانت وفاته يوم الجمعة آخر ذي القعدة[٢].

---

(١) وهم: ١=الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٢=والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ٣= ابنه الأكبر الشيخ علي ٤= الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/ ١٦٨).

٥= الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمَّر.٦= الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن إبراهيم الحصين الناصري التميمي ٧= الشيخ سعيد بن حجي ٨= الشيخ محمد بن سويلم وغيرهم.انظر: عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (١ /١٨٦) مرجع سابق.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/ ١٦٨)مرجع سابق.

الشيخ: حسين بن محمد بن عبد الوهاب:

اسمه ونسبه: هو الشيخ العالم الجليل حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن مشرف آل الشيخ(١).

ولادته ونشأته: ولد في مدينة الدرعية ونشأ بها، وكان كفيف البصر واعي البصيرة، متوقد الذكاء شديد الإحساس والشعور(٢).

طلبه للعلم: قرأ على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- وعلى غيره من علماء الدرعية حتى أدرك وصارت له معرفة تامة في أصول العلم وفروعه، فعقد حلقة كبيرة في إلقاء الدروس على الطلاب في أنواع كثيرة من العلوم(٣).

شيوخه: قرأ الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-العلم على والده الشيخ وحمد بن عبد الوهاب-رحمه الله وعلى غيره من علماء الدرعية(٤).

تلاميذه: لقد انتفع بعلم الشيخ حسين محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-خلق كثير- ممن صاروا كبار العلماء، منهم أبناؤه وخلق كثير(٥).

وفاته: توفي الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في شهر ربيع الآخر سنة:١٢٢٤هـ في وباء أصاب الدرعية(٦).

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٦٣)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٣).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٦٣-٦٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٣).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٦٣)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٣).

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٦٣)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٣).

(٥) فمن أبنائه: الشيخ علي، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ أحمد الوهيبي، والشيخ سعيد الحجى وغيرهم. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٦٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٣).

(٦) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٦٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٣).

الشيخ: إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب:

اسمه ونسبه: هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن علي بن محمد أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن مشرف آل الشيخ[١].

ولادته ونشأته: ولد الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- بمدينة الدرعية ونشأ بها[٢].

طلبه للعلم: قرأ الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- على والده رحمه الله تعالى[٣].

أخلاقه: كان الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- ثقة عابداً ورعاً[٤].

شيوخه: قرأ الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- على والده رحمه الله تعالى[٥].

وفاته: لم يذكر للشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- سنة الوفاة، لكن قيل: إنه كان موجوداً سنة١٢٥١هـ في مصر وتوفي بها رحمه الله تعالى رحمة واسعة[١].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/٤١٧)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٧٢).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/٤١٧)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٧٢).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/٤١٧)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٧٢).

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/٤١٧)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٧٢).

(٥) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/٤١٧)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٧٢).

الشيخ: سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد:

اسمه ونسبه: هو الشيخ الفقيه المحدث سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن مشرف آل الشيخ[٢].

ولادته ونشأته: ولد الشيخ سليمان بن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مدينة الدرعية العاصمة السياسية للجزيرة العربية في ذلك الزمن عام: ١٢٠٠هـ، وذلك في أواخر أيام جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فلم يدرك القراءة عليه، وإنما تربى في بيت علم وصلاح وتقى، فنشأ على هذه الصفات الكريمة منذ نعومة أظفاره[٣].

طلبه للعلم: كانت مدينة الدرعية يومئذ في أوج عزها وتمام زهرتها من كثرة العلماء فحثه هذا البيت العلمي والوسط الفاضل على الإقبال على العلم، فقرأ القرآن حتى حفظه، ثم أقبل برغبته الشديدة على العلم والطلب، فانقطع إليه بكليته وشغل جميع أوقاته، وأعرض عن الدنيا وما فيها، وصار لا يخرج من مكتبة الدرعية، ولا يجتمع بأحد إلا في حلقات الدروس[٤].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(١/٤١٧)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٧٢).

(٢) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٤١).

(٣) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٤١).

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٢/٣٤١)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٤).

شيوخه: قرأ الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- على أبيه عبد الله وغيره من أهل العلم[١].

مؤلفاته: كانت الشيخ سليمان بن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- مؤلفات نافعة جليلة تدل على تضلعه ورسوخ قدمه في العلوم، منها[٢]: وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد لجده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.مطبوع و الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك(ط) و رسالة في بيان عدد الجمعة(ط) و حاشية على المقنع في الفقه لابن قدامة المقدسي، طبعت على نفقة صاحب السمو الشيخ علي ابن الشيخ عبد بن قاسم آل ثاني.

وفاته: قتل الشيخ سليمان بن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في آخر السنة:١٢٣٣هـ، وذلك لما صالح الباشا أهل الدرعية كثر عنده الوشاة من أهل نجد بعضهم ببعض فرمي عند الباشا بالزور والبهتان والإثم والعدوان، فأرسل إليه الباشا وتهدده وأمر بآلات اللهو فاستعملوها له إرغاماً له، ثم أرسل إليه بعد ذلك وخرج به إلى المقبرة وأمر بقتله، فتوفي-رحمه الله وليس له عقب[٣].

---

(١) ومن هؤلاء: الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان معمر، والشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية، والشيخ محمد بن علي بن عريب، وأخذ علم الفرائض على الشيخ عبد الرحمن بن خميس. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣٤٢/٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٤).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣٤٥/٢) وما بعدها، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٤٥) وما بعدها.

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣٤٩/٢).

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله :

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد -الملقب بالحصين- بن ماجد الناصري العمري التميمي نسباً[١].

وُلد سنة ١١٥٤ هـ في بلدة "الوقف" من قرى الوشم [٢]وقرأ القرآن حتى ختمه نظرا وعن ظهر قلب، ثم قرأ الفقه في صغره على الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل قاضي بلد القرائن في ناحية الوشم، ثم تفقه وقرأ على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأقام مدة سنين يقرأ عليه وكان يكرمه ويعظمه ونصبه قاضيا في ناحية الوشم للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود[٣].

أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١١٨٥هـ إلى والي مكة لمناظرة علمائها وعاد موفقا، وأرسله ثانية ١٢٠٤هـ ولم يقابله علماؤها[٤].

وكان أيضاً مرجعاً في التاريخ والأنساب وواسع الإطلاع في فنون عديدة، خصوصاً الفقه والحديث ، وكان عادلاً في أقضيته مسدداً فيها يعرف المحق من المبطل بفراسته. هذا كله مع تواضع ودين وخلق وتهجد في الليل وغير هذا.

وكان آية في الزهد والورع ، عالماً حليماً لا ينتصر لنفسه، محبباً إلى الناس ، ليس للدنيا عنده قدر ، ولا يركن إليها و لا يتعاطاها ، بل قطع عمره في طلب العلم وكتبه وبذله[٥].

---

(١) علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (٣/ ٤٥٤) .

(٢) بفتح الواو،واسكان الشين،فميم، وهي ماخوذة من النقش على ظاهر الكف ،وهي السمة والعلامة، وهي أقليم من أقاليم اليمامة الكبيرة غربيها شماليها، وهي بين العارض والدهناء،انظر معجم اليمامة،عبدالله محمد خميس(٢/٤٤١) .

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ١٦٠

(٤) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ٤/ ٢٢

(٥) علماء نجد ج٣/ص٤٥٨

تلامذته:

قرأ عليه وأخذ عنه العلم عدد وفير من قضاة المسلمين منهم[١]

مؤلفاته:

سُئل عن مسائل عديدة وأجاب عنها بأجوبة سديدة مفرقة في المجاميع، وله رسالة في معنى العبادة طُبعت ضمن الدرر السنية تبلغ أربعاُ وستين صفحة.

وفاته :

توفي في بلدة شقراء في اليوم الثاني عشر من شهر رجب عام ١٢٣٧هـ ، وليس له عقب إلا من البنات وانقرضن ، فآل حصين الموجودون الآن هم من ذرية أخيه محمد لا ذريته. فرحمه الله تعالى ، آمين[٢].

---

(١) العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن "أبا بطين" والشيخ إبراهيم بن سيف قاضي ناحية سدير الشيخ غنيم بن سيف والشيخ عبد الله بن سيف اللذان توليا على انفراد القضاء في مدينة عنيزة وغيرها زمن الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز وأخذ عنه أيضا القاضي في بلد القرائن في ناحية الوشم زمن الإمام سعود وابنه عبد الله أخوه الشيخ محمد بن عبد الله الحصين الناصري التميمي جد الأسرة المعروفة بآل الحصين، وأخذ عنه أيضا الشيخ علي بن يحي بن ساعد القاضي في ناحية سدير والشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد قاضي ناحية الجبل زمن الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله والشيخ محمد ابن سيف بن خميس قاضي بلد ثرمداء والشيخ إبراهيم بن يحي قاضي بلد ثرمداء بعد ابن خميس والشيخ عثمان بن عبد المحسن "أبا حسين.انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ١٦٣

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام (٣ /٤٦٤).

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب:

هو محمد بن عبد الوهاب في مؤازرة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها، والدفاع عنها بالقلم واللسان، والحجة والبيان، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها، من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة، والردود العظيمة، من ضربت إليه أكباد الإبل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الأسئلة من جميع قرى نجد ومدنها الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب[١].

ولد عام ١١٦٥هـ في الدرعية ونشأ فيها، حفظ القرآن ، وتفقه على أبيه وغيره. وبرع في التفسير والعقائد وعلوم العربية. وكان مرجع قضاء المملكة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز ابن محمد، وابنه سعود، وحفيده عبد الله بن سعود[٢]

من تلاميذه:

جلس بين يدي الشيخ وأخذ عنه العلم عدد كبير من طلبة العلم وأبناءه الثلاثة وهم: [٣]

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢٨/١

(٢) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ١٣١/٤

(٣) وهم: الشيخ الإمام سليمان والشيخ عبد الرحمن والشيخ علي ، وكذلك ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والشيخ علي ابن أخيه الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشيخ محمد بن سلطان والشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، والقاضي عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم الوهيبي التميمي، والشيخ أحمد الوهيبي نزيل الإحساء، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر.انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١٧٧/١

من مؤلفاته:

"جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية"، رد به -رحمه الله- على بعض علماء الزيدية فيما اعترض على دعوة التوحيد السلفية، وألف "مختصر السيرة النبوية" في مجلد ضخم، و"الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة"،و"منسك الحج"، وله رسائل وفتاوى كثيرة.

وكان له دروس خاصة يحضرها الإمام سعود بن عبد العزيز وابنه الإمام عبد الله بن سعود في الدرعية.

من صفاته:

كان -رحمه الله- مع ما حباه الله من العلم شجاعا مقداما، فهو القائل : "بطن الأرض على عز، خير من ظهرها على ذل"، وقد وقف في باب البجيري المعروف بالدرعية-عندما دخلها الباشا- وشهر سيفه وقاتل قتال الأبطال، حتى نحّى العساكر وزحزحهم عن مواقفهم.

وفاته:

سلم الله الشيخ، ونقله إبراهيم بن محمد علي باشا إلى مصر بعد ما استولى على الدرعية وذلك سنة ١٢٣٣هـ ونقل معه ابنه عبد الرحمن وبقي بمصر محدود الإقامة حتى توفي١ بمصر سنة ١٢٤٢هـ[١]

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٤٦/١

الشيخ: عبد العزيز بن معمر:

اسمه ونسبه: هو الإمام العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد ابن ناصر بن عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر السعدي النجدي، من آل معمر نسبة إلى جده معمر(١).

ولادته ونشأته: ولد الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد بن ناصر في الدرعية يوم كانت عاصمة الجزيرة العربية سنة: ١٢٠٣هـ، ونشأ في وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم الدرعية ونجد في ذلك الزمن(٢).

طلبه للعلم: استوطن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد بن ناصر مدينة الدرعية وقرأ فيها على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- وغيره من أهل العلم، فشب على حب العلم والرغبة في تحصيله فشرع في القراءة على والده وعلى أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله(٣).

أخلاقه: كان الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد بن ناصر متواضعاً حسن البحث والسيرة ذا شهرة في العلوم والديانة(٤).

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٣٦) وما بعدها، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٠٢)

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٣٧).

(٣) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٠٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٣٧).

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٣٧).

شيوخه: قرأ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد بن ناصر على والده وعلى أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وسائر علماء الدرعية [١].

مؤلفاته: ألف الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد بن ناصر تآليف حسنة ومفيدة، منها[٢]:

١- اختصار نظم ابن عبد القوي في الفقه.

٢- كتاب النادر النفيس.

وفاته: توفي الإمام العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام حمد بن ناصر بن عثمان معمر السعدي النجدي، من آل معمر سنة:١٢٤٤هـ في المنامة بالبحرين، فبكته العيون، وحزنت عليه القلوب، وأسف الناس لفقده[٣].

وقيل توفي-رحمه الله- بمكة المكرمة سنة:١٢٢٥هـ، في أول شهر ذي الحجة، وصلى عليه الناس تحت الكعبة المشرفة[٤].

---

(١) وهم: الشيخ عبد الله بن محمد، والشيخ حين بن محمد، والشيخ علي بن محمد، والشيخ حسين بن غنام، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد وغيرهم. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٣٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(ص:٢٠٢).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣٣٧).

(٣) انظر: المصدر السابق (٣/٣٤٢).

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٠٤).

الشيخ: علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

اسمه ونسبه: هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن مشرف آل الشيخ.

ولادته ونشأته: ولد الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- بمدينة الدرعية ونشأ بها فلما شب شرع في طلب العلم(١).

طلبه للعلم: لما شب الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- شرع في طلب العلم، كانت حلقات والده عامرة بالعلم، فأخذ يقرأ عليه ويستفيد من قراءة غيره حتى أدرك قسطاً وافراً من العلم في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول ذلك وعلوم العربية، وكذلك قرأ على ابن عمه: الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب(٢).

أخلاقه: كان الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- ممن يُضرب به المثل في الدرعية في الورع والديانة، وكان ثقة، شهماً، هماماً، فقيهاً، صدوقاً، حسن الطريقة، كيساً، متواضعاً، زاهداً أرادوه على قضاء الدرعية فامتنع(٣).

شيوخه: قرأ الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- على أبيه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- وابن عمه: الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب(٤).

وفاته: لقد أقام الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في القاهرة حتى توفي بها عام: ١٢٤٥هـ رحمه الله(١).

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٧٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٥/٢٨٤).

(٢) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٧٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٥/٢٨٤).

(٣) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٧٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٥/٢٨٤-٢٨٥).

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ٧٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٥/٢٨٤-٢٨٥).

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس، الملقب كأسلافه أبا بطين -بضم الباء وفتح الطاء وسكون الياء- العائذي نسبا، الحنبلي مذهبا، النجدي بلدا.

ولد في الروضة سدير لعشر بقين من ذي الحجة عام ١١٩٤هـ ونشأ بها نشأة حسنة، وطلب فيها العلم.

شيوخه:

طلب العلم على قاضي وفقيه الروضة الشيخ محمد بن طراد الدوسري رحمه الله ، ولازمه ملازمة تامة ، وفاق أقرانه في شرخ زمانه، ثم ارتحل إلى شقراء وقرأ على قاضيها عبد العزيز الحصين الذي كان يستشيره في المشاكل القضائية لما يرى فيه من إدراك وفطنة ، ثم رحل إلى الدرعية وقرأ على علمائها[٢].

كما أخذ عن العلامة أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الإحسائي ثم المدني الحنبلي، وعن الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي[٣].

وأخذ عنه العلم خلق كثير[٤].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٥/٢٨٦).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٤/٢٢٥

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ٦٧

(٤) منهم الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم. والشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد. والشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ أحمد، والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى. والشيخ سليمان بن عبد الرحمن. والشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معيقل. والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع. وابنه عبد الرحمن، والشيخ صالح

مؤلفاته :

١- اختصر بدائع الفوائد لابن القيم.

٢- حاشية نفيسة على شرح المنتهى.

٣- تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس.

٤- الانتصار – في الرد على ابن جرجيس أيضاً -.

٥- له فتاوى وتحريرات سديدة بعضها طبع مع مجاميع رسائل علماء نجد وبعضها لم يطبع، ولو جمعت وحدها لجاءت مجلداً حافلاً بالفوائد وغرائب المسائل.

٦- رسالة في تجويد القرآن الكريم.

٧- التفصيل والبيان في تنزيه الرحمن

٨- مختصر إغاثة اللهفان لابن القيم. [١]

وفاته:

بعد اعتزاله قضاء عنيزة عام ١٢٧٠هـ استقر في شقراء لنشر العلم ونفع المسلمين، ولم يزل على سيرته الحميدة حتى توفي سابع جمادى الولى عام ١٢٨٢هـ بعد أن أمضى في خدمة العلم ونفع المسلمين قرابة تسعين سنة ، لذا عظم على الناس خطبه وأسفوا لفقده [٢] .

بن حمد بن نصر الله. وغيرهم انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ٦٧

(١) المصدر نفسه ٤/٢٣٩-٢٤٠ ومشاهير مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (١/ ٢٣٦).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٤/٢٤١

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب:

هو العلامة المشهور، صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح، والمشرق بالدعوة والإصلاح، الذي كرس جهده، وأوقف حياته في بث العلم ونشره وجرد قلمه في الذب عن دعوة الإسلام، وعقيدة التوحيد، الإمام الأوحد الرباني والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب[١] ولد في الدرعية سنة ١٢٨٥ هـ[٢]. ونشأ فيها وقرأ القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره، ثم لازم دروس العلم وحلق الذكر .

شيوخه:

قرأ على جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام، كما لازم علماء الدرعية وجهابذتها الأعلام، وقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية، وقرأ على عمه علامة نجد في زمنه وقرأ الفرائض على عبد الرحمن بن خميس من علماء الدرعية،

تلاميذه: تتلمذ على يده خلق كثير منهم: [٣]

من مؤلفاته:فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.وهو تهذيب وإكمال لتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، وقرة عيون الموحدين، والرد على عثمان بن منصور، والرد على داود بن جرجيس، ومجموعة كبيرة من الرسائل والفتاوى وهي من الكثرة حيث لو جمعت لبلغت مجلداً حافلاً وغيرها .

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١/٥٦.

(٢) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ٣/ ٣٠٤

(٣) ابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخوه الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين ، والشيخ حسين بن حمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والشيخ عبد الرحمن الثميري والشيخ عبد الله بن جبر والشيخ العلامة حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن يحيى الفضلي الملهمي والشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان والشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف والشيخ عبد الله بن علي بن مرخان والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى وغيرهم.

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن المجدد محمد بن عبد الوهاب:

هو العلامة الأوحد الكبير علامة المعقول والمنقول حاوي علمي الفروع والأصول كما وصفه بهذا علامة العراق محمود شكري الأوسي.

ولد هذا العالم الجليل سنة ١٢٢٥هـ في مدينة الدرعية فنشأ أول ما نشأ بها وقرأ القرآن في صغره ثم نقل الشيخ مع والده إلى مصر ودرس العلم على علماء نجديين ومصريين فمن النجديين والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابن عمه وخاله الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ومن المصريين الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي والشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم من علماء مصر الأعلام[١].

وقد أخذ عنه العلم خلائق من أهل نجد لا يحصون نذكر منهم[٢]:

مؤلفاته:

ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة منها:

١. تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجس"ط"

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٩٣/١

(٢) علامة نجد في زمنه ابنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف. وأخاه الشيخ إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ. والفقيه الشيخ حسن بن حسين بن علي ابن والشيخ حسين آل الشيخ. والشيخ العلامة حمد بن فارس.والشيخ سليمان بن سحمان. والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود.والشيخ صعب بن عبد الله التويجري. وغيرهم كثير.

٢. مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام رد به على عثمان بن عبد العزيز بن منصور في "كتابه الذي سماه كشف الغمة"

٣. البراهين الإسلامية في الرد على الشبهات الفارسية"خ".

٤. تحفة الطالب والجليس في الرد على ابن جرجيس"ط".

٥. الإتحاف في الرد على الصحاف "خ" وشرع رحمه الله في شرح نونية الإمام ابن القيم ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة مشتملة على علم جم ومعان عظيمة ولكن المنية وافته قبل انجاز المشروع.

٦. وله رسائل كثيرة كتبها في أغراض متعددة علمية واجتماعية وسياسية

وفاته:

توفي في الرابع عشر من شهر القعدة سنة ١٢٩٣ هـ عن ٦٨ عاما قضى معظمها في تحصيل العلو ونشره، ثم في الكفاح الدائب والنضال المتواصل عن عقيدة الإسلام والدين والذود عن حياض المسلمين وحرماتهم، فرحمه الله رحمة واسعة[1].

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٦٨/١-٩٣

الشيخ عبد العزيز بن حسن:

اسمه ونسبه: هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى من آل حسن فخذ من قبيلة الفضول، وهي ترجع إلى قبيلة بني لام، القبيلة القحطانية الشهيرة(١).

ولادته ونشأته: كانت أسرة الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله-رحمه الله- تقيم في بلدة القصب من بلدان مقاطعة الوشم، فانتقلوا منها إلى بلدة (ملهم) إحدى بلدان الشعيب فولد هناك الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله، ونشأ بها بين أبويه وعمومته وعشيرته آل حسن الذين هم رؤساء قريتهم ملهم(٢).

طلبه للعلم: قرأ القرآن الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله-رحمه الله- ثم اشتغل بطلب العلم فأخذ عن الشيخ محمد بن مقرن حينما كان قاضياً في بلدان المحمل القريبة من بلدان الشعيب، ثم رغب في الاستزادة من العلم، فرحل إلى مدينة الرياض فقرأ على علمائها التوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والعلوم العربية حتى أدرك في ذلك كله(٣).

أخلاقه: كان الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله-رحمه الله- من خيار

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٤٢).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٥)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٤٢).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٥)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٤٢).

أهل العلم، وكان موصوفاً بالإحسان، والتقى، ذا العنصر الزكي[١].

شيوخه: قرأ القرآن الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله-رحمه الله- على مجموعة من الشيوخ في مدينة الرياض وغيرها[٢].

تلاميذه: أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله-رحمه الله- العلم عدد غيره قليل منهم أبناؤه وغيرهم[٣].

وفاته: توفي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله-رحمه الله- في بلده ملهم سنة:١٢٩٩هـ، وخلف أبناءً وله اليوم أحفاد كثيرون[٤].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٥-٣١٦)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٤٣).

(٢) منهم: الشيخ القاضي محمد بن مقرن، والشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه الشيخ عبد اللطيف. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٥)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٤٣).

(٣) ومن تلاميذه أبناؤه الأربعة: ناصر، وعبد الرحمن، وسعد، وعبد الله، والشيخ حمد بن عبد العزيز، والشيخ عبد الله بن حمد الحجازي وغيرهم، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٧).

(٤) نظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام(٣/٣١٨)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص:٢٤٣).

الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق:

هو العلامة الفاضل المحقق الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد ابن حميضة واشتهر بابن عتيق نسبة إلى جده الثاني عتيق، وكذلك ذريته إنما يعرفون بآل عتيق(١).

ولد الشيخ حمد في الزلفي سنة ١٢٢٧هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وقد علت به همته إلى معالي الأمور فارتحل في طلب العلم، وذهب إلى الرياض ودرس على علمائها.

فمن شيوخه:

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وقرأ على الشيخ عبد اللطيف والشيخ علي بن حسين ، وعبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض ، واجتهد حتى أدرك وصار من كبار العلماء ومشاهير الفقهاء. (٢).

وولاه الإمام فيصل قضاء "الخرج"(٣) ثم "الحلوة(٤)" ثم نقل منها إلى قضاء "الأفلاج(٥)."، واستقر بها وجلس لطلاب العلم، يقرءون عليه(٦).

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١٧٩/٢

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٨٥/٢

(٣) بفتح الحاء واسكان الراء ، فجيم ،ماخوذة من الخرج على زينة والمراد الغلة مما يخرج من الارض، وتبعد عن مدينة الرياض أكثر من ثمانين كيلا .معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس ٣٧١/١.

(٤) بضم الحاء واسكان اللام وفتح الواو ،فها ضد المرة ، وهي البلدة الثانية في حوطة بني تميم بعد {الحلة }. معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس ٣٣٨/١.

(٥)بالفتح واسكان الفاء ، فلام مفتوحة فالف فجيم ،جمع فلج بالتحريك وهو الماء الجاري من العين أو النهر وتبعد عن مدينة الرياض ٣٣٤ كيلا .معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس ٩٥/١ .

(٦) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١٧٩/٢

تلاميذه:وقد أخذ عنه العلم جملة من العلماء [١].

كان له مجال واسع في التأليف والكتابة والنصائح وتحرير الفتاوى ..فله:

١- شرح التوحيد (إبطال التنديد).

٢- سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك

٣- الدفاع عن أهل السنة والأتباع.

٤- الرد على ابن دعيج.

٥- الفرقان المبين بين مذهب السلف وابن سبعين.

٦- له نظم في الأسباب التي بها حياة القلوب.

٧- وله رسائل في التحذير من السفر إلى بلاد المشركين.

٨- رسالة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩- وله رسائل ونصائح ومكاتبات مع أعيان البلدان الإسلامية من حكّام وعلماء في سبيل الدعوة [٢].

وفاته:

توفي سنة ١٣٠١هـ في بلدة الأفلاج -رحمه الله-[١].

---

(١) ابنه الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، و ابنه الشيخ عبدالعزيز، وابنه الشيخ عبداللطيف، والامام العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ حسن بن عبدالله بن حسن والشيخ عبدالمحسن بن باز وغيرهم كثير.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٢/٨٦-٨٧

الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن حسن:

هو الشيخ إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٧٦هـ ونشأ بها. نشأ نشاة صالحة في بيت علم وصلاح وتقى[٢].

طلبه للعلم:وأخذ العلم عن علماء مكة ومصر وعلماء الهند[٣].

وأقام في دلهي مدة وحصل على إجازات في الحديث والتفسير من علمائها ومن علماء بهوبال وحيدر آباد[٤].

تلامذته

وقد أخذ عنه العلم نخبة من العلماء وطلبة العلم[٥]

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١٨٠/٢

(٢) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٩٥/١

(٣) وهم: أخوه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن، وعن ابن أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب والشيخ محمد بن محمود ، والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، والشيخ نذير حسين ، والشيخ حسين بن محسن الأنصاري والشيخ سلامة الله ، والشيخ محمد بشير. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٥٥٧/١-٥٥٨

(٤) انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ١/ ٢٩٥

(٥) فالح بن صغير والشيخ عبد الله السياري والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب الشمري والشيخ سالم الحناكي انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٩٥/١

من تصانيفه:

"الجوابات السمعيات في الرد على الأسئلة الروافيات" ومختصرفي"تبرئة شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب مما رماه به أهل الافك" و "كتاب في مسائله"[1].

وفاته:

توفي في التاسع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١٩هـ، ورثاه الكثير من عارفي فضله.



(١) انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ١/ ٢٩٥

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

الشيخ العلامة والحبر الفهامة الإمام العالم الجليل مفتي الديار النجدية ومحيي الآثار السلفية، علامة نجد وزعيمها في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. ولد في مدينة الهفوف بالإحساء سنة ألف ومائتين وخمس وستين للهجرة(١).

حفظ القرآن و تعلم مبادئ العلوم عند جده لأمه الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبي ، وبعد انتقال والده إلى الرياض ، شرع في القراءة على جده الشيخ عبد الرحمن وعلى أبيه وعلى علماء الرياض كالشيخ عبد الرحمن بن عدوان ، والشيخ عبد العزيز المرشدي ،والشيخ فارس الرميح ، والشيخ حمد بن عتيق ، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب، والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود وغيرهم.

من تلاميذه: وأخذ عنه العلم عدد من العلماء وطلبة العلم(٢).

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١/٢١٥ ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ١٠١

(٢) الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم ، والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ ، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ إبراهيم ، والشيخ العلامة عمر بن الشيخ حسن آل الشيخ وسماحة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن، والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد والشيخ عبد الرحمن بن سالم الدوسري، والشيخ سالم الحناكي، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري والشيخ عبد العزيز بن محمد والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مبارك ، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني

وفاته:

توفي رحمة الله يوم الجمعة في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ عن خمس وسبعين سنة قضى معظمها في نشر العلم وبث الدعوة وصلى عليه الناس بالمسجد الجامع الكبير بالرياض ، وحملت جنازته على الأعناق وغصت الأسواق بالمشيعين وخرج معه إلى المقبرة خلق كثير على رأسهم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ودفن في مقبرة العود[١].

وقد رثاه العلماء والأدباء فهذا الشاعر الكبير محمد بن عثيمين يقول قي قصيدة طويلة مطلعها:

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون فما يماثله خطب وإن عظما

أودى الإمام وأودى العلم يتبعه والفضل والجود بعد الشيخ قد حرما

كما رثاه الشيخ محمد بن إبراهيم بقصيدة طويلة كذلك مطلعها:

على الشيخ عبدالله بدر المحافل نريق كصوب الغاديات الهواطل

والشيخ عبدالله بن إبراهيم له قصيدة طويلة في رثاء الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف مطلعها:

على الحبر بدر العلم زاكي المناقب بكينا عليه بالدموع الهواطل

كذلك الشيخ سليمان بن سحمان مما قال فيه :

لقد كسفت شمس العلى والمفاخر وقد صاب أهل الدين إحدى الفواقر[٢].

،والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق. وغيرهم من أهل العلم انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ١٠٤-١٠٥

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢/ ١٠٨

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١/٢٢٠

الشيخ سليمان بن سحمان:

هو الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح ابن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي التبالي العسيري النجدي وأصله -رحمه الله- من تبالة قرية من أعمال بيشة. (١).

طلبه للعلم وشيوخه:

قرأ القرآن على يد والده حتى ختمه وتعلم على يديه مبادئ العلوم ، وبعد انتقال والده إلى نجد طلب العلم على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، كما لازم ابنه الشيخ عبد اللطيف ملازمة تامة وصار يكتب له الرسائل والردود، كما شرع في القراءة على الشيخ حمد بن عتيق ولازمه سبعة عشر عاماً وبعد وفاة الشيخ حمد سنة ١٣٠١هـ لازم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله وغيرهم من أهل العلم والفضل(٢).

من تلاميذه: وقد أخذ عنه عدد من العلماء (٣).

مؤلفاته:

صنف كتبا ورسائل، منها (الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق) في الرد على كتاب لجميل صدقي الزهاوي، و (الهدية السنية) و (تبرئة الشيخين) و(منهاج أهل الحق والاتباع) ، و (الصواعق المرسلة) و (إرشاد الطالب إلى أهم المطالب) و (إقامة الحجة والدليل) و (الفتاوى) وديوان شعر سماه (عقود الجواهر المنضدة الحسان) وغير ذلك(٤).

وفاته: توفي يوم الأحد العاشر من شهر صفر من سنة ١٣٤٩هـ على رأس الثمانين من عمره بعد أن أصيب بمرض أقعده على الفراش .

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٣٩٩/٢

(٢) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ٢٠٠/٣

(٣) ابنه الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان ، والشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سحمان، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، والشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وغيرهم علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ٤١١/٢

(٤) انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ١٢٦/٣

الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ:

هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن في حياة والده الشيخ عبد اللطيف، ثم اشتغل بالقراءة في العلم(١).

شيوخه:

قرأ على أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود ، والشيخ إبراهيم بن عبد الملك ، والشيخ حمد بن عتيق والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ ، والشيخ أبو بكر خوقير وله منه إجازة وغيرهما من علماء وقته(٢).

وكان محباً للعلم وكتبه؛ شغوفاً بجمع الكتب مهما كلفه ذلك من المشقة والإنفاق، فقد جمع مكتبة كبيرة احتوت على جملة من النفائس ، وأكثرها مخطوطات، آلت بعده إلى ولده عبد الرحمن. (٣).

تلاميذه:

استفاد من الشيخ خلق كثير منهم(٤).

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١١٦/٢ ، وفي "علماء نجد" (ج١٣٤/٦) للبسام ذكر أنه ولد عام ١٢٧٣هـ ، أما للزركلي في الأعلام فقد ذكر في (ج٦ /٢١٨) ذكر أنه ولد عام ١٢٨٦هـ.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١٣٤/٦

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١٣٤/٦ ،الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ٢١٨/٦ ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١١٦/٢

(٤) سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ، والشيخ عبد الملك بن إبراهيم ، وأبنائه الشيخ عبد الرحمن وعبد الله وإبراهيم ، والشيخ الأستاذ حمد بن محمد

وله رسائل وأجوبة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه وخاصة في التوحيد، منها "الدعوة إلى حقيقة الدين"[١] كما نشر بعضها ضمن رسائل أئمة الدعوة السلفية[٢].

وفاته:

وتوفي -رحمه الله- بمدينة الرياض يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ، ولما مات رثاه الشعراء والأدباء، كما رثاه الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة مطلعها:

زين الورى جد في الترحال وقالا وطودها الجبل الراسي لها زالا [٣]

بن جاسر ، والشيخ صالح بن سحمان، والشيخ عبد الرحمن بن إسحاق، والشيخ عبد الله الدوسري وغيرهم. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١٣٥/٦

(١) انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي ٢١٨/٦

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ١٣٦/٦

(٣) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ١١٦/٢

المبحث الثاني

التعريف بكتاب الدرر السنية

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة مؤلف كتاب الدرر السنية

المطلب الثاني: محتويات كتاب الدرر السنية.

المطلب الثالث: ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية.

المطلب الأول

ترجمة مؤلف كتاب الدرر السنية

اسمه وولادته ونشأته:

هو أبو عبد الله الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من آل عاصم إحدى بطون آل روق من قبيلة قحطان الصغرى التي هي من شعب قحطان الكبرى، وقحطان الكبرى هي إحدى شعبي العرب. [١].

ولادته:

ولد الشيخ عبد الرحمن بن قاسم سنة ١٣١٩هـ وقيل: ١٣١٢هـ في البير وهي قرية من المحمل على بعد مائة كيل شمال غربي الرياض،[٢].نشأ بها وأخذ بمبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن مجودا وهو فسن صغيرة لم يتجاوز التاسعة من عمره. [٣].

شيوخه:

بعد أن تلقى العلوم الأولية من أهل بلده وما جاورها وحفظ القرآن الكريم عن ظهر غيب في سن مبكر، تاقت نفسه إلى التضلع من العلم الشرعي، وسمت همته إلى طلب العلم خارج البلد فرحل رحمه الله تعالى إلى موطن العلماء في عصره حيث سافر إلى الرياض قبلة العلماء في حينه.

وتلقى العلم على أيدي جملة من العلماء فيها،[٤].

وقد وأولع في أوليته بالتأريخ والأنساب والجغرافية ووقعت له قضية بسبب التاريخ، فأحرق كثيرا من أوراقه [١].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ص:٢٠٢.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ص:٢٠٢.

(٣) انظر: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته لعبد الملك القاسم، دار القاسم،ط: الأولى،١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م(ص:٢٢).

(٤) وهم: الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري والشيخ فقيه محمد بن محمود والشيخ سعد بن عتيق والشيخ سليمان بن سمحان والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن مانع وغيرهم.انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ص (ص:٢٠٣).

مؤلفاتـه: تنوعـت معـارف الشـيخ وعلومـه ومؤلفاتـه، وكتـب في فنـون العلـوم الشـرعية والعربيـة وغيرهـا حـتى ذاع صـيتها وانتشـر أثرهـا وحمـد عملهـا، ومـن أشـهر **مؤلفاتـه:** جمـوع فتـاوى شـيخ الاسـلام ابـن تيميـة ٣٧مجلـدا. والـدرر السـنية في أجوبـة النجدية ١٦مجلدا. وحاشية الروضة المربع ٧مجلدات ، ومتن أصول الأحكام مجلد ، وشرح أصول الأحكام ٤مجلدات وحاشية كتاب التوحيد مجلد وحاشية ثلاثة الأصول وحاشية درة المضية ، والسيف المسلول على عابد الرسول ومقدمة في أصول التفسير، وحاشية مقدمة التفسير، وحاشية مقدمة الرحبية ، وحاشية الآجرومية ، ووظائف رمضان ، وتحريم حلق اللحى كتيب لطيف ، وملخص الفواكه العديدة في المسائل المفيدة ، وكتاب التاريخ ، وغيرها من الكتب المفيدة. [٢]. وقد طبع أغلب هذه المؤلفات والمختصرات وانتفع بها طلاب العلم، وتداولوها، ورأوا فيها سهولة وتبسيطا للعلوم عن الكتب المطولة. [٣].

تلامذته: ذكر الشيخ عبد الله بن جبرين أنه رحمه الله درس في المساجد، وممن درسهم في المسجد[٤] [٥]:

وفاته: في سنة ١٣٤٩هـ حصل للشيخ حادث سيارة أليم أثر في رأسه تأثيرا كبيرا، فسافر للعلاج، وتحسن بعض الشيء لكن المرض مازال معه.

وفي آخر أيامه ساءت صحته، فاعتزل في مزرعة له، وبقي في هذه العزلة حتى توفي في اليوم الثامن من شعبان عام ١٣٩٢هـ رحمه الله رحمة واسعة. [١].

---

(١) انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي(٣ / ٣٣٦) :

(٢) انظر: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته لعبد الملك القاسم،(ص:٢٣)مرجع سابق.

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ص:٢٠٤.

(٤) من كلام ابنه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم في كتاب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم لمؤلفه الشيخ عبد الملك القاسم(ص:٢٣٧).

(٥) من كلام ابنه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم في كتاب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم لمؤلفه الشيخ عبد الملك القاسم(ص:٢٣٧).

المطلب الثاني

محتويات الكتاب الدرر السنية

وتحته فقرتان:

الفقرة الأولى: محتويات كتاب الدرر السنية:

يحتوي الكتاب الدرر السنية على أحد عشر جزءا:

الأول: كتاب العقائد.

الثاني: كتاب التوحيد.

الثالث: كتاب الأسماء والصفات.

الرابع: كتاب العبادات من كتاب الطهارة إلى الأضاحي.

الخامس: كتاب المعاملات وما يتبعه إلى العتق.

السادس: من كتاب النكاح إلى الإقرار.

السابع: كتاب الجهاد.

الثامن: كتاب حكم المرتد.

التاسع: مختصرات الردود، على ذوي الشبه، والزيغ، والجحود.

العاشر: الاستنباط، وتفسير آيات من القرآن.

الحادي عشر: كتاب النصائح؛ وفي آخره تراجم أصحاب تلك الرسائل والأجوبة، تطلعك على كبر شأنهم، وعلو مرتبتهم، وعمق مآخذهم، وتشرح صدرك لقبول أجوبتهم.

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ص:٢٠٦.

منهج الكتاب:

الجزء الأول، والثاني، والثالث، والثامن، والتاسع، والحادي عشر، قد أبقيت الرسائل والأجوبة فيها على ما هي عليه، ولم ترتب إلا على حسب وفيات مؤلفيها، فيذكر في كل واحد من هذه الأجزاء، أولا: رسائل الشيخ محمد رحمه الله، ثم من بعده، وهكذا، على حسب الوفيات، وقد يقدم الأشهر.

وأما الجزء الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، فهي على حسب ترتيب الفقهاء-رحمهم الله- في التبويب والمسائل، وإذا كان في المسألة جوابان فأكثر، ذكر السؤال أو بعضه أو ملخصه، إن لم يحتج إليه كله؛ ويبدأ بجواب الأقدم، ثم جواب من يليه من غير إعادة للسؤال، بل يكتفي بقول: وأجاب فلان، وهكذا مرتبا إلى أن تفرغ الأجوبة، التي في تلك المسألة.

وقد ينتقل من مسألة إلى مسألة أخرى من غير ذكر سؤال، فيقال: وأجاب فلان، اكتفاء بما في جواب التي قبلها، لما بينهما من الارتباط.

إن بعض المسائل قد لا نقف لها على سؤال، فنصور لها سؤالا على حسب ما يظهر من الجواب؛ وهذا إذا لم يكتف بالسؤال السابق.

وأما الجزء العاشر الذي في الاستنباط، فترتيبه على حسب السور.

عدم التعرض إلا لفتاوى، ورسائل، وردود أهل هذه الدعوة، ولم أثبت من الردود، في هذا المجموع، إلا ما كان مختصرا، نحو الكراستين فأقل؛ وأما الردود الكبار: فهي متداولة، مستقلة على حدتها، مستغنية عن إثباتها في هذا المجموع، كما أني لم أثبت ما كان مشهورا متداولا، ككتاب التوحيد، وكتاب كشف الشبهات، وفضائل الإسلام، وغيرها مما شهرته كافية.

بعض الفتاوى، لم يقف الشيخ على اسم صاحبها، لكنه من أهل هذه الدعوة قطعا، فأورده بقوله: سئل بعضهم، ونحوه. [1]

---

(١)انظر: الدرر السنية(١/٢٤.٢٥)

الفقرة الثانية: طبعات كتاب الدرر السنية:

طبع هذا الكتاب ست طبعات وبيانها في الآتي:

الطبعة الأولى: الطبعة الأولى للكتاب سنة١٣٥٢هـ بمطبعة أم القرى وطبعت المجموعة في ثلاثة مجلدات تضمنت سبعة أجزاء ، انتهى من طبع المجلد الثالث سنة ١٣٥٦هـ

الطبعة الثانية: في عام١٣٨٥هـ، واكتمل في ١٢ جزء وطبع بأمر جلالة الملك فيصل رحمه الله من مطبوعات دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

الطبعة الثالثة: باسم الطبعة الثانية منقحة ومزيدة بين سنتي١٤٠٢هـ – ١٤١٧هـ في ١٦ جزء، فقام سعد بن قاسم بمراجعة هذه الطبعة وأضاف ما كان جده–رحمه الله– قد وضعه ولم يُطبع، ويتبادر إلى الذهن أن هذه الطبعة محذوف منها بعض المواضيع و الأبواب ، والصحيح: أنها كاملة ومطابقة للطبعات القديمة بل وفيها الزيادة التي جعلها جده – رحمه الله – ولم تُطبع، ولما كانت الإضافة تستدعي التأخير والتقديم التبس على البعض أن هناك شيئا محذوفاً.

الطبعة الرابعة: في عام ١٤١٥هـ طبع في ١٦ مجلد

الطبعة الخامسة: في عام١٤١٦ هـ طبع في ١٦ مجلد

الطبعة السادسة: في عام ١٤١٧ هـ. طبع في ١٦ مجلد

المطلب الثالث

ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية

١- قال الشيخ عنه محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ -رحمه الله-:((فإني نظرت في هذا المجموع، الفائق، الرائق الذي جمعه ورتبه الابن: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، فرأيته قد جمع علوما مهمة، ومسائل كثيرة جمة، مما أوضحه علماء أهل هذه الدعوة الإسلامية، في مسائل ورسائل، تحريرا بالغا، مشتملا على مستنداته، من البرهان الحجة، لا سيما: ما تضمنه من العقائد، والردود، والنصائح، التي لا تظفر بأكثرها في مجموع سواه. وقد رتبها الترتيب الموافق، وتابع بينها التتابع المطابق، لاسيما المسائل الفقهية، التي على حسب الأبواب الفقهية، وفرقها فيها من غير إخلال يشئي من المقصود، فكان هذا المجموع هي الدرة المفقودة، والضالة المنشودة. فجزاه الله خيرا، وشكر سعيه على هذا الصنيع، الذي هو للعين قرة، وللمستبصر مسرة، والحمد لله حمدا كثيرا، كما ينبغي لكرم وجهه وعظيم سلطانه)) [(١)].

٢- قال عنه **العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ** -رحمه الله-:((فقد سمعت هذا المجموع الفائق مرتين، وبعضه أكثر من ذالك بقراءة جامعه ومرتبه: الأخ الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن قاسم فوجدته-وفقه الله تعالى- لم يألُ جهدا في جمع رسائل أئمتنا، أئمة هذه الدعوة، وأجوبتهم وتتبعها من مظانها، ولم يترك شيئا من ظفر به إلا أشياء غير محررة، أو أشياء غير مقطوع بها عمن نسبت إليه، من بذله الطاقة في التصحيح ومقابلة ما ظفر به منها على ما يمكنه الوقوف عليه من نسخها، مع أنها لم تخلُ من تغيير...)) [(٢)].

---

(١) الدرر السنية(١/٧-٨).

(٢) المرجع السابق (١/٥-٦).

٣- قال عنه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله-:((وأوصي أهل العلم وطلبته بالعناية بكتب الحديث والإكثار من قراءتها وتدريسها والمذاكرة فيها ، وأهمها الصحيحان ، ثم بقية الكتب الستة ،ثم مؤلفات أهل العلم المعروفين بحسن العقيدة ، وسعة العلم بالأدلة الشرعية ، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم ، والحافظ ابن كثير رحمة الله عليهم جميعا. وهكذا فتاوى أئمة الدعوة : المسماة(الدرر السنية) ، فقد جمعت رسائل كثيرة وأجوبة مفيدة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وتلاميذه وأتباعه رحمهم الله جميعا، فقد اشتملت على علم عظيم ، وفوائد جمة. فأوصي بهذه الكتب بعد كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، لما فيها من العلم العظيم ، والعون على كل خير، والكتاب يعني بالدليل ونقل أقوال أهل العلم ، فهي من أهم الكتب لأهل العلم وطلبته من القضاة وغيرهم))[١].

٤- قال سماحة الشيخ عبد الله البسام – رحمه الله-:((قيامه على فتاوى علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم المبعثرة المفرقة، وجمعها ثم تحقيقها وترتيبها حسب التآليف المعروفة، حتى صارت عدة أجزاء في التوحيد والردود والنصائح والفتاوى، ثم أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بنشرها فانتشرت بين العلماء وطلاب العلم فصارت لها أكثر الفائدة وأعظم النفع...))[٢].

---

(١) انظر:مجموع الفتاوى، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، جمع وإعداد محمد بن سعد الشويعر، طبع إدارة الإفتاء والبحوث (١٧٨/٧-١٧٩).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ٢٠٤/٣.

المبحث الثالث

التعريف بالحوار ومرادفاته

المطلب الأول: تعريف الحوار

وتحته فقرتان:

الفقرة الأولى: التعريف اللغوي للحوار:

جاء في معجم مقاييس اللغة أن :((الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً .. .. أما الرجوع فيقال حار إذا رجع)) [(١)].

و:((الحَوْر: هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة

واستحاره أي استنطقه

ويقال كلمته فمارد الي حوارا أي جوابا)) [(٢)].

وفي المفردات:((المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام، ومنه التحاور)) [(٣)].

وهذه المعاني اللغوية وردت في سياق الآيات الكريمة التي ورد فيها مادة (حور)، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [(٤)].

قال القرطبي[(٥)]-رحمه الله:((أي لن يرجع حياً مبعوثاً.. فالحور في كلام العرب الرجوع)).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص: ٢٦٩).

(٢) لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٤/٢١٧.٢١٨).

(٣) مفردات القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٢٦٢).

(٤) سورة الانشقاق، الآية:(١٤).

(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي مات سنة إحدى وسبعين وستمائة. طبقات المفسرين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق : علي محمد عمر الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة ط: الأولى ، ١٣٩٦هـ(١ / ٧٩).

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[١].

قال القرطبي:((أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور التجاوب))[٢].

وقال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[٣]،.

قال في الجلالين:((تراجعكما[٤]))أي: في الكلام.

وورد هذا المعنى أيضاً في غير ما حديث نبوي، من ذلك أن النبي ﷺ كان يستعيذ من:((الحَوْر بعد الكَوْر))[٥]، قال القرطبي :((يعني من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة))[٦].

---

(١) سورة الكهف، الآية:(٣٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية ١٣٨٤هـ(١٠/٤٠٣).

(٣) سورة المجادلة، الآية:(١).

(٤) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي دار الحديث القاهرة ط: الأولى (١/٧٢٤).

(٥) رواه النسائي في سننه، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور، (٨/ ٢٧٢)برقم (٥٤٩٨)، وابن ماجه في سننه، باب ما يدعو به الرجل إذا سافر (٢/ ١٢٧٩)برقم (٣٨٨٨)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم (٣١٣٦).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (١٩/٢٧٣)مرجع سابق.

وقال ﷺ: ((من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله. وليس كذلك، إلا حار عليه)) [١]، قال النووي:((رجع عليه)) [٢].

ومما سبق تبين أن الحوار في معناه اللغوي هو مراجعة الكلام وتداوله، وهو ما يكون عادة بين شخصين أو بالأحرى بين طرفين أو أكثر.

الفقرة الثانية: التعريف الاصطلاحي للحوار:

لم تبعد تعريفات أهل الاصطلاح للحوار عن المعاني اللغوية السابقة، فقد أكدتها وأضافت إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار، ومن هذه التعريفات:

١- :((مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي)) [٣].

٢-:((محادثة بين شخصين أو فريقين)) [٤].

٣- مراجعة الكلام بين طرفين مختلفين[٥].

وبالتأمل في التعريفات السابقة يتضح أن التعريف الأول للحوار من أجود التعاريف لااشتماله على ذكر الهدف والمقصد من الحوار، أما التعريفان الثاني والثالث فهما قاصران لخلوهما من بيان مقصد الحوار.

وقيل هو ان يتناول الكلام شخصان او اكثر عن طريق السؤال والجواب. [١]

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم برقم (٦١). (٥٧/١)

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية ١٣٩٢هـ (٥٠/٢).

(٣) أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م (ص:٢).

(٤) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام عجك، دار قتيبة، دمشق، ١٤١٨هـ(ص:٢٠).

(٥) انظر: أصول الحوار ، نشر الندوة العالمية (ص:٩).

المطلب الثاني

مرادفات الحوار

للحوار مرادفات بيانها فيما يلي:

أ- الجدال.

الجدال لغة: من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَه و((الجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها.. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلاً، أي: غلبته. ورجل جدِل، إذا كان أقوى في الخصام. وجادله أي: خاصمه مجادلة وجدالاً)) [٢].

الجدال في الاصطلاح هو: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة[٣].

وقيل هو:((القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان)). [٤]

وقيل:((دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة)) [٥].

وقيل :((إظهار المتنازعَيْن مقتضى نظرَهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة)) [٦].

---

(١) انظر: مفهوم الحوار ،مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات ،ط(جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

(٢) لسان العرب، لمحمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (١١/١٠٥).

(٣) المصدر السابق (١٢/١٠٥).

(٤) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني دار الكتاب العربي بيروت ط: الأولى ١٤٠٥هـ(١٠٢).

(٥) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (١٠٢).

(٦) الكافية في الجدل، عبدالملك بن عبدالله الجويني ، تحقيق د. فوقيه حسين محمود، مكتبة الكليات الأزهرية(١٩- ٢١).

وقيل: ((المنازعة بالقول لإقناع الغير بالرأي وإلزامه به)) [١]

وفي المعجم الوسيط:((طريقة في المناقشة والاستدلال، وهو عند مناطقة المسلمين قياس مؤلف من مشهورات أو مسلمات)) [٢].

وقد ورد إطلاق (الجدل) في نصوص القرآن والسنة على نوعين متباينين:

الأول: الجدل المذموم، وهو الذي يدور في طلب المغالبة لا الحق، أو الذي فيه نوع من الخصومة واللدد، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ [٣].

ومثله قول الله تعالى في ذم جدال الكافرين: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ [٤]،

وقوله تعالى: ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴾ [٥]، وقوله تعالى:﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾ [٦].

جاء في اللسان :((قالوا: معناه لا ينبغي للرجل أن يجادل أخاه، فيخرجه إلى ما لا ينبغي)) [٧].

وفي الحديث: ((ما ضَلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجدل)) [١].

---

(١) المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم للدكتور: عبد بن محمد المجلي، ط: الاولى، ١٤٣٠هـ(ص:٣٢).

(٢) المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية(١/١١١).

(٢) سورةالزخرف، الآية(٥٨).

(٣) سورةالزخرف، الآية:(٥٨).

(٤) سورةغافر، الآية:(٤)

(٥) سورةغافر، الآية:(٥)

(٦) سورةالبقرة، الآية:(١٩٧)

(٧) لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (١١/١٠٥).

والمراد بذلك كله الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، لا الجدل بحثاً عن الحق وفي طلبه، فإن ذلك اللون من ألوان الجدل محمود.

فالجدال صورة من صور الحوار، وقد أمر بها الله ورسوله، وتجنباً لما قد يكتنفه من اللدد في الخصومة فإنهما أمرا بالمجادلة بالتي هي أحسن، بعيداً عن ضروب الجدل المذموم الذي يفضي إلى الشقاق.

ب. المناظرة:

المناظرة لغة: من النظير، أو من النظر بالبصيرة، كما جاء في اللسان:((والمنظر والمنظرة: ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك ... النظر: الفكر في الشيء تقدره وتقيسه منك)) [٢].

المناظرة في الاصطلاح: هي: ((النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب)) [٣].

وقيل إنها:((أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه)) [٤].

وقيل:((والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته)) [٥].

---

(١) رواه الترمذي في سننه باب من سورة الزخرف (٥/ ٣٧٨) برقم (٣٢٥٣)، وابن ماجه في سننه باب اجتناب البدع والجدل(١/ ١٩)برقم (٤٨)، وأحمد في مسنده (٣٦/ ٤٩٣) برقم (٢٢١٦٤)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٥٩٣).

(٢) لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٢١٧/٥).

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٢٩٨).

(٤) لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٢١٧/٥).

(٥) تاج العروس، محمد عبد الرزاق الزبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية(٥٧٥/٣).

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي المناظرة هي: ((المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق)) (١).

قال الشاطبي –رحمه الله– ((مقصود الماظرة رد الخصم إلى الصواب بطريق يعرفه؛ لأن رده بغير ما يعرفه من باب تكليف ما لا يطاق؛ فلا بد من رجوعهما إلى دليل يعرفه الخصم السائل معرفة الخصم المستدل.)) (٢).

فالمناظرة تفيد النظر والتفكر في الأمور والبحث عن الحق عن طريق المحاورة مع الآخرين لقصد الوصول إلى الحق.

ج– المناقشة:

المُناقَشة في اللغة: وتأتي بمعنى الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء(٣).

والمناقشة في الاصطلاح: هي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها(٤).

وأيضاً هي: قيام مجموعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة، وتحديد أبعادها، وتحليل جوانبها، واقتراح الحلول لها، واختيار الحل المناسب بعد ذلك عن طريق الإجماع أو عن طريق الأغلبية(٥).

---

(١) آداب البحث والمناظرة محمد أمين بن محمد الشنقيطي، المحقق سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عالم الفوائد مجمع الفقه الإسلامي، بجده(٢/٣).

(٢) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (٥/ ٤١٥).

(٣) انظر: لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٦/٢٤٤)، مادة نقش.

(٤) انظر: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، سعيد بن محمد المغامسي ط: الأولى مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض ١٤٢٥هـ(ص:٣٤).

(٥) انظر: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، سعيد بن محمد المغامسي(ص:٣٥).

الفصل الأول:

مشروعية الحوار وحكمه وأهميته

عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مشروعية وحكم الحوار عند أئمة الدعوة

المبحث الثاني: أهمية الحوار عند أئمة الدعوة

المبحث الأول :

مشروعية وحكم الحوار عند أئمة الدعوة

الحوار في القرآن:

اهتم القرآن الكريم اهتماما بالغا بالحوار ولا غرابة في ذلك؛ إذأن الحوار هو الطريق الأمثل في إيصال الحق وبيانه بالحجج والبراهين، فقد بين القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار، منها:

١- ما دار بين الله- عز وجل- وملائكته في موضوع خلق آدم، كما في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

٢- ما دار بين إبراهيم عليه-الصلاة والسلام- وبين الرجل الذي آتاه الله الملك، إذ يقول سبحانه:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ...﴾[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية:(٣٠).

(٢) سورة البقرة، الآية:(٢٥٨-٢٥٩).

قال ابن كثير رحمه الله[١]. في قوله تعال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾:((أي: وجود ربه، وذلك أنّه أنكر أن يكون له إله غيره، كما قال بعده فرعون لملأه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [٢][٣].

وقال الإمام الطبراني[٤]-رحمه الله- في قول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [٥]:((أي ألَمْ تعلم يا محمدُ بالذي جادلَ إبراهيمَ في ربه))[٦].

٣- قصة موسى عليه السلام، حيث طلب من ربه أن يأذن له برؤيته، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧].

---

(١) هو الإمام الحافظ: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، أخذ العلوم من شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، ومن مصنفاته: التفسير الكبير، توفي سنة(٧٧٤هـ). انظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م(٢٦٠-٢٦١).

(٢) سورة القصص، الآية:(٣٨).

(٣) تفسير ابن كثير(٣١٣/١).

(٤) أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، قال عنه الذهبي : (الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين)، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده بمدينة عكا في شهر صفر سنة ستين ومئتين، توفي سنة (٣٦٠) هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١١٩/١٦-١٣٠).

(٥) سورة البقرة، الآية:(٢٥٨)

(٦) تفسير القرآن العظيم المنسوب، الطبراني(١٠١/١).

(٧) سورة الأعراف، الآية:(١٤٣).

قال القرطبي-رحمه الله-: ((ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ﴾ أي: في الوقت الموعود. (وكلمه ربه) أي أسمعه كلامه من غير واسطة. (قال رب أرني أنظر إليك) سأل النظر إليه، واشتاق إلى رؤيته لما أسمعه كلامه..)) (١).

٤- قصة عيسى-عليه السلام-إذ سأله ربه عما إذا كان طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (٢). تحكي الآية الكريمة: حوارا دار بين الله جل وعلا وبين عيسى عليه السلام، ((قيل: إن الله قال هذا القولَ لعيسى حين رفعه إليه في الدنيا. وقيل هذا خبر من الله تعالى ذكره عن أنه يقول لعيسى ذلك في القيامة.)) (٣).

وهو أن الله سبحانه وتعالى سأل عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة ما إذا كان قد طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله.

٥- الحوار في قصة قارون مع قومه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٧ / ٢٧٨).

(٢) سورة المائدة، الآية:(١١٦).

(٣) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م (١١ / ٢٣٤).

تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (١).

((فخرج على قومه بهيئة المتبختر وهو يحسب أنه أوتي هذا المال والعلم عن ذكاء ودهاء فانقسم قومه على فريقين فريق فتن فيه وتمنوا مكانه))(٢).

٦- قصة داود-عليه السلام- مع الخصمين كما في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾ (٣).

قال العلامة السعدي-رحمه الله-:((ذكر تعالى نبأ خصمين اختصما عنده في قضية جعلهما الله فتنة لداود، وموعظة لخلل ارتكبه، فتاب الله عليه، وغفر له، وقيض له هذه القضية، والمقصود من هذا، أن الخصمين قد عرف أن قصدهما الحق الواضح

---

(١) سورة القصص، الآية:(٧٦-٧٧).

(٢) انظر: دراسة سورة القصص دراسة تحليلية، الدكتور محمد مطني، رسالة دكتوراة، (١/١٨).

(٣) سورة ص، الآية:(٢١-٢٤).

الصرف، وإذا كان ذلك، فسيقصان عليه نبأهما بالحق، فلم يشمئز نبي الله داود من وعظهما له، ولم يؤنبهما))[١].

٧- قصة نوح-عليه السلام- مع قومه، كما في قوله تعالى:﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢].

٨- قصة ابني آدم، قال تعالى:﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ۘ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣]،

قال السعدي –رحمه الله-: ((أي: قص على الناس وأخبرهم بالقضية التي جرت على ابني آدم بالحق، تلاوة يعتبر بها المعتبرون، صدقا لا كذبا، وجدا لا لعبا، والظاهر أن ابني آدم هما ابناه لصلبه، كما يدل عليه ظاهر الآية والسياق، وهو قول جمهور المفسرين))[٤].

ومن اطلع على هذه النماذج من كتاب الله وغيرها يتأكد له أن القرآن الكريم يعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق وهداية

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م(ص:٧١١).

(٢) سورة الأعراف، الآية:(٥٩-٦١).

(٣) سورة المائدة، الآية:(٢٧).

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص:٢٢٨).

العقل وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي وحسن الاستجابة، والتدرج بالحجة والبرهان احتراماً لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبغي أن يقتنع على بينة ونور(١).

وبين القرآن الكريم أصول وآداب الحوار التي ينبغي أن يتحلى بها المحاور إلى الإسلام من العلم والرفق واللين والصبر والحلم...، منها:

١- قوله تعالى:﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

قال الإمام الشوكاني(٣).— رحمه الله —:((وفي الآية دليل على منع الجدال، بل ورد الترغيب في ترك الجدال في المحق، كما في حديث (من ترك المراء ولو محقاً فأنا ضمينه على الله يبيت في رياض الجنة)) (٤).

٢- ورد تسويغ الجدال بالتي هي أحسن في قوله تعالى:﴿وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (٥)، وقوله تعالى:﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (٦).

---

(١) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الاسلامي(ص:١٦).

(٢) سورة آل عمران، الآية:(٦٦).

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد عام١١٧٣ هـ وتوفي ١٢٥٠هـ له من المصنفات فتح القدير، ونيل الأوطار. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ، بيروت (٢ / ٧٥) .

(٤) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير دار الكلم الطيب دمشق بيروت ط: الاولى ١٤١٤هـ(١/٣٤٩).

(٥) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٦) سورة العنكبوت، الآية:(٤٦).

ونحو ذلك فينبغي أن يقتصر جوازه على المواطن التي تكون المصلحة فيه أكثر من المفسدة، أو في المواطن التي تكون المجادلة فيها بالمحاسنة لا بالمخاشنة [١].

٣- قال الإمام القرطبي-رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [٢]

:((فدلت على إثبات المناظرة في العلم لأن الله تعالى أمر نبيه عليه السلام بأن يناظرهم ويبين لهم فساد قولهم))[٣].

(١) انظر: فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني (٣٤٩/١)مرجع سابق.

(٢) سورة الأنعام، الآية(١٤٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (١١٤/٧).

ثانيا: الحوار في السنة:

وروى أبو أمامة[١] أن غلاماً شاباً أتى النبي ﷺ فقال: له يا نبي الله أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ:((قربوه، ادن، فدنا حتى جلس بين يديه، فقال: النبي ﷺ: أتحبه لأمك؟))، قال: لا! جعلني الله فداك، قال:((كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك؟)) قال: لا! جعلني الله فداك، قال:((كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟))، قال: لا! جعلني الله فداك، قال:((كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم))، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه، فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا[٢].

وجاء يهودي إلى النبي ﷺ يختبر صدقه في الدعوة وقد ابتاع منه تمراً إلى أجل، فطالبه قبل حلول الأجل مغلظاً له في القول وسط القوم، فكان قوله: إنكم يا بني عبد المطلب قوم مطل، فهم به عمر-رضي الله عنه- فمنعه الرسول ﷺ وقال له يا عمر: أنا وهو كنا أحوج منك إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن الاقتضاء، ثم أمر بإعطائه حقه وزيادة عشرين صاعاً في مقابل ترويع عمر له، فلم يسع اليهودي إلا إعلان إسلامه[٣].

---

(١) هو: صُدَّيُ بن عجلان بن الحارث بن عريب بن وهب الباهلي، مشهور بكنيته، توفي سنة(٨٦هـ). انظر: الاستيعاب(ص:٣٤٨)، الإصابة(٥/٢٤١-٢٤٢).

(٢) رواه أحمد في المسند(٥/٢٥٦)، برقم(٢٢٢٦٥) ، والطبراني(٨/١٦٢)، برقم (٦٧٩). وقال الهيثمي:((رجاله رجال الصحيح)).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥/٢٢٢)، برقم(٥١٤٧)، والحاكم في المستدرك(٣/٧٠٠)، برقم(٦٥٤٧)، وقال الهيثمي:((رجاله ثقات)).

وأتى رجل أنكر ولده إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال رسول الله ﷺ:((هل لك إبل؟)) قال: نعم، قال:((ما لونها؟))، قال: حمر، قال:((فيها من أورق؟))، قال: نعم، قال:((أين ذلك؟))، قال: لعل عرقاً نزعه، فقال رسول الله ﷺ:((وهذا الغلام لعل عرقاً نزعه))[١].

وجاء رجل إلى ابن عباس[٢]-رضي الله عنهما- فقال: إني رجل أصور هذه الصور، فأفتني فيها، فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا منه، حتى وضع يده على رأسه، وقال: أنبئك بما سمعت من رسول الله-صلى الله عليه وسلم- سمعت رسوله الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: ((كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة يصورها نفس، فتعذبه في جهنم))، وقال: إن كنت فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له[٣].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الحدود، باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين، قد بين الله حكمهما، ليفهم السائل، (٩/١٠١) برقم(٧٣١٤) مسلم كتاب اللعان، باب انقضاء عدة المتوفى عنهازوجها،(٢/ ١١٣٧)برقم(١٥٠٠)

(٢) هو: أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل كان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالطائف في أيام ابن الزبير سنة(٦٨هـ). انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ، دار الجيل، بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ(ص:٤٢٣)، الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عادل أحمد وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، طبع عام ١٤١٥هـ (٦/٢٢٨) وما بعدها.

(٣) رواه مسلم في صحيحه ،كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، (٣/ ١٦٧٠)برقم(٢١١٠).

ثالثا: ومن حواره عليه الصلاة والسلام في سيرته:

كذلك نجد في سيرة الرسول ﷺ نماذج كثيرة متنوعة للحوار، وترد في أشكال شتى لتقدم لنا الدروس التي يحسن بنا الانتفاع بها، حيث لما جهر رسول الله ﷺ بالدعوة حارت قريش وارتبكت وفكرت ودبرت، وكان مما صنعته أنها أرسلت عتبة ابن ربيعة[١] إليه يحادثه ويفاوضه ويغريه، كما روي أن عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله ﷺ فقال له يا ابن أخي:«إنك منا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت جماعتهم، وسفهت أحلامهم، وعبت آلهتهم، وكفرت به فيما مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك بعضها، فقال رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد، أسمع، فقال له عتبة ما قال، حتى إذا فرغ قال له: أوقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم، قال: فاسمع مني، قال: افعل، فأخذ رسول الله ﷺ يتلو عليه من سورة فصلت حتى إذا انتهى إلى الآية موضع السجدة فيها، سجد، ثم قال لعتبة: قد سمعت يا أبا الوليد، فأنت وذلك، فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة إليهم أن يدعوا الرسول ﷺ وشأنه، فأبوا وقالوا له: سحرك يا أبا الوليد بلسانه»[٢].

---

(١) هو: عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني حليف الأنصار، اختلف في شهوده بدراً، انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ص:٥٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨/٦٩-٧٠).

(٢) انظر: السيرة النبوية، عبدالملك بن هشام الحميري، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر ، ط الثانية ١٣٧٥هـ(١/٣١٣).

وفي هذه القصة أكثر من درس فيما يتصل بموضوع هذا البحث يحسن الوقوف عندها، فالرسول الكريم أحسن الاستماع والإنصات لعتبة، وقال له: قل يا أبا الوليد، أسمع، فلما قال عتبة ما عنده أعطاه الرسول ﷺ الفرصة لإضافة شيء قد يود أن يقوله، ربما نسيه أو غفل عنه، وسأله أوقد فرغت يا أبا الوليد؟

ومعنى ذلك: أنه أحسن إليه الاستماع تماماً، وأعطى محدثه الفرصة ليقول من جديد دون أن يعجله، فلما سأله ليتأكد من فراغه مما لديه، بدأ التلاوة وهذه قمة الأدب، وقمة الذوق، مما يجعل الطرف الآخر تنفتح نفسه للسماع، فكانت تلك المقدمة محددة لما جاء معها وهي تلاوة القرآن الكريم، تنتهي بسجدة، ثم قال لعتبة: قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذلك، (أي وما تختار).

ففي تصرفه عليه-الصلاة والسلام- أدب عال وذوق جم وحسن استماع، يستدعي حسن إصغاء من عتبة، وهذا كله يجعل عتبة مستعداً للتلقي، لذلك لا غرابة أن قال له قومه بعد إذ عاد إليهم: سحرك يا أبا الوليد بلسانه.

وجاء اليهود إلى الرسول-صلى الله عليه وسلم- يسألونه ويصدقون على كلامه ويشهدون نبوته، كما روي عن أبي أسماء الرحبي[١] أن ثوبان[٢] مولى رسول الله

---

(١) هو: عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي الدمشقي، كان من كبار علماء الشام، مات في خلافة عبد الملك. انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٤/٤٩١) وما بعدها، تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م (ص:٤٢٦)

(٢) هو: ثوبان الهاشمي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سبي من أرض الحجاز ، توفي بحمص سنة(٥٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٣/١٥)، تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ص:١٣٤).

حدثه قال: كنت قائماً عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد ! فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت : ألا تقول يا رسول الله ، فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:((إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي))، فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله– صلى الله عليه وسلم–:((أينفعك شيء إن حدثتك؟))، قال أسمع بأذني، فنكت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بعود معه، فقال:((سل))، فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات؟ فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: ((هم في ظلمة دون جسر))، قال: فمن أول الناس إجازة ؟ قال:((فقراء المهاجرين))، قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال:((زيادة كبد النون))، قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال:((ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها))، قال : فما شرابهم عليه؟ قال:((من عين فيها تسمى سلسبيلا))، قال: صدقت، قال: و جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال:((ينفعك إن حدثتك؟))، قال: أسمع بأذني، قال: جئت أسألك عن الولد، قال:((ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرًا بإذن الله، و إذا علا مني المرأة مني الرجل أنثى بإذن الله، قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله–ﷺ–:((لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، و ما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به)) (١).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب بيان صفة مني الرجل والمراة،(٢٥٢/١)، برقم(٣١٥).

ومن ذلك أيضا: أسئلة اليهود للرسول-صلى الله عليه وسلم- عن الروح فنزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1] ، ولكن اليهود لم يكتفوا بهذا الجواب الإلهي لأنهم يريدون من وراء ما يسألون إثارة الجدل و الشك في المجتمع الإسلامي. روي عن عبد الله ابن مسعود-رضي الله عنه- قال:((بينما أمشي مع النبي-صلى الله عليه وسلم- في خرب المدينة، و هو يتوكأ على عسير معه، فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح .لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه . فقال بعضهم لنسأله، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت فقلت إنه يوحى إليه، فقمت ، فلما انجلى عنه، فقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [2][3].

ومما يؤكد على مشروعية الحوار عند ائمة الدعوة – رحمهم الله تعالى – قول الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – في مرادة له مع أحد معاصريه: (... فإن اتضح لك وإلا راجعني فيه) [4].

وكما قال الشيخ عبد الله بن ابا بطين – رحمه الله – (فقد جرت مناظرة بننا وبينكم في كلام الله تعالى هل هو مخلوق أم لا ؟) [5].

وهذا مما يؤكد على مشروعية الحوار عند أئمة الدعوة – رحمهم الله تعالى – حيث استخدموا الحوار .

---

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٨٥) .

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٨٥).

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتابة العلم، باب قول الله تعالى: {وما أوتيتم من العلم إلا قليلا} (١ / ٣٧)برقم (١٢٥).

(٤) الدرر السنة في الأجوبة النجدية ، (٢٥/١) .

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، (٢٣١/٣) .

أولاً: الحوار الممدوح: ما كان لتأييد الحق وإزهاق الباطل أو أفضى إلى ذلك بطريق صحيح، ومنه ما هو فرض عين، ومنه ما هو فرض على الكفاية، ومنه ما هو مستحب[١].

والحوار والمناظرة والجدل في حكمها تفصيل، فتحل في حال، وتحرم في أحوال[٢].

وفي حكم مشروعية الحوار يستدل ابن حزم- رحمه الله- على وجوب الجدال والمناظرة بقول النبي صلى الله عليه وسلم «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم قال أبو محمد وهذا حديث في غاية الصحة وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله.»[٣].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:«والدعاء إلى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ونحو ذلك مما أوجبه الله على المؤمنين فهذا واجب على الكفاية منهم. وأما ما وجب على أعيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرهم وحاجتهم ومعرفتهم ...»[٤].

---

(١) انظر : درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ(١/٥١-٥٢).

(٢) قمع الدجاجلة الطاعنين في معتقد أئمة الإسلام الحنابلة، عبد العزيز بن فيصل الراجحي الناشر: مطابع الحميضي – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ (ص: ٣٨٧).

(٣) الإحكام في أصول الأحكام علي بن أحمد ابن حزم، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت (١ / ٢٦) :.

(٤) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، مرجع سابق (١/٥١-٥٢).

وقال أيضا:((فأما المجادلة الشرعية كالتي ذكرها الله تعالى عن الأنبياء-عليهم السلام- وأمر بها في مثل قوله تعالى:﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾[١]، وقوله:﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [٢] ، وقوله:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [٣]، وقوله:﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٤]، وأمثال ذلك قد يكون واجبا أو مستحبا وما كان كذالك لم يكن مذموما في الشرع [٥].

وقال ابن القيم-رحمه الله- في قصة وفد نجران:((ومنها: جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم بل استحباب ذلك بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم وإقامة الحجة عليهم ولا يهرب من مجادلتهم إلا عاجز عن إقامة الحجة ...))[٦].

قال العلامة محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((فينبغي للداعي إلى الله، أن يدعو بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم، وقد أمر الله رسوليه، موسى وهارون: أن يقولا لفرعون قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى، وينبغي للقاضي- أعزه الله بطاعته -

---

(١) سورة هود، الآية:(٣٢).

(٢) سورة الأنعام،الآية:(٨٣).

(٣) سورة البقرة، الآية:(٢٥٨-٢٥٩).

(٤) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٥) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(١ /٥١-٥٢).

(٦) زاد المعاد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢٧، ١٤١٥هـ (٣ /٦٣٩).

لما ابتلاه الله بهذا المنصب: أن يتأدب بالآداب التي ذكرها الله في كتابه الذي أنزل، ليبين للناس ما اختلفوا فيه، وهدى ورحمة لقوم يوقنون))[١].

ولا شك أن ما جرى بين موسى وأخيه هارون – عليهم السلام – مع فرعون إنما هو حوار وهو من الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن والله أعلم .

قال الشيخ : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – في سياق حكايته لمباحثة بعض العلماء لعلماء مكة في حقيقة دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمهه الله – (وعرفناهم أن دائرون مع الحق أينما دار وتابعون للدليل الجلي الواضح ولا نبالي حينئذ بمخالفة ما سلف عليه من قبلنا فلم ينقموا علينا أمراً ...) [٢].

فحوار بعض علماء أئمة الدعوة لعلماء مكة هو من الحوار الممدوح لنصهم أنهم يدورون في حوارهم مع الحق أينما دار .

وكما قال الشيخ عبد الله بن ابا بطين – رحمه الله – (فقد جرت مناظرة بننا وبينكم في كلام الله تعالى هل هو مخلوق أم لا ؟) [٣].

ثانياً: الحوار المذموم: هو الذي يفضي إلى الباطل بتأييده أو بسوء الأدب كالتعالي على الخصم وإرادة الغلبة.

ويدخل في هذا النوع دعوات التقارب ونظريات الخلط بين الأديان فإنَّها من الباطل الصرف، ومنها المناظرات والحوارات التي تكون بقصد بث الشبه على عوام الناس. [٤]

---

(١) الدرر السنية (٥٢/١).

(٢) الدرر السنية (٢٢٣/١).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، (٢٣١/٣) .

(٤) أنظر : درء التعارض، لابن تيمية (٥١/١-٥٢).

ومن صور الحوار المذموم: ما يقوم به الإنسان من الجدل بغير العلم والجدل في الحق بعد الوصول إلى الحق والإقرار به، فلا شك أن هذا من العبث والعناد، فقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-إلى ذلك، فقال:((والمذموم شرعا: ما ذمه الله ورسوله كالجدل بالباطل والجدل بغير علم والجدل في الحق بعدما تبين...)) (١).

العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – قوله : (وعن إمام السنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل – قدس الله روحه – التشديد في هجرهم وإهمالهم وترك جدالهم وطرح كلامهم والتباعد عنهم حسب الإمكان ... فالواجب نهي أهل الإسلام عن سماع كلامهم ومجادلتهم) (٢).

فمجادلة أهل البدع عند عدم الحاجة إليه وعدم توافر شروط المجادلة تعد من الحوار المذموم عنه الذي حذر من السلف غاية التحذير .

وشاهده من كلام الإمام محمد بن عبد الوهاب في رسالته إلى أحد معاصريه، والتي قال فيها:((...فالذي ذكرناه، في تفسير هذه الآيات، غير معنى الذي أردت، فراجعه، وتأمله بقلبك، فإن اتضح لك، وإلا فراجعني فيه)) (٣).

ويفهم من كلامه رحمه الله تعالى عدم المراجعة والمحاورة بعد اتضاح الحق، فإن المحاورة بعد اتضاح الحق تكون مذمومة.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٧ / ١٥٦).

(٢) الدرر السنية ، (٢٧٦/٣) .

(٣)المرجع السابق (١٠٩/١).

وبعد ما تبين أن الحوار ينقسم إلى محمود ومذموم من حيث الحكم يجدر تسلط الضوء على أن باب الحوار لا ينبغي أن يكون مفتوحاً على مصرعيه، بل أن بعض صوره وأشكاله ورد الذم لها، ونهينا عن التوسع في ميادينها.

وقد يكون الحوار من باب دفع الضرر، والرد على أهل الشبه والأهواء والضلالات، فدفاعا لضررهم ينبغي أن ينبري بعض علماء الأمة إلى هؤلاء بمدع الحوار لكي يدفعوا شبههم ويقضوا على أباطيلهم بسلاح العلم وقوة الأدلة الشرعية تحصينا للأمة من خطرها.

ومن هنا فإن الرد على جاحد الحق ليس بأسلوب واحد ويختلف من حال إلى حال ولا سيما فإنه إذا استعمل أسلوب الشدة والقوة، فإنه يستخدم معه الأسلوب نفسه، وإذا استخدم أسلوب الحجج الباطلة استخدم معه أسلوب الحجة العلمية والإقناع.

المبحث الثاني

أهمية الحوار عند أئمة الدعوة النجدية

يكتسب الحوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية ، فهو أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعلم بارز في منهجها الرشيد.

وللحوار دوره الكبير في تأصيل الموضوعية ورد الفكرة المغرضة، كالفكرة القائلة إن الإسلام دين القهر، وأنه انتشر بالسيف كما روجه أعداء الإسلام من ضلال المستشرقين والمنصّرين، وكيف يصح ذلك والإسلام دين الحوار.

وفي التنزيل الحكيم: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] فلو كان صحيحا أن الإسلام دين السيف لما كان للحوار معنى.

وقد حفل القرآن الكريم بعشرات النصوص حول الحوار تأمر به وتحض عليه وتنوه بقيمته، وهو قديم قدم البشرية ونابع من أعماق النفس البشرية.

ومما ورد في القرآن الكريم الحوار الذي كان بين آدم وزوجه حواء وهما في الجنة، وكذلك ما جري بين الله والملائكة عندما أراد الله أن يجعل في الأرض خليفة، كما في قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[2][3].

---

(١) سورة البقرة، الآية:(٢٥٦).

(٢) سورة البقرة، الآية:(٣٠).

(٣) انظر: وسطية الإسلام ودعوته، لعبد الرب آل نواب، مذكرة غير منشورة(ص:٢١-٢٢).

وقد استخدم رسول الكريم-صلى الله عليه وسلم- أسلوب الحوار في عديد من المواقف؛ لذا حرص المربون الموجهون من المسلمين على إتباع هذا الأسلوب والإشادة بأهميته ونجاحه والحاجة إليه[١].

وفي هذا المجال يؤكد ابن خلدون[٢] أن الطريقة الصحيحة والناجحة في التعليم هي التي تهتم بالفهم والوعي والمناقشة معاً لا الحفظ الأعمى عن ظهر قلب، أن ملكة العلم إنما تحصل بالمحاورة والمناظرة والمفاوضة في مواضيع العلم ، ويعيب طريقة الحفظ عن ظهر قلب ويعتبرها مسئولة عن تكوين أفراد ضيقي الأفق عقيمي التفكير لا يفقهون شيئاً ذي بال في العلم [٣].

والواقع أن الموجهين والمربين المسلمين قد اهتموا بأسلوب المناظرة والحوار في التدريس واعتبروه أسلوباً مفضلاً مجدياً في التعليم.

يقول الزرنوجي[٤] -رحمه الله-:((إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار))[٥].

---

(١) انظر: التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية الإسلامية في تحقيقها، محمود أحمد غبان ط دار الإيمان المدينة ١٤١٥هـ (ص:١٢٢)

(٢) هو: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين الحضرمي، الإشبيلي الأصل التونسي المولد، العلامة الحافظ المؤرخ، توفي قاضيا يوم الأربعاء سنة(٨٠٨هـ). انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت) (١١/١١١).

(٣) انظر: التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية الإسلامية في تحقيقها، محمود أحمد غبان (ص:١٢٢).

(٤) هو: النعمان بن إبراهيم بن الخليل الزرنوجي، تاج الدين: أديب، من أهل بخارى. أصله من زرنوج (من بلاد ما وراء النهر) توفي سنة ٦٤٠ هـ انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٣٥).

(٥) انظر: التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية الإسلامية، محمود أحمد غبان (ص:١٢٢).

إن مما يدعو إلى الحوار هو القناعة بهدف نبيل يتمثل في تحقيق الوصول إلى الحق؛ وذلك عن طريق الحوار، ولأجل هذا أولى الإسلام اهتماما كبيرا بالحوار؛ ذلك أن المسلم إذا كان يسعى لنشر دعوته من خلال وسائل وطرق، فإن وسيلته الأولى المقدمة على غيرها، هي وسيلة الكلمة والحوار، فالكلمة الطيبة سلاح المؤمن في أداء رسالته النبيلة، سواء في ابتداء عرض دعوته على الناس أو في الدفاع عنها وتفنيد الشبه المثارة حولها. (١)

ويمكن القول أن أهمية الحوار تظهر من جانبين:

الجانب الأول: الدعوة إلى الإسلام والسنة:

من ذلك محاورة غير المسلمين لإقناعهم بالادلة والبراهين أن دين الاسلام هو دين الحق الذي لايرضى الله من العباد دينا سواه.

وكذلك محاورة من خالف السنة كالمبتدعين وغيرهم لدعوتهم إلى الالتزام بالسنة والتمسك بها.

قال العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى-:((ولما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، أقام بمكة ثلاث عشرة سنة، يوحى إليه السور المكية، وكلها جدال مع المشركين، ونهي عن الشرك بالله في العبادة، وبيان للتوحيد بأدلته، من الآيات المحكمات))(٢).

---

(١) انظر: التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية الإسلامية، محمود أحمد غبان (ص:١٢٢).

(٢) الدرر السنية (٣٨١/١١).

وقال أيضا:((ولما بلغ النبي-صلى الله عليه وسلم- أربعين سنة: بعثه الله ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [١]، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [٢]، ولما أتى قومه بلا إله إلا الله، قالت قريش: ﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [٣]، وفي الحديث: قام رسول الله- ﷺ - ثلاث سنين مستخفياً، ثم أعلن في الرابعة، فدعا عشر سنين، يوافي الموسم كل عام، فيقول: ((أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، وتملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم، فإذا متم كنتم ملوكاً في الجنة))، وأبو لهب وراءه، يقول: لا تطيعوه، فإنه صابئي كذاب، فيردون عليه أقبح الرد)) [٤][٥].

فالحوار وسيلة من وسائل الدعوة؛ لذا ينبغي محاورة أصحاب المذاهب والنظريات والأديان الأخرى بهدف دعوتهم إلى الله تعالى .

ومن الشواهد على أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام والسنة عند هؤلاء الأئمة أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- أقام عنده في الدرعية يدعو الناس إلى ما خلقوا له، في وقت طرق الإسلام قد عفت آثارها، وخبت أنوارها، ووهت أركانها، وجهل مكانها؛ فشيد من معالمها ما عفا من كلمة التوحيد، وأوضح سبيل الهداية لمن أراد أن يسلكها، وأظهر كنوز السعادة لمن قصد أن يملكها.

---

(١) سورة البقرة، آية:(١١٩).

(٢) سورة الأحزاب، الآية:(٤٦).

(٣) سورة ص، الآية:(٥).

(٤) لم أقف على الحديث بلفظه الوارد ، غير أني وجدت بلفظ متقارب من هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، من حديث بيعة بن عباد الدؤلي برقم (٣٩) (١/ ٦١).

(٥) الدرر السنية (٢/٩٤).

وقام منعه على ذلك إخوانه، ووزراؤه، وأعوانه، وأنصاره، من أهل الدرعية؛ فجردوا للدعوة أمضى سنان، وأرخوا في ذلك العنان؛ فصار الشيخ يدعو إلى التوحيد، ويقمع كل شيطان مريد، ويناظر أهل الشرك والعناد، وينكر على أهل البغي والفساد، نصره الله بالحجة واللسان، والسيف والسنان [1].

ولا شك أن ما فعله الشيخ وقت إقامته بالدرعية من الدعوة إلى التوحيد وقمع كل شيطان، ومحاورته لأهل الشرك والأهواء والبدع مع إنكاره لأهل البغي والفساد، ليدل ذلك بوضوح على أهمية الحوار عند أئمة الدعوة؛ ذلك أن الحوار هو الطريق الأمثل لدحض الباطل وإحقاق الحق.

وعليه فإنه يمكن القول: بأن الدعاة اليوم بحاجة أكثر إلى الاهتمام بالحوار لما كثر في الوقت الحاضر من النظريات والعقائد والمبادئ والفلسفات الباطلة، والتي لها رواج دربوا وعلموا كيف يدافعون عن هذا الباطل ليصبح في نظر الناس حقا.

الجانب الثاني: فصل الخلاف في الأمور الاجتهادية:

فعند الاختلاف في مسألة اجتهادية، تعددت فيها أقوال المجتهدين، تكون الحاجة ماسة إلى وسيلة توصل إلى الحق وتفصل الخلاف، فتكون تلك الوسيلة هي وسيلة الحوار.

فيعقد الحوارا ومناظرة للوصول إلى الحق في مسألة ليس فيها نص صريح أو إجماع لا يجوز تعديه، ففي هذا الجانب ليس من الازم الوصول إلى نتيجة الاقناع؛ لأنه ليس معتمدا على نص صريح أو إجماع لا يجوز تعديه، فأقل النتائج أن تكسب من

---

(١) انظر: الدرر السنية(١٦/٣٢١-٣٢٢).

تحاور بالتزامك بشروط الحوار، أو ربما أدى إلى تشكيك المخالف في رأيه، مما يمكن الرجوع إلى الرأي الآخر ولو بعد زمن النظر والتأمل.

وإليك هذا الحوار في المسائل الاجتهادية من إمام أئمة الدعوة النجدية: الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- حيث قال:((إن في مخالفتي هذا العالم، لم أخالفه وحدي فإذا اختلفتُ أنا وشافعي مثلاً في أبوال مأكول اللحم وقلت القول بنجاسته يخالف حديث العرنيين، ويخالف حديث أنس: أن النبي-ﷺ -:((صلى في مرابض الغنم))، فقال لي: أنت أعلم بالحديث من الشافعي؟ قلت: أنا لم أخالف الشافعي من غير إمام اتبعته، بل اتبعت من هو مثل الشافعي، أو أعلم منه قد خالفه واستدل بالأحاديث، فإذا قال: أنت أعلم من الشافعي؟ قلت: أنت أعلم من مالك وأحمد؟ فقد عارضته بمثل ما عارضي به وسلم الدليل من المعارض...)) [(١)].

قال الإمام عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – في سياق رده على أحمد بن علي بن دعيج حيث رد عليه بقوله : (فنظر إلى ما حكاه النووي – رحمه الله – من أن الصحيح الذي قاله الأكثرون المحققون أن الخوارج لا يكفرون ببدعتهم ...) [(٢)].

ومعلوم أختلاف أهل العلم في تكفير الخوارج ولما كانت هذه المسالة محل إجتهاد حاور الشيخ عبد الرحمن بن حسن خصمه ولم يسلم بالقول بكفر الخوارج بل رجح خلافه فناظر خصمه دون تكفيره .

---

(١) الدرر السنية (١/٤٤).

(٢) الدرر السنية (٨/٢٧٠).

الفصل الثاني:

مفهوم المحاوِر وشروطه عند أئمة الدعوة

من خلال الدرر السنية

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم المحاور

المبحث الثاني: شروط المحاور

المبحث الأول

مفهوم المحاوِر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

مفهوم المحاوِر في اللغة:

المحاوِر اسم فاعل من حاوَر يحاور محاورة بمعنى جادل وحادث، ويقال مثلا: جاء محاوِرا له أي مجادلا له محادثا له[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ [٢].

والمحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب؛ وتقول: كلمته فما أحار إلي جوابا وما رجع إلي خويرا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا أي ما رد جوابا. واستحاره أي استنطقه. والقوم يتحاورون أي يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[٣].

ويتضح من هذا التعريف اللغوي أن المحاور هو: من يتحاور ويجادل مع الآخر ويراجعه القول ويستنطقه في المخاطبة معه.

---

(١) انظر: المعجم الوسيط(١/٢٠٦).

(٢) سورة الكهف، الآية:(٣٤).

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، فصل الحاء المهملة (٤ / ٢١٨) وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد عبد الرزاق الزبيدي، مادة حور(١١ / ١٠٨).

مفهوم المحاوِر في الاصطلاح:

المحاِور هو ((الذي يسعى إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية، واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولاً تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها)) [١].

وانطلاقا من هذين التعريفين اللغوي والاصطلاحي لكلمة المحاور، واستقراء من خلال كتب أئمة الدعوة فإنه يمكن القول: بأن **مفهوم المحاوِر عند أئمة الدعوة:** هو من يستخدم وسائل الحوار لإزالة الخلاف، ويجمع الشمل ويرد الضال إلى الطريق المستقيم، ولا يكون ذلك إلا بمراعاة حال المحاوَرين، وخاصة فيما يتعلق بالعقائد والعبادات والتوجيهات، ولكن بالحسنى والرفق.

ومن ذلك لزوم الحكمة في المناظرة التي جرت بين بعض علماء أئمة الدعوة وعلماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – لما ذكروا لهم ما وقعوا فيه من خلاف في إخلاصهم التوحيد لله .

وفي باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – نقلاً عن مناظرة علماء مكة وحكى حقيقة الخلاف معهم (فوافقون على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلا ويايعوا الأمير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعفى عنهم كافة) [٢].

والمحاور عندهم هو الذي يقوم بالنصيحة ورد الشبهات كما في المثال السابق فإن بعض علماء الدعوة قاموا بنصيحة علماء مكة وحاوروهم ففعلهم كاف في بيان أن من يناظر أهل المخالفات يطلق عليه أنه محاور كما دلت عليه لغة العرب الله أعلم.

والمحاور عندهم هو الأمر بالمعروف النهائي عن المنكر كما في المثال السابق .

---

(١) المنهاج في ترتيب الحِجاج، سليمان بن خلف الباجي، تحقيق عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، عام ٢٠٠١م(ص:٢٦).

(٢) الدرر السنية ، (٢٢٢/١) .

المبحث الثاني

شروط المحاوِر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

ذكر كثير من أهل الاختصاص جملة من الشروط للمحاوِر ويمكن إجمالها فيما يأتي:

الشرط الأول: [١]

أن يكون المحاوِر مقصوده بالحوار وجه الله-تعالى- وخاصة في الأمور الشرعية، وتكون نيته خالصة له سبحانه وتعالى؛ لأن الأصل في جميع العبادات: الإخلاص لله عز وجل، والحوار في بيان العقيدة الصحيحة ورد الشبه، وبيان الحق من أعظم العبادات والقربات؛ لذا يجب على المحاوِر أن يخلص لله- عز وجل- ويحتسب الأجر ويذكر أن الأعمال بالنيات فلا ينبغي أن يبتغي في شيء يراد به وجه الله عرضاً من أعراض الدنيا.

بل يجب أن يكون مقصده من الحوار الإخلاص لله تعالى والرغبة في طلب الحق.

والدليل قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [٢].

---

(١) انظر: صفات الداعية، حمد بن ناصر العمار ط: الثالثة، دار اشبيليا ١٤٢٤هـ.(ص٣٢). والحوار منهجا وثقافة لمحمد بن محمود عطية، ط: الأولى الدار السلفية١٤٣٠هـ (ص٥٨)، أدب الحوار، سعد بن ناصر الشثري، ط الأولى دار كنوز اشبيليا ١٤٢٧هـ(ص ١٥). الحوار في الإسلام، عبد الله بن حسين الموجان، ط: الأولى، مركز الكون، ١٤٢٧هـ(ص٧٥).

(٢) سورة الكهف، الآية: (١١٠).

قال الطبري رحمه الله تعالى فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [١] يقول: ليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية [٢].

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى... »[٣].

ولعل أهم ما يستأنس به في بناء هذا الأصل-وهو الإخلاص- ما اشتهرت به دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إمام أئمة الدعوة من ترسيخ عقيدة التوحيد وبيانها، وتحليلها، ودراستها دراسة تفصيلية بل وتحصينها من كل ما يضاد أو ينقص في جناب التوحيد.

ومن الشواهد:

أولا: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى-:((بين الله تعالى الإخلاص في الدعوة بياناً واضحاً ،وهو: إخلاص الدين لله وحده لا شريك له، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى، بكلام يفهمه أبلد العامة))[٤].

---

(١) سورة الكهف، الآية: (١١٠)

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (١٨ / ١٣٥)

(٣)رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حيث عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم(١) (١ / ٦).

(٤) الدرر السنية (١٠/١٢/١٥٧).

ثانيا: وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((وإنما كتبت لكم هذا معذرة من الله، ودعوة إلى الله، لأحصل ثواب الداعين إلى الله، وإلا أنا أظن أنكم لا تقبلونه...)) (١).

ثالثا: وقال أيضاً:((فإذا خاف أحد منكم من بعض إخوانه قصداً سيئاً، فلينصحه برفق وإخلاص الدين لله، وترك الرياء والقصد الفاسد)) (٢).

رابعا: وقال أيضاً:((والواجب على الكل منا، ومنكم : أنه يقصد بعلمه وجه الله، ونصر رسوله...)) (٣).

خامسا: وقال أيضاً:((بل اقصد وجه الله واطلب منه، وتضرع إليه أن يهديك للحق)) (٤).

سادسا: وقال أيضا:((فرأس الأمر عندنا، وأساسه : إخلاص الدين لله)) (٥).

سابعا: قال الشيخ حمد بن ناصر بن معمر -رحمه الله تعالى-:((واحرص على تعليم العامة أصل دين الإسلام، ومعرفة أدلته، ولا تغفل عن استحضار النية فيه، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-:((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى))(٦)، والله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً، فالصواب: ما وافق

---

(١) المرجع السابق (٤٢/١).

(٢) المرجع السابق (٦/٨).

(٣) المرجع السابق (٥٦/١).

(٤) المرجع السابق (٩٦/١٠).

(٥) الدرر السنية(٥٩/١).

(٦) سبق تخريجه (ص: ١٧٢).

شرع الرسول صلى الله عليه وسلم، والخالص: ما أريد به وجه الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [١]»[٢].

وفيما سبق من الشواهد يتأكد ويتضح حرص أئمة الدعوة في جميع أعمالهم الدعوية الحوارية وغيرها إخلاص النية لله-عز وجل- والتواصي بينهم، ذلك: أن الإخلاص هو لب العبادة وروحها، وعليه مدار كبير في قبول الأعمال وردها. قال تعال: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾[٣].أي: أخلص لله تعالى جميع دينك، من الشرائع الظاهرة والشرائع الباطنة: الإسلام والإيمان والإحسان، بأن تفرد الله وحده بها، وتقصد به وجهه، لا غير ذلك من المقاصد.[٤]

الشرط الثاني:[٥]

أن يكون هدف المحاور الوصول إلى الحق، وهو الأصل في الحوارات سواء أكانت في الأمور الدينية أو في الأمور الدنيوية، أي: غير الشرعية، وإذا لم يتوفر هذا الشرط وكان الهدف من الحوار هو: الانتصار على الطرف الآخر أو دحض حججه وبراهينه ولو بالالتفاف والتحايل، فإن الحوار لن يحقق أي نتيجة، ويصبح وبالا على

---

(١) سورة الزمر، الآية:(٢-٣).

(٢) الدرر السنية (٥/٣٣٧-٣٣٨).

(٣) سورة الزمر، الآية: (٢-٣).

(٤) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص: ٧١٨) .

(٥) انظر: قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مراجعة وتقديم: د. فهد بن سلطان السلطان، إعداد: د. محمد بن عبد الله الشويعر وعبد الله بن عمر الصقهان، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ط: العاشرة ١٤٣١هـ (ص ٣٩). ومنهج للحوار بين اتجاهات الفكر الإسلامي (النظرية والتطبيق)د. محمد عبد الرحيم الزيني، دار اليقين ط: الأولى ١٤٣٢هـ(٢٠-٢١) أدب الحوار، سعد بن ناصر الشثري، ط الأولى دار كنوز اشبيليا ١٤٢٧هـ(ص ٢٧).

من كانت هذه حاله، وفيه تضييع للوقت دون مقتضى شرعي.

فالواجب أن يكون هدف المتحاورين الوصول للحق وإن كان مع المخالف، فقد نقل عن حاتم الأصم[١]-رحمه الله-.قوله:((معي ثلاث خصال بها أظهر على خصمي، قالوا: أي شيء هي؟ قال: أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن له إذا أخطأ، وأحفظ نفسي لا تتجاهل عليه، فبلغ ذلك الإمام أحمد بن حنبل-رضي الله عنه- فقال: سبحان الله ما أعقله من رجل))[٢].

وكان الإمام الشافعي رحمه الله يقول: ((ما ناظرت أحدا قط، فأحببت أن يخطئ ، و يقول أيضا: ما كلمت أحدا قط ، إلا ولم أبال بين الله ، الحق على لساني أو لسانه.)) [٣].

ويقول أبو حامد الغزالي[٤] رحمه الله ((التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له شروط وعلامات منها أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر

---

(١) هو أبو عبد الرحمن حاتم الأصم بن عنوان بن يوسف البلخي.كان يقال له: لقمان هذه الأمة.توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١١ / ٤٨٤) وطبقات الصوفية للسلمي المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م. (ص: ٨٦).

(٢) تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م(٨/٢٤٢).

(٣) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت،(ص: ١٧٢).

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، أبو حامد. توفي سنة٥٠٥هـ انظر: طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٢٤٩).

الضالة على يده أو على يد من يعاونه ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق.))[١]

وقال أيضا: ((من آفات علماء السوء أنهم يبالغون في التعصب للحق وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا إليه، ولو جاءوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة لا في معرض التعصب والتحقير لأ نجحوا فيه ولكن لما كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع ولا يستميل الأتباع مثل التعصب واللعن والشتم للخصوم اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم .))[٢]

فمن الشواهد:

أولا: وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((وأنا أشهد الله وملائكته إن أتاني منهم حق لأقبلنه على الرأس والعين، ولكن هيهات أن يقدر أحد أن يدفع حجج الله وبيناته)) [٣].

ثانيا: وقال أيضاً:((فإن بان الصواب معك، وجب علينا الرجوع إليك، وإن لم تستقم على التوحيد، علما وعملا ومجاهدة، فليس هذا محل المراجعة في المسائل)) [٤].

ثالثا: قال الشيخ: عبد الرحمن بن حسن .:((وأما شيخنا محمد بن عبد

---

(١) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت (١ / ٤٢) وما بعدها.

(٢) إحياء علوم الدين (١/٤٠).

(٣) الدرر السنية(١/٩٧).

(٤) الدرر السنية(١٠/٦٢).

الوهاب–رحمه الله– فقد أقر له بالفضل كل من بلغته دعوته إلى التوحيد، من قريب أو بعيد، وقد خصه الله تعالى بمعارضة أهل البدع في بدعتهم، وأهل الشرك في شركهم، وأهل الأهواء في أهوائهم وكل هذا لوصول الحق إليهم))[١].

فبين الشيخ عبد الرحمن بن حسن–وهو الخبير بما كان عليه أئمة الدعوة– أن من سمات دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التجرد التام للحق لقصد إيصاله إلى المحاورين باختلاف صنوفهم سواءً كانوا من أهل الشرك أو أهل الشهوات والشبهات.

وفي الشواهد السابقة يتضح حرص الأئمة وعلى رأسهم إمامهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب على التجرد للحق، وأن ذلك يكون مقصد حواراتهم، كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله–:((فإن بان الصواب معك، وجب علينا الرجوع إليك)).

و يفهم من هذا القول إلزام المحاور للرجوع إلى الحق، وأنه لا خيار له في ذلك إن بان أن الحق مع خصمه، وإن كان ممن يخالف في الأصول لكون تلك المسائل غير مرتبطة بما زل فيه المخالف.

ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:((ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به))[٢].

وهذا أي: الحوار للوصول إلى الحق دأب السلف من أئمة الدعوة، فهم لا يحاورون ويناظرون لقصد الاستعلاء والغلبة على المحاوَر، بل قصد هم الأول في الحوار تحقيق الحق لوجه الله تعالى والوصول إليه.

---

(١) الدرر السنية (١٦/٥٢٣-٥٢٤).

(٢) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٥ / ١٠١).

الشرط الثالث: [١].

أن يكون المحاور عالماً[٢]، والعلم ويقصد به معرفة الحق بدليله، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:((والعلم ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول . وقد يكون علم من غير الرسول، لكن في أمور دنيوية، مثل: الطب والحساب والفلاحة والتجارة وغيرها)) [٣].

وشرط العلم هنا لا يكتمل تحقيقه إلا باكتمال شقيه:

الشق الأول: العلم بالموضوع الذي يدور حوله الحوار.

الشق الثاني: العلم بمبدأ الحوار، والطرق العلمية في المحاورة.

يقول الله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ [٤].

((أي: خاصمتم وجادلتم فيما لكم به علم، من أمر دينكم الذي وجدتموه في كتبكم، وأتتكم به رسل الله من عنده، وفي غير ذلك مما أوتيتموه وثبتت عندكم

---

(١) انظر: صفات الداعية، حمد بن ناصر العمار (ص٢٧)، والحوار منهجا وثقافة، محمد بن محمود عطية، ط: الأولى الدار السلفية١٤٣٠هـ (ص٦٠). أدب الحوار لسعد بن ناصر الشثري، (ص ١٧). أصول الحوار وأخلاقياته، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوارات الحضارات ١٤٣٣هـ(ص٣٢).

(٢) العلم: ضد الجهل، وهو زوال الخفاء من المعلوم. انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٦٨٩)، التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٢٣٣).

(٣) مجموع فتاوى أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(١٣/١٣٦).

(٤) سورة آل عمران، الآية:(٦٦).

صحته، "فلم تحاجون"، أي: فلم تجادلون وتخاصمون "فيما ليس لكم به علم"، يعني: في الذي لا علم لكم به من أمر إبراهيم ودينه)). (١).

والآية الكريمة وإن كانت تتحدث عن اليهود إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال القرطبي رحمه الله: ((وفي الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده فقال عز وجل:" ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم". وقد ورد الأمر بالجدال لمن علم وأيقن فقال تعالى:" وجادلهم بالتي هي أحسن")) (٢).

وقال ابن كثير –رحمه الله–((وهذا إنكار على من يحاج فيما لا علم له به، فإن اليهود والنصارى تحاجوا في إبراهيم بلا علم، ولو تحاجوا فيما بأيديهم منه علم مما يتعلق بأديانهم التي شرعت لهم إلى حين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لكان أولى بهم، وإنما تكلموا فيما لم يعلموا به، فأنكر الله عليهم ذلك، وأمرهم برد ما لا علم لهم به إلى عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم الأمور على حقائقها وجلياتها")) (٣).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (٤).ويقول أيضا: ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (٥)

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٦ / ٤٩٢) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٤ / ١٠٨).

(٣) المرجع السابق (٤ / ١٠٨).

(٤) سورة الإسراء، الآية: (٣٦)

(٥) سورة الأعراف، الآية: (٣٣)

والآية الكريمة عامة في تحريم القول في الدين من غير يقين. [١].

ويقول ابن تيمية –رحمه الله– في التأكيد على ضرورة العلم وأهميته لمن يتصدى للحوار ((وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة)) [٢].

فإذا تقرر أن الحوار إنما هو عملية تصدر عن المحاور وقربة يتقرب بها إلى الله فيشملها شرط العلم كأي عمل وقربة يتقرب بها العبد إلى خالقه، ولذلك أن العلم يسبق العمل؛ لذلك قال الإمام محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله–:((اعلم رحمك الله، أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل: الأولى: العلم، الثانية: العمل به، الثالثة: الدعوة إليه،الرابعة الصبر على الأذى فيه، والدليل قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [٣]))[٤].

قال الشافعي–رحمه الله–: ((لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم))[٥].

---

(١) التفسير الوسيط، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. (٢ / ٣٦٤)

(٢) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٧ / ١٧٣).

(٣) سورة العصر، الآية(١-٣).

(٤) الأصول الثلاثة ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، المحقق: ناصر بن عبد الله الطير وغيره، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض(ص ١٨٥).

(٥) الدرر السنية (١ / ١٢٥).

وقال الإمام البخاري[١]-رحمه الله-:((وقال البخاري-رحمه الله تعالى- باب العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى:﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [٢] فبدأ بالعلم قبل القول والعمل))[٣].

وقال سفيان بن عيينة [٤]-رحمه الله-:((أجهل الناس من ترك ما يعلم، وأعلم الناس من عمل بما يعلم)) [٥].

وقال أبو الدرداء[٦]-رضي الله عنه-: ((لا تكون تقيا حتى تكون عالما، ولا تكون بالعلم جميلا حتى تكون به عاملا))[٧].

فالمحاور لا يصل إلى النتيجة بدون العلم؛ لأنه بدون العلم لا يملك سلاحاً يدافع به، وطريقه الذي يسير عليه مقطوع عنه.

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، وله كتاب التاريخ، وكتاب الصحيح في الحديث، توفي سنة(٢٥٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٣٩١/١٢).

(٢) سورة محمد، الآية:(١٩).

(٣) الدرر السنية(١٢٥/١).

(٤) هو: أبو محمد مولى بني هلال الكوفي سكن مكة، ومات سنة ثمان وسبعين ومائة.انظر: التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – (٤/ ٩٤)

(٥) رواه الدارمي في سننه، باب فضل العلم والعالم، (١/ ٣٥٥)برقم (٣٤٢).

(٦) هو: الصحابي الجليل عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، وقيل اسمه: عامر، وعويمر لقب، مات في أواخر خلاف عثمان رضي الله عنهما. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٤ / ٦٢١).

(٧) جامع بيان العلم وفضله يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م (١/ ٦٩٨).

فعلى المحاور أن يكون على علم وبصيرة فيما يحاور فيه، وذلك بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي؛ لأنه قد يحاور-مثلا- في شيء يظنه واجباً وهو في شرع الله غير واجب بل مستحب، فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به، أو يحاور في شيء يظنه محرماً وهو غير محرم، وكذلك يجب على المحاور العلم بمبدأ الحوار وما يتعلق به من ضوابط وطرق علمية تجعل الحوار منتجاً ومثمراً، فبقدر القوة العلمية لدى المحاور بمبدأ الحوار يكون النجاح محققاً بقدر تلك القوة والعكس صحيح، وهذا ما يتجلى في ثنايا هذا البحث وغيره من الأبحاث التي عنيت بالحوار(١).

وأئمة الدعوة-رحمهم الله تعالى- قد كان لهم دور في العلم والعمل به والدعوة إليه ومحاورة المخالف بالعلم، وتدل على ذلك الشواهد التالية:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب:((فإذا عرفت ذلك، وعرفت: أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه أهل فصاحة، وعلم، وحجج، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٢)، فالواجب عليك: أن تعلم من دين الله، ما يصير لك سلاحاً تقابل به هؤلاء الشياطين))(٣).

قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن-رحمه الله-:((فمن أراد أن ينصب نفسه في

---

(١) الحوار منهجا وثقافة، محمد بن محمود بن عطية(ص:٨٠-٩٥)، منهج للحوار بين اتجاهات الفكر الإسلامي للدكتور محمد عبد الرحيم الزيني(ص:٧٤)، التربية بالحوار للأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار(ص:)، الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل للدكتور عيسى الدريبي(ص:٢٥)، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، إعداد محمد بن عبد الله الشويعر، وعبد الله بن عمر(ص:٤١-٤٢)، آداب الحوار للدكتور سعد ابن ناصر الشثري(ص:)، الحوار في الإسلام للأستاذ الدكتور عبد الله بن حسين الموجان(ص:٧٥).

(٢) سورة الأعراف، الآية:(٨٦).

(٣) الدرر السنية(١/٧١-٧٢).

مقام الدعوة فليتعلم أولاً، وليزاحم ركب العلماء، قبل أن يرأس فيدعو بحجة ودليل، ويدري كيف السير في ذلك السبيل؛ فإن الصناعة لا يعرفها إلا من يعانيها، والعلوم لا يدريها إلا من أخذها عن أهلها وصحب راويها))[١].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((...وهو إرسال رجل من أهل العقل والعلم ليبحث مع علماء بيت الله الحرام))[٢].

فكأن الشيخ يؤصل ما تقدم من شقي العلم، فقوله:((من أهل العقل))، يؤكد التزام المحاور ضوابط العقل والحكمة في الحوار التي تتجلى في مبادئ الحوار، وقوله:((العلم))، يؤصل الشقة الأول وهو العلم بموضوع الحوار.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة؛ فأول درجات الإنكار: معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله))[٣].

سادسا: وقال أيضاً:((أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه))[٤]. ذلك أن من شروط المحار أن يكون على علم بالشرع، وهذا يعني أن يعرف المحاور أنما يأمر به ويحار عنه مما أمر الله به شرعا، وإلا كان من قفو ما ليس له به علم، وهذا منهي عنه في الشرع لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾[٥]

وقال تعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ

---

(١) الدرر السنية(٨/٦٥-٦٦).

(٢) المرجع السابق (١/٥٧).

(٣) المرجع السابق (٨/٥١).

(٤) المرجع السابق (٨/٤٩)، (٩/١٢٠).

(٥) سورة الإسراء، الآية:(٣٦)

وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[1]

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى وليس المقصود بالعلم في قوله: {عَلَىٰ بَصِيرَةٍ} العلم بالشرع فقط، بل يشمل: العلم بالشرع، والعلم بحال المدعو، والعلم بالسبيل الموصل إلى المقصود، وهو الحكمة.

فيكون بصيرًا بحكم الشرع، وبصيرًا بحال المدعو، وبصيرًا بالطريق الموصلة لتحقيق الدعوة. [2]

وقال أيضاً:((...أنكم لو لم تنقلوا كلام ابن عقيل في الفنون، وكلام الشيخ في "اقتضاء الصراط المستقيم" وكلام ابن القيم، لقلت لعلهم مخطئون قائلون بمبلغ علمهم))[3].

فبين-رحمه الله- أن المحاور ينبغي أن لا يتجاوز مبلغ علمه في المسألة، فكأنّ العلم هو النهاية التي يتوقف عندها الحوار.

فهذه الشواهد هي عبارة عن رسائل وردود لأئمة الدعوة – رحمهم الله تعالى – بينوا فيها شرط العلم .

الشرط الرابع: [4]

أن يكون المحاور حكيماً، والحكمة في اللغة: المنع، ويدل على ذلك قول ابن فارس-رحمه الله-:((لحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المْنع، وأوّل ذلك الحُكْم، وهو المْنع من الظُّلْم، والحِكمة هذا قياسُها؛ لأنها تمنع من الجهل، والمحكَّم: المجرّب المنسوب إلى الحكمة))[5].

---

(١)سورة يوسف، الآية:(١٠٨).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩ / ١١٩).

(٣) الدرر السنية(١٠/١١٧-١١٨).

(٤) انظر: الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل د. عيسى الدريبي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٢٧٧).

والحِكمَة من العلم. والحَكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة. [١]والحَكيم: المتقِن للأمور. [٢]

وتعني الحكمة أيضا: إصابة الحق بالعلم والعمل. [٣]

وتأتي الحكمة بمعنى العدل والحلم والعلم والقرآن والإنجيل[٤]، ومن فسر الحكمة بالمعرفة فهو مبني على أنه المعرفة الصحيحة ففيها معنى: المنع، والتحديد والفصل بين الأشياء، وكذلك الإتقان فيه منع للشيء المتقن من تطرق الخلل والفساد إليه، وفي هذا المعنى قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:((الإحكام هو: الفصل والتمييز والفرق والتحديد الذي به يتحقق الشيء ويحصل إتقانه؛ ولهذا دخل فيه معنى المنع كما دخل في الحد بالمنع جزء معناه لا جميع معناه))[٥].

الحكمة في الاصطلاح الشرعي:

قال الجرجان[٦]:((الحكمة هي: الكلام المعقول المصون عن الحشو))[٧].

---

(١) المرجع السابق (ص:٢٧٧).

(٢) انظر: لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (١٢ / ١٤٣).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي الناشر: عالم الكتب -القاهرة ط: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م (ص: ١٤٥). فصل الكاف.

(٤) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:١٤١٥)، التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١٥٥-١٥٦).

(٥) مجموعة الرسائل الكبرى أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٧/٢)، وانظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور سعيد بن علي القحطاني، زارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤٢٣هـ (ص:٢٥).

(٦) هو: أبو الحسن الحسيني علي بن محمد بن علي السيد الزين الجرجاني توفي سنة ٨١٦هـ

انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٥ / ٣٢٨)

(٧) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١٥٥-١٥٦).

وقال أيضا:((الحكم هو: وضع الشيء في موضعه))[١].

وقد تعددت تفاسير العلماء في معنى(الحكمة)، وذلك لاختلاف تواردها في نصوص الوحيين: الكتاب والسنة، وفي كتب الاصطلاح، ولكن التعريف المشهور لها هو: وضع الشيء في موضعه[٢]، إلا أن الإمام الطبري جعل مدار تلك المعاني في تعريفها بأنها: سرعة الجواب مع الإصابة، فقال:((فجميع الأقوال تدخل في هذا التعريف؛ لأن الحكمة مأخوذة من الحكم وفصل القضاء الذي هو بمعنى: الحق والباطل، يقال: إن فلاناً لحكيم بين الحكمة، يعني: أنه بين الإصابة في القول والفعل، فجميع التعاريف داخلة في هذا القول؛ لأن الإصابة في الأمور إنما يكون عن فهم بها، وعلم، ومعرفة، والمصيب عن فهم منه بمواضع الصواب يكون في جميع في أموره فهيماً خاشياً لله فقيهاً عالماً، عاملاً بعلمه ورعا في دينه، والحكمة أعم من النبوة، والنبوة بعض معانيها وأعلى أقسامها؛ لأن الأنبياء-عليهم السلام- مسددون، مفهمون، وموفقون لإصابة الصواب في الأقوال والأفعال والاعتقادات وفي جميع الأمور))[٣].

ولعل الأولى هاهنا أخذ المفهوم الأشمل لمصطلح(الحكمة)، وعدم قصره على بعض أفراد معانيه كما قال النووي[٤]-رحمه الله-:((وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض؛ لأن الحكمة مصدر من الإحكام، وهو: الإتقان في قول أو فعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس، فكتاب الله حكمة وسنة نبيه-صلى الله عليه وسلم- حكمة، وكل ما ذكر من التفصيل فهو حكمة، وأصل الحكمة ما يمنع

---

(١) المرجع السابق (ص:١٥٥-١٥٦).

(٢) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لأبي يحيى السنيكي المحقق: د. مازن المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت ط: الأولى، ١٤١١هـ (ص: ٧٣).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (٥ / ٥٧٩) .

(٤) سبقت ترجمته

من السفه، فقيل للعلم: حكمة؛ لأنه يمنع من السفه وبه يعلم الامتناع من السفه الذي هو كل فعل قبيح...»[١].

والحكمة في اصطلاح الدعاة تعني: إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم[٢]

وقيل: هي الإصابة في معرفة الحق والعمل به، والدقة في وضع الأمور موضعها الصحيح. [٣]

وإذا تقررت حقيقة الحكمة فينبغي أن تتوفر هذه الحقيقة في المحاوِر؛ كي يكون الحوار صحيحاً وسائراً على وفق الضوابط المرعية فيه والتي على رأسها كون المحاور حكيماً يضع الأمور في موضعها ويتحرى الإصابة في كل خطوة من خطوات الحوار، وهذا الأصل قررته نصوص الوحيين الكتاب والسنة، فقال تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [٥]، وتعالى:﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٦] .

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (٣٣/٢).

(٢) مفهوم الحكمة في الدعوة د صالح بن عبد الله بن حميد.الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،ط الأولى، ١٤٢٢هـ (ص: ٧)

(٣) وسائل الدعوة أ.د. عبد الرحيم محمد المغدوي، دار إشبيليا، الرياض ط: الأولى ١٤٢٠هـ (ص: ٣١)

(٤) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٥) سورة لقمان، الآية:(١٢).

(٦) سورة البقرة، الآية:(٢٦٩).

ومن السنة فعن أنس-رضي الله عنه- قال:كان أبو ذر يحدث: أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال:((فرُجِ عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست[١]من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا...))[٢].

وقد يتوهم البعض أن معنى الحكمة قاصر على اللين والتلطف في الحوار، وهذا الفهم إنما هو لبعض أفراد معنى الحكمة، وذلك لأن معناها أشمل من هذا المعنى الضيق؛ إذ هي شاملة لمفهوم اللين والرفق والتلطف في الحوار إضافة إلى استخدام الموعظة الحسنة والعفو واستخدام القوة بالكلام القوي، والداعي إلى هذا النوع من الاستخدامات إنما هو موافقة حالة المحاوَر والتي قد تتطلب اللين أحياناً، وقد تتطلب القوة أحياناً أخرى.

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى[٣]

كما أن من الحكمة في الحوار مراعاة أولويات ما يحاور فيه، فتقدم أصول الدين ومبانيه على بقية الأحكام مراعاةً لمبدأ التدرج في الحوار، والمستقرئ لحال أئمة الدعوة

---

(١) الطست: الإناء والظرف. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر المبارك بن محمد ابن الأثير تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (١ / ٢٤٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء،(١/ ٧٨) برقم(٣٤٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله-صلى الله عليه وسلم- إلى السماوات وفرض الصلوات، (١/ ١٤٨)برقم(١٦٣).

(٣) انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه(ص: ٣١٢).

يرى جليا اعتناءهم بهذا الشرط عملياً من جهة التزامهم بتطبيقه في مسيرتهم الدعوية وعلمياً من جانب الحث عليه والدعوة إلى التزامه.

ومن شواهد الحكمة ما يأتي :

قال أيضاً:((وهذه المسائل التي أشرت إليها لا يتكلم فيها إلا العلماء من ذوي الألباب، ومن رزق الفهم عن الله، وأوتي الحكمة، وفصل الخطاب))(١).

وقال أيضاً:((فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاتيب، فيها إنكار وتغليظ عليّ، ولما قيل: إنك كنت معهم وقع في الخاطر بعض الشيء؛ لأن الله-سبحانه نشر- لك من الذكر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يؤتيه كثيرا من الناس؛ لما يذكر عنك من مخالفة من قبلك من حكام السوء، وأيضا: لما أعلم منك من محبة الله ورسوله، وحسن الفهم، واتباع الحق، ولو خالفك فيه كبير أئمتكم))(٢).

وقال أيضا:((أنا أخاصم الحنفي، بكلام المتأخرين من الحنفية، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، كل: أخاصمه بكتب المتأخرين من علمائهم))(٣).

وقال أيضا:((ولا يخفاك أني أعرض هذا من سنين على أهل الأحساء وغيرهم، وأقول: كل إنسان أجادله بمذهبه إن كان شافعياً فبكلام الشافعية، وإن كان مالكياً فبكلام المالكية، أو حنبلياً أو حنفياً فكذلك))(٤).

وقال الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف-رحمه الله-:((وجب علينا: الدعوة إلى الله بالحجج والبراهين، وهي: طريقة النبي الأمين، وسبيل من اتبعه من الصحابة،

---

(١) المرجع السابق (٤٦٩/١٠).

(٢) المرجع السابق (٣٥/١).

(٣) المرجع السابق (٧٢/١).

(٤) الدرر السنية(٩٦/١٠).

والتابعين، ومن سلك منهاجهم إلى يوم الدين، كما قال تعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (١)"(٢).

وقال الشيخ عبد اللطيف-رحمه الله-:"وقد أمر الله بالدعوة إليه على بصيرة، قال تعالى:﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٣)، وقال تعالى:﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ﴾ (٤).

وقال الإمام سعود بن عبد العزيز إلى الإخوان من أهل الدرعية:"وكل من ادعى اتباع الرسول-صلى الله عليه وسلم- وجب عليه أن يدعو إلى ما دعا إليه-صلى الله عليه وسلم- بالبصيرة والحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى:﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٥)"(٦).

وقال الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب :"فنظرت فيها، فإذا هي مشتملة على الشرك بالله، والإلحاد في الله، والزيغ عن الهدى، والزندقة والضلال يعرف ذلك كل من في قلبه أدنى مسكة من عقل وبصيرة، فلذلك لم تحتج إلى تتبع الجواب عما فيها من الزيغ والضلال...، ولهذا اقتصرت على بيان التوحيد بأدلته، ودحض الشرك ووسوسته"(٧).

---

(١) سورة فصلت، الآية:(٣٣).

(٢) الدرر السنية(٢/٥٦٥).

(٣) سورة يوسف، الآية:(١٠٨).

(٤) سورة الحج، الآية:(٧٨).

(٥) سورة يوسف، الآية:(١٠٨).

(٦) الدرر السنية (١٤ / ٤٧)

(٧) الدرر السنية(١١/٤١١-٤١٢).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – : ((إن الناس اليوم في مقام دعوة وتأليف، ليس مقام غلظة وتعنيف، لاسيما الرؤساء والقادة، والغلظة ليست ديدناً للرسول ولا خلقاً له، كما يظنه من ظنه من جهلة المتعلمين، فليكن لك رغبة في تأليف الناس ودعوتهم برفق وتلطف في حال الدعوة، فإذا لم ينجح اللين واللطف، وكان الغلبة لأهل الحق والقوة لهم، وأهل الشر قليلون، فالغلظة على المخالف في محلها))[1].

ومن هذه الشواهد يتبين أن أئمة الدعوة ساروا في حواراتهم ودعوتهم على الحكمة، ومن ذلك دعوة ومحاورة كل خصم بمذهبه، ومن ذلك مراعاة حال المحاوَر كما في قوله:((لأن الله سبحانه وتعالى نشر لك من الذكر الجميل...))؛ لأن المحاور كان هنا من الحكام فلزم منهم محاورته بأسلوب وألفاظ يليق بمقام المحاور كونه حاكماً، وكذلك ما ذكره الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله– في الشاهد السابق، حيث اكتفى في بيان التوحيد بأدلته ودحض الشرك ووسوسته جواباً لتلك الرسالة دون التتبع للجواب، ذلك أن الحكمة في حوار مع مثل هؤلاء تقتضي بيان حقيقة التوحيد، الذي هو إفراد الله جل وعلا في عبادته لا شريك له، وطاعته وطاعة رسوله ﷺ ، وأن يعبد الله بما جاء به رسول الهدى دون ابتداع في الدين لقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠﴾ [2] ويدل على حكمة الشيخ في اكتفائه على بيان التوحيد بأدلته ودحض الشرك، ما قاله ابن عاشور رحمه الله تعالى إن إصلاح الاعتقاد أهم ما ابتدأ به الإسلام، وأكثر ما تعرض له، وذلك لأن إصلاح الفكرة هو مبدأ كل إصلاح ولأنه لا يرجى صَح لقوم تلطخت عقولهم بالعقائد

---

(١) المرجع السابق (٣١٨/١٤).

(٢) سورة يوسف، الآية:(٤٠)

الضالة، وخسئت نفوسهم بآثار تلك العقائد المثيرة: خوفا من لا شيء، وطمعا في غير شيء، وإذا صلح الاعتقاد أمكن صلاح الباقي لأن المرء إنسان بروحه لا بجسمه. (١)

الشرط الخامس (٢):

أن يكون المحاوَر حليماً، والحلم في اللغة: الأناة، والحِلم بالكسر: العقل، والحلم: العجلة(٣).

وفي الاصطلاح: هو الطمأنينة عن عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظالم، وقيل:ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب(٤).

وفي اصطلاح الدعاة الحلم هو: ضبط النفس عند الغضب، والنزوع إلى العقل عند ثورة الانفعالي. (٥)

والحلم حالة التوسط بين رذيلتين: الغضب والبلادة، فإذا استجاب المرء لغضبه

---

(١) التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ (٣ / ١٩٤).

(٢) انظر: انظر: صفات الداعية حمد بن ناصر العمار (ص٥٠). والحوار منهجا وثقافة لمحمد بن محمود عطية، (ص٨٨). أدب الحوار لسعد بن ناصر الشثري، (ص ٢٤). أصول الحوار وأخلاقياته، (ص١١).

(٣) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:١٤١٦)، باب: الميم، فصل: الحاء، معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي (ص:٢٧٨).

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤١٢هـ(ص:١٢٩)، مادة: حلم.

(٥) مفهوم الحكمة في الدعوة، سعيد بن علي القحطاني (ص: ٢٢)

بلا تعقل و لا تبصر كان على رذيلة، وإن تبلّد وضيع حقه ورضي بالهضم والظلم كان على رذيلة، وإن تحلى بالحلم مع القدرة، وكان حلمه مع من يستحقه كان على فضيلة، وهنا ارتباط بين الحلم وكظم الغيظ، وهو أن ابتداء التخلق بفضيلة الحلم يكون بالتحلم، وهو: كظم الغيظ، وهذا يحتاج إلى مجاهدة شديدة؛ لما في كظم الغيظ من كتمان ومقاومة واحتمال، فإذا أصبح على هيئة راسخة في النفس وأصبح طبعاً من طبائعها كان ذلك هو الحلم والله أعلم(١).

ومما يدل على أهمية الحلم أن الله أثنى على نبيه إبراهيم-عليه الصلاة والسلام- بتحليته بصفة الحلم، فقال:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ (٢).

وفي ملحظ لطيف يظهر جليا أن نبي الله إبراهيم-عليه السلام- الموصوفون بالحلم، قد نقلت له كثيرة من صوره الحوار في دعوته لأبيه وقومه كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ...﴾ (٣).

وفي قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ...﴾(٤).

ومما يدل على أهمية الحلم واللين وأنه سبب من أسباب قبول الحق من المحاورين والتفافهم حوله قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٥). ومعنى الآية الكريمة أي: فبرحمة، وما

(١) الحكمة في الدعوة إلى الله ، سعيد بن علي القحطاني(ص:٥٤).

(٢) سورة هود، الآية:(٧٥).

(٣) سورة مريم، الآية:(٤١-٤٢).

(٤) سورة البقرة، الآية:(٢٥٨).

(٥) سورة آل عمران الآية:(١٥٩).

مزيدة للتأكيد والتنبيه والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد أن خالفوه. وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا سيّئ الخلق جافياً. غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيه. لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك ولم يسكنوا إليك. (١)

ومن السنة النبوية وصيته-صلى الله عليه وسلم- للرجل الذي طلب منه أن يوصيه بأن لا يغضب، وبين-صلى الله عليه وسلم- محبة الله ورسوله لهذه الصفة فقال: ((إن فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والأناة))(٢).

فالغضب في الحوار يخرج المتحاورين من الحوار إلى الخصومة، وربما يصل ذلك إلى الاقتتال والتناصر، فالواجب على المتحاورين-وبالأخص الداعية- تمالك الأعصاب ورباطة الجأش والحلم، وأئمة الدعوة-رحمهم الله- قد اتصفوا بهذه الصفة العظيمة في حواراتهم متواصين عليها.

فمن الشواهد:

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((وأهل العلم يقولون: الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يحتاج إلى ثلاث: أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه، ويكون رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه، ويكون صابراً على ما جاءه من الأذى في

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ (٢ / ٤٥).

(٢) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، (١/ ٤٨) برقم (١٧).

ذلك، وأنتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به»[١]. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» [٢].

وقال أيضاً:«أما من ظاهره الإسلام منهم، ولكن ربما قد يوجد فيهم من الكفر العملي، الذي لا يخرج من الملة، وفيهم شيء من أمور الجاهلية، ومن أنواع المعاصي، صغائر كانت أو كبائر، فلا يعاملون معاملة المرتدين، بل يعاملون بالنصح برفق ولين، ويبغضون على ما معهم من هذه الأوصاف»[٣].

وقال أيضاً:«ذكر بعض الفوائد التي في قصة الحديبية، منها:...، رأفته صلى الله عليه وسلم ورحمته، حيث لم يغضب»[٤].

ومن خلال هذه الشواهد للأئمة الدعوة يتضح أنهم تواصوا على هذه الصفة الحميدة وبينوا رحمهم الله تعالى أن المحاور والداعي لا بد أن يكون رفيقا فيما يأمر وينهى عنه ويحاور عليه، والرفق يعد مظهرا من مظاهر الحلم، التي تسهم في قبول الحق من جهة، والاطمئنان إليه وسرور النفس في الالتفاف حوله والاجتماع عليه. وأما لو غاب هذا المظهر لربما فوت ثمرات الحوار. وفي الصحيح «يا عائشة، إن الله رفيق يحب

---

(١) الدرر السنية(٨/٤٩)، (٩/١٢٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، من حديث عائشة رضي الله عنها(٤ / ٢٠٠٤)برقم (٢٥٩٤).

(٣) الدرر السنية(١٠/٤٥١).

(٤)المرجع السابق (٩/٣٩١).

الرفق في الأمر كله»[١] وفي قوله تعالى ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[٢]

قال البيضاوي رحمه الله تعالى أي: بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وإيثار الوجه الأيسر.[٣]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك برقم (٦٩٢٧) (٩ / ١٦).

(٢) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٣)أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(٣ / ٢٤٥).

الفصل الثالث

مفهوم المحاوَر وأصنافه عند أئمة الدعوة

من خلال الدرر السنية.

وتحته مبحثان:

المبحث الأول : مفهوم المحاوَر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية.

المبحث الثاني :أصناف المحاوَر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

المبحث الأول

مفهوم المحاوَر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

مفهوم المحاوَر في اللغة:

المحاوَر اسم مفعول من حاوَر، يقال: مثلا: جاء المحاوَر أي المجادَل، محادَثا له[١]، قال الله تعالى:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ [٢].

المحاوَر هو الإنسان أي إنسان كان، فهو شامل لجميع النوع الإنساني، وأول حوار وُجِّه للإنسان هو حوار الله تعالى لهم في قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾[٣].

فعن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يسأل عن هذه الآية، فقال:((إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون))[٤].

والآية تدل على أمرين أحدهما صريح وهو ما أفاده لفظها، وثانيها مفهوم هو فحوى الخطاب[٥].

---

(١) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وآخرون (٢٠٦/١).

(٢) سورة الكهف، الآية:(٣٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية:(١٧٢:).

(٤) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف، (٥/ ٢٦٦)برقم(٣٠٧٥)، وضعفه الشيخ الألباني.

(٥) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (٨٢/٦).

فتبين أن المحاوَر لفظ شامل لكل إنسان أياً كان جنسه ونوعه ولونه وإقليمه، ذكرا كان أو أنثى، ويؤيد ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا لِّلنَّاسِ﴾ [١]، وكان ممن آمن بمحمد-صلى الله عليه وسلم- العربي، كأبي بكر، والحبشي كبلال[٢]، والرومي كصهيب[٣]، والفارسي كسلمان[٤]، والمرأة كخديجة[٥]، والصبي كعلي بن أبي طالب، والغني كعثمان بن عفان، والفقير كعمار[٦] رضي الله عنهم أجمعين[٧].

---

(١) سورة سبأ، الآية:(٢٨).

(٢) هو: بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق-رضي الله عنهما- اشتراه ثم أعتقه، وكان له خازناً ولرسول الله-صلى الله عليه وسلم- مؤذناً، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد ، مات بدمشق سنة(٢٠هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١ / ٤٥٥).

(٣) هو: صهيب بن سنان بن مالك الرومي، وهو نمري بن النمر بن قاسط، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم- كان شديد الحمرة ليس بطويل ولا بقصير، وهو إلى القصر أقرب كثير الشعر، توفي بالمدينة سنة(٣٨هـ) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣ / ٣٦٤).

(٤) هو: أبو عبد الله سلمان الفارسي يقال: إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرف بسلمان الخير، كان يطلب دين الله ويتبع من يرجو ذلك عنده، أول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره، توفي في سنة(٣٥هـ) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣ / ١١٨)وما بعدها.

(٥) هي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى القرشية الأسدية، زوج النبي-صلى الله عليه وسلم- تزوجها النبي-صلى الله عليه وسلم وعمرها أربعون سنة، وولد له منها ولده كلهم إلا إبراهيم، قيل: توفيت قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع سنين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨ / ٩٩).

(٦) هو: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسِي ثم المذْحِجي، مولى بني مخزوم ، قتل سنة(٣٧هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٤ / ٤٧٣) وما بعدها.

(٧) انظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان الناشر: مؤسسة الرسالة ط: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م (ص:٣٧٣).

أولا: قال الإمام العلامة محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-: في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [١]((أي: افترض الله على جميع العباد))[٢].

والمحاوَرون هم كافة الناس الذين يدعون إلى الإسلام، كما قال الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر-رحمه الله تعالى-:((وقد أمر الله رسوله بأن يدعو الناس كافة إلى سبيله، وبأن تكون الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال الله تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٣]، فرتب الدعوة على حسب مراتب الخلق والدعوة إلى سبيله مستلزمة لبيان السبيل المدعو إليه))[٤].

ثانيا: قال الإمام سعود بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى: في قوله تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٥]:((إن الله أوجب علينا النصح لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم))[٦].

ثالثا: قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن-رحمهم الله تعالى-عن المحاوَرين:((هم: من عرف الحق، فعاداه حسداً،وبغياً، كاليهود، فإنهم أعداء الرسول، والمؤمنين، كما قال تعالى:﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا

---

(١) سورة النحل، الآية:(٣٦).

(٢) الدرر السنية(١/١٣٦).

(٣) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٤) الدرر السنية(١٥/٤٥٨).

(٥) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٦) الدرر السنية(١/٢٨٨).

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [1]...، وهم الرؤساء، أهل الأموال، الذين فتنتهم دياناهم، وشهواتهم، لما يعلمون : أن الحق يمنعهم من كثير مما أحبوه، وألفوه، من شهوات الغي، فلم يعبؤوا بداعي الحق، ولم يقبلوا منه، وهم الذين نشؤوا في باطل، وجدوا عليه أسلافهم، يظنون أنهم على حق، وهم على الباطل، فهؤلاء: لم يعرفوا إلا ما نشؤوا عليه، قال تعالى:﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [2]))[3].

رابعا: قال الشيخ: عبد العزيز بن باز-رحمه الله تعالى-في قوله تعالى:﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[4]:((وهذه الآية العظيمة، وإن كان الخطاب فيها موجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمراد بها جميع الأمة، سواء كان المدعو كافرا، أو مسلما))[5].

ولعل كلام الشيخ عبد اللطيف اقتصر على المخالفين خلافاً مذموماً من الطوائف التي ذكرهم وإلا فمفهوم المحاوَر شامل لكل مخالف من المسلمين وغيرهم ويدل على ذلك قوله تعالى: وجادلهم بالتي هي أحسن. فالضمير في جادلهم يعني المدعوين، سواء كانوا مسلمين أو كفارا، ومثلها قوله تعالى:﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [6] وأهل الكتاب هم الكفرة من اليهود والنصارى.[1]

---

(١) سورة البقرة، الآية:(٩٠).

(٢) سورة الكهف، الآية:(١٠٤).

(٣) الدرر السنية (١/٤٤٦-٤٤٧).

(٤) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٥) الدرر السنية(١٦/١٣٩).

(٦) سورة العنكبوت، الآية: (٤٦.)

ومن المعلوم أن دعوة الإسلام دعوة عالمية فتشمل حوار ها جميع المخلوقين، ولعل مما يمكن الاستدلال به على أن المحاور شامل لكل الناس توجيه القرآن الكريم خطاباته وحوارته إلى الناس جميعا دون تقيد بشيء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [٢]

قال الطبري –رحمه الله تعالى–: يقول تعالى لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم: "قل"، يا محمد للناس كلهم "إنّي رسول الله إليكم جميعًا"، لا إلى بعضكم دون بعض، ... فرسالتي ليست إلى بعضكم دون بعض، ولكنها إلى جميعكم.[٣]

وقال البيضاوي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية الكريمة أن الخطاب عام، كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مبعوثاً إلى كافة الثقلين، وسائر الرسل إلى أقوامهم. [٤]

---

(١) مجموع فتاوى، عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز (٢٤ / ٢٥٦).

(٢) سورة الأعراف، الاية: (١٥٨)

(٣) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (١٣ / ١٧٠) .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر البيضاوي (٣ / ٣٨) .

المبحث الثاني

أصناف المحاوَر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

قبل الكلام عن هذه الأصناف وبيان شواهد أئمة الدعوة في حواراتهم معهم ودفعاً لتوهم التداخل بين تلك الأصناف يجب أن يستحضر أن المقصود من كل صنف هو ما سُمي به ذلك الصنف، فالملأ المقصود منه مَن هذا وصفه دون النظر لما يعتريه من صفات أخرى، كالعصيان والفساق تغليباً، لهذا الوصف وغيره من الصفات، وهذا يقال في بقية الأصناف.

الصنف الأول: الملأ:

تعريف الملأ لغة واصطلاحاً:

الملأ في اللغة: ((الجماعة وأشراف القوم وسراتهم وجمعه أملاء ويقال ما كان هذا الأمر عن ملأ منا عن مشاورة والخلق يقال: ما أحسن ملأ فلان أخلاقه وعشرته، والملأ من القوم: الأشراف منهم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم))[(١)].

الملأ في الاصطلاح العام: ((الأشراف من الناس، وهو اسم جمع، ويجمع على أملاء، وسموا بذلك؛ لأنهم يملأون العيون هيبة، أو المكان إذا حضروه، أو لأنهم مليئون بما يحتاج إليه)). [(٢)] والملأ جماعة يجمعون على الرأي فيملئون العيون رواءً ومنظراً، والنفوس بهاء وجلالاً، فيقال فلان ملء العيون، أي معظم عند من رآه كأنه ملأ عينه من رؤيته. [(٣)].

---

(١) تاج العروس، محمد عبد الرزاق الزبيدي (٤٣٦/١).

(٢) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ (٢ / ٥٥٩).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٧٧٦/١).

وقال الفراء[١]-رحمه الله-:((الملأ الرجال في كل القرآن لا تكون فيهم امرأة ، وكذلك: القوم، والنفر، والرهط))[٢].

وقال الزجاج[٣]-رحمه الله-:((الملأ: هم الوجوه وذوو الرأي))[٤].

وتستعمل كلمة الملأ في القرآن في القصص عن الرسل الكرام-عليهم السلام- وما جرى لهم مع أقوامهم، والملأ كما يقول المفسرون هم: أشراف القوم وقادتهم ورؤساؤهم وساداتهم[٥].

---

(١) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد أو بني منقر أبو زكريا المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، توفي سنة(٢٠٧هـ). انظر: الأعلام ، خير الدين الزركلي(١٤٥/٨).

(٢) تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبوحيان(٥٥٩/٢).

(٣) هو: إبراهيم بن السريّ بن سهل أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة كانت له مناقشات مع ثعلب وغيره، وله من المصنفات: معاني القرآن، والاشتقاق، توفي سنة(٣١١هـ). انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي(٤٠/١).

(٤) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبوحيان (٥٥٩/٢) .

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (٢٣٤/٣)، (١٢١/١٢)، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٢٢٣/٢).

قال ابن عاشور-رحمه الله-[١]:((الملأ هم القوم ذوو السيادة والشارة، أي فقال عظماء القوم لعامتهم))[٢].

والملأ في اصطلاح الدعوة هم: البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه، الذين يعتبرهم الناس إشرافا وسادة، أو يُعْتَبرون حسب مفاهيم المجتمع وقيمه أشراف المجتمع وسادته، ومن ثَمَّ يستحقون -في عرف الناس- قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه، وقد يباشرون ذلك فعلًا.[٣]

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى-:((وهم الأشراف والرؤساء))[٤].

وهذا الصنف من الناس قد يكون أكثر الأصناف وقوعاً في المخالفة، كما قال ابن كثير-رحمه الله تعالى-:((ثم الواقع غالبا أن ما يتبع الحق ضعفاء الناس، والغالب على الأشراف والكبراء مخالفته))[٥].

وهذا الصنف لا يفهم منه بمجرد مدح ولا ذم بل هو شامل لمن كان الخلاف معه شائعاً ومحموداً، كالأمراء والعلماء والسادة الذين لم يرتكبوا ما يطعن في عدالتهم وكذلك شامل لمن كان خلافه مذموماً، ولعل من أعظم الأسباب المخالفة لقبول الحق عند الملأ هو ما بينه إمام أئمة الدعوة النجدية الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-بقوله:((وأما قصة ثمود فنذكر ما فيها من الزوائد على القصتين...، نعته الملأ منهم بالكبر))[٦].

---

(١) هو: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وكان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، وله مصنفات، منها: مقاصد الشريعة الإسلامية، توفي سنة(١٣٩٣هـ). انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي(٦/١٧٤).

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (٨/٣٥).

(٣) أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان (ص: ٣٨٠).

(٤) الدرر السنية (٩/٢٢١).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٢/٤٤١).

(٦) الدرر السنية(١٣/١٨٩).

ويكون أكثر الأصناف وقوعاً في المخالفة، ولعل الداعي إلى ذلك هو حب الرئاسة والجاه كما في قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ﴾ (١).

وهذا بعض ما قاله الملأ من قريش، ومعناها كما جاء في تفسير القرطبي(٢)- رحمه الله-:((كلمة تحذير؛ أي: إنما يريد محمد-صلى الله عليه وسلم- بما يقول الانقياد له ليعلو علينا، ونكون له أتباعاً فيتحكم فينا بما يريد، فاحذروا أن تطيعوه))(٣).

وقال ابن جرير(٤)في معنى هذه الآية:((إن الملأ قال: إن هذا الذي يدعونا إليه محمد-صلى الله عليه وسلم- من التوحيد لشيء يريد به الشرف عليكم والاستعلاء دون أن يكون له منكم أتباع ولسنا نجيبه))(٥).

ومعنى ذلك أن الملأ من قريش حرصاً منهم على الرئاسة والجاه، رفضوا دعوة الإسلام لظنهم أنها تفقدهم جاههم وسلطاتهم على الناس.كما أن من صفاتهم أيضا الكبر، ويدل ذلك قوله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾﴾(٦)وقال عنهم أيضا: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ

---

(١) سورة ص، الآية:(٦).

(٢) هو: أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن أبي بكر بن فَرح الْأَنْصَارِيّ الخزرجي الْمَالِكِي الْقُرْطُبِيّ توفي فِي سنة أَربع وَثَمَانمِائَة. انظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ص: ٢٤٦).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي(١٥/١٥١-١٥٤).

(٤) هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، رأس المفسرين على الإطلاق. مات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.انظر: طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ص: ٩٥).

(٥) جامع البيان ، محمد بن جرير الطبري(٤/٢٧).

(٦) سورة الأعراف، الآية:(٩٠.)

أَنَّ صَٰلِحًا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ (١)

قال أبو حيان -رحمه الله تعالى-: والذين استكبروا وصف للملأ إما للتخصيص لأن من أشرافهم من آمن مثل جندع بن عمرو وإما للذم واستكبروا وطلبوا الهيبة لأنفسهم وهو من الكبر(٢) .

وقال ابن عاشور(٣)- رحمه الله- تعالى ووصفهم بالذين استكبروا هنا لتفظيع كبرهم وتعاظمهم على عامة قومهم واستذلالهم... وأن استكبارهم هو صارفهم عن طاعة نبيئهم، وأن احتقارهم المؤمنين هو الذي لم يسغ عندهم سبقهم إياهم إلى الخير والهدى، كما حكى عن قوم نوح قولهم: ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٤) (٥)

ومن أبرز الشواهد الدالة على مناظرة هذا الصنف ما نقله الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – من مناظرة بعض أئمة الدعوة لعلماء مكة حيث قال : (ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الأحد وعرض الأمير – عافاه الله – على العلماء ما نطلب من الناس ونقاتلهم عليه هو إخلاص التوحيد لله وحده وعرفهم أنه لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع إلا في أمرين ... فوافقونا على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلا) (٦).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (٧٥ - ٧٦.)

(٢) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان (٥ / ٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص: ٢٠٧).

(٤) سورة هود، الآية: (٢٧.)

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (٨ / ٢٢٢).

(٦) الدرر السنية (١/٢٢٢- ٢٢٣) .

قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في تفسيره لسورة يوسف-عليه السلام:((إقرارهم بعدم العلم بالتعبير، ولم يأنفوا مع أنهم الملأ))[١].

إرسال الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- عبدالعزيز الحصين[٢]، لمناظرة والي مكة .

حوار الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- مع العلماء الأعلام في البلد الحرام[٣].في بيان ما عليه الشيخ من عقيدة ومذهب.

حوار الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- ورسائله مع عبد الله بن سحيم[٤][٥].

حوار الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- ورسالته إلى ثنيان بن سعود[٦] في جوابه عن سؤله حول معنى قوله تعالى ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٧][٨].

حوار ورسائل الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن لزيد بن محمد آل سليمان في الرد على رسالته في مسألة الاستعانة بالكفار[٩].

---

(١) الدرر السنية(١٣/٢٥٧).

(٢) هو الشيخ العالم الورع التقي الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي النجدي الحنبلي ولد سنة ألف ومائة وأربع وخمسين من الهجرة، و توفي ــ رحمه الله ــ في الثاني عشر من رجب سنة ١٢٣٧هـ. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ (ص: ١٦١)(ص: ١٦٥) .

(٣) انظر: الدرر السنية(١/٥٦).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) انظر: الدرر السنية(٣/٥).

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) سورة محمد، الاية: (١٩)

(٨) انظر: الدرر السنية(١٠/١٠١).

(٩) انظر: المرجع السابق (٨/٣٦٨).

الدعوة سنين يدعو إلى التوحيد، وينذر عن الشرك والتنديد، وهم مع ذلك- أعني الملأ والرؤساء- يكافحون بالعداوة، وينفرون عنه ويحشدون عليه الأعداء ويؤلبون»[١].

(١) الدرر السنية(١٤/٣١٥).

الصنف الثاني: عامة الناس:

تعريف العوام:

العوام جمع عامي، والعامي هو من لم يحصل أي علم من العلوم، وتطلق كلمة العامي في مقابل الولاة والعلماء((الملأ))؛ لحديث تميم بن أوس الداري[١]-رضي الله عنه- أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال:((الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[٢].

ويلقب هذا الصنف بالعامة، والعوام، وجمهور الناس، والمقصود بجمهور الناس معظمهم؛ لأن جمهور كل شيء معظمه وأكثره.

والمقصود بمعظم الناس ما عدا (الملأ)، فقد سبق الكلام عنهم وهم عادة قلة، أما ما عداهم فهم أكثرية الناس في أي مجتمع بشري وهؤلاء الجمهور يكونون عادة مرؤوسين للملأ وتابعين لهم، كما يكونون غالباً فقراء وضعفاء ويباشرون مختلف الأعمال والحرف.

والجمهور أسرع من غيرهم إلى الاستجابة إلى الحق فهم أتباع رسل الله، يصدقونهم ويؤمنون بهم قبل غيرهم، كما قال هرقل لأبي سفيان يوم اجتمع به في الشام لما سمع هرقل بأنه من مكة فأراد أن يسأل عن أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، قال هرقل:

---

(١) هو: أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري صحابي مشهور، وقيل توفي سنة(٤٠هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١/ ٤٨٨) وما بعدها.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قوله-صلى الله عليه وسلم-:((الدين النصيحة))، (١ / ٢١)برقم(٥٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم(٥٥) (١ / ٧٤) واللفظ للمسلم.

أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقال أبو سفيان[١] بل ضعفاؤهم، فقال هرقل: هم أتباع الرسل والواقع أن أتباع رسل الله كانوا من جمهور الناس[٢][٣].

وقال(الملأ) لنوح عليه-السلام-:﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾[٤].

وقول (الملأ) من ثمود كما حكاه الله جل جلاله عنهم:﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾[٥].

كما أنهم خالون من موانع القبول الموجودة في (الملأ) كحب الرياسة والتسلط، والأنفة من الانقياد للغير لكبرهم النفسي وبالتالي يكونون أسرع الى الإجابة للحق والانقياد له من غيرهم، والواقع أن الكبر وحب الرياسة والانغماس في الترف ونحو ذلك مما لا ينفك عنه (الملأ) غالباً، يجعل انفكاكهم عن هذه الموانع صعباً ومن ثم تكون قلوبهم في أكنّة لا تتأثر بالحق وعلى عيونهم غشاوة لا ترى الحق واضحاً جلياً فتندفع الى معاداته عن جهل وبدافع الحرص على مكانتهم[٦].

---

(١) هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي مشهور باسمه وكنيته مات سنة أربع وثلاثين: انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - (٣ / ٤١٢).

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي-صلى الله عليه وسلم- الناس، (١ / ٩)برقم(٢٩٤١).

(٣) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان(ص: ٣٩٠) ..

(٤) سورة هود، الآية:(٢٧).

(٥) سورة الأعراف، الآية:(٧٥).

(٦) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان(ص:٣٩١).

ولعل من سماتهم أنهم أسرع الناس إلى الاستجابة والتأثير والانقياد لما يوجهه الدعاة والقادة إليهم، سواءً في الخير أو الشر، ففي الخير-مثلاً- نجد أن أكثر أتباع الرسل والأنبياء هم هذا الصنف، كما قال تعالى في قول الملأ لنوح-عليه السلام:﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ (١).

وقال الملأ من ثمود:﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾(٢).

وقال ابن كثير-رحمه الله-:((ثم الواقع غالباً أن يتبع الحق ضعفاء الناس))(٣).

ويفهم من هذه النصوص أن من سماتهم الضعف والفقر، والسبب في سرعة استجابة العامة والجمهور للحق في الدعوة والحوار أنهم خالون من موانع القبول الموجودة في الملأ، كحب الرياسة والتسلط والأنفة من الانقياد للغير لكبرهم النفسي(٤).

ومما يؤكد حوار أئمة الدعوة لهذا الصنف رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – (ثلاثة الأصول وفيها حوار فرضي مناسب لحال العوام وهو قوله – رحمه الله – (فإذا قيل لك من ربك ؟ فقل : ربي الله ...) (٥).

الصنف الثالث : المشركون :

---

(١) سورة هود، الآية:(٢٧).

(٢) سورة الأعراف، الآية:(٧٥).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٢/٤٤٢).

(٤) انظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان(ص:٣٩١).

(٥) الدرر السنة ، (١/١٣١) .

الشرك في اللغة : اسم من أشرك بالله إذا كفر وشرك الصائد معروف والجمع أشراك مثل : سبب وأسباب ، وقيل الشرك جمع شركة ، مثل قصب وقصبة ، والشرك بمعنى إشتراكاً وشارك أحدهما الآخر [١].

الشرك في الاصطلاح : هو اتخاذ شريك مع الله عز وجل في الربوبية أو في العبادة أو في الاسماء والصفات [٢].

أقسام الشرك :

أهل العلم عند كلامهم عن الشرك بينوا أنه بحسب ما دلت عليه النصوص مقسم إلى قسمين بإعتبار ويقسم إلى ثلاثة أقسام بإعتبار آخر .

فهو إما أن يقسم إلى شرك أكبر وشرك أصغر فهذا بإعتبار إنقسامه إلى قسمين أو يقسم إلى شرك أكبر أو أصغر أو شرك خفي فهذا بإعتبار إنقسامه إلا ثلاثة أقسام ، **فالشرك الأكبر** : هو المخرج من الملة .

والشرك الأصغر : هو ما حكم الشارع عليه بأنه شرك وليس فيه تنديد ، وعبر عنه بعض العلماء بقوله ما كان وسيلة إلى الشرك الأكبر [٣] .

الشرك الأكبر لا يغفر لمن مات عليه بإجماع من يعتمد بقوله من أهل العلم .

وأما الشرك الأصغر ففي من مات مصراً عليه قولان :

الأول : أنه كسائر الكبائر يغفر بالحسنات الماحية والمصائب المكفرة وأنواع البلاء وهذا قول الجمهور .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي العينوني ، (٣١١/١) ، القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروز آبادي ، (٩٤٤/١) ، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، (٤٤٩/١٠) .

(٢) التمهيد في شرح كتاب التوحيد الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، ص (٩) .

(٣) المرجع السابق ، ص (١٠) .

الثاني : أنه لا يغفر لعموم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [١].

لأنها عامة في الشرك فلابد أن يؤآخذ عليه الإنسان بالعقوبة [٢] .

ومن شواهد أئمة الدعوة في محاورة هذا الصنف رد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – على من أطاع المخلوق في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحله الله ، حيث قال : (ومن أعجب ما جرى من الرؤساء المخالفين أني لما بينت لهم كلام الله وماذكر أهل التفسير ... قال : القرآن لا يجوز العمل به لنا ولإمثالنا ولا بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بكلام المتقدمين [٣].

الصنف الرابع : المنافقون:

تعريف النفاق:

النفاق في اللغة: قال ابن فارس:((النون والقاف أصلان صحيحان يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر إخفاء شيء وإغماضه، فمن الأول: نفقت الدابة نفوقاً، أي: ماتت، والأخر: الفق سراب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر، ومنه: اشتقاق النفاق؛ لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر فكأن الإيمان يخرج منه ويخرج هو من الإيمان في خفاء، ويمكن أن الأصل في الباب واحد وهو الخروج[٤].

---

(١) سورة النساءة ، الآية (٤٨).

(٢) المفيد على كتاب التوحيد، عبد الله بن صالح القصير، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ١٤٢٣هـ ، ص (٣٥) .

(٣) الدرر السنية ، (١٢٩/١)

(٤) معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس الرازي (ص:١٠٣٨).

النفاق في الاصطلاح: بين شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- أن هذا المصطلح بمعناه الاصطلاحي لم تستعمله العرب فقال:((لفظ النفاق قد قيل، أنه لم تكن العرب تكلمت به ولكنه مأخوذ من كلامهم فإن نفق يشبه خرج ومنه نفقت الدابة: إذا ماتت خرجت منها الروح...))[١].

والنفاق في اصطلاح علماء العقيدة ((هو إظهار الإسلام والخير، وإبطال الكفر والشر.

وهو مخالفة الباطن للظاهر، وإظهار القول باللسان، أو الفعل؛ بخلاف ما في القلب من الاعتقاد))[٢].

وقيل هو: ((أن يظهر الرجل للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله، مكذب به.)) [٣]

وقد أطلقت على هذا الصنف اطلاقات منها: المنافقون، والزنادقة، ومن ذلك قول شيخ الإسلام-رحمه الله-: ولما كثرت الأعاجم في المسلمين تكلموا بلفظ الزنديق، وشاعت في لسان الفقهاء، وتكلم الناس في الزنديق: هل تقبل توبته؟ والمقصود هنا: أن الزنديق في عرف هؤلاء الفقهاء، هو المنافق الذي كان على عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-وهو أن يظهر الإسلام ويبطن غيره، سواء أأبطن ديناً من

---

(١) الإيمان، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(ص:٢٨٤)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد ابن الأثير (٥/٩٨).

(٢) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح.الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.(ص: ٢٥٣).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .(١ / ٣٥٥).

الأديان: كدين اليهود والنصارى أو غيرهم، أو كان معطلاً جاحداً للصانع والمعاد والأعمال الصالحة))[١].

ومن أهم سمات المنافقين: الاختلاف بين الظاهر والباطن، كما هو واضح من التعريف، إضافة إلى الصفات الواردة في القرآن الكريم، ومنها:

١- الكذب، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ [٢].أي: والله يعلم إنهم لكاذبون في قولهم خائنون في إيمانهم. [٣]وفي الحديث "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان "[٤]

٢- مرض القلوب، قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾[٥] . أي: شكّ ونفاق [٦].

وقال القرطبي[٧] رحمه الله: ((المرض عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم. وذلك إما أن يكون شكا ونفاقا، وإما جحدا وتكذيبا.)) [٨]

---

(١) الأيمان الأوسط، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(ص:١٣).

(٢) سورة المنافقون، الآية:(١).

(٣) انظر: النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان (٢ / ٤٠٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (١ / ١٦)برقم(٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) سورة البقرة، الآية:(١٠).

(٦) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م (١ / ١٥٤).

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي (١ / ١٩٧) .

٣- مفسدون ويزعمون أنهم مصلحون، قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾[١].

قال الطبري رحمه الله تعالى: ((و صفة أهل النفاق: أنهم مُفسدون في الأرض بمعصِيَتهم فيها ربَّهم، وركوبهم فيها ما نَهاهم عن ركوبه، وتضييعِهم فرائضَه، وشكِّهم في دين الله الذي لا يقبَلُ من أحدٍ عملا إلا بالتَّصديق به والإيقان بحقيقته.))[٢]

٤- موالاتهم الكفار دون المؤمنين، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾[٣].

٥- التحاكم إلى الطاغوت ونبذ حكم الله تعالى، قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾[٤].

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى:((يعجب تعالى عباده من حالة المنافقين. {الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ} مؤمنون بما جاء به الرسول وبما قبله، ومع هذا {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ} وهو كل من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت.))[٥]

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١١).

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (١ / ٢٨٩) .

(٣) سورة النساء، الآية:(١٣١).

(٤) سورة النساء، الآية:(٦٠).

(٥) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص: ١٨٤) ..

٦- النهي عن المعروف والأمر بالمنكر، قال تعالى:﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾[1].

وقد واجه أئمة الدعوة هذا الصنف(المنافقون)، ويشهد على ذلك الكثير من حواراتهم في كتبهم ورسائلهم، ومنها:

قول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- ردّاً على من ظاهر الكفار:((وكانوا مع المشركين، فإن قالوا: خفنا، قيل لهم: كذبتم، فما جعل الله الخوف عذراً في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه، وكثير من أهل الباطل إنما يتركون الحق خوفاً من زوال دنياهم، وإلا فيعرفون الحق ويعتقدونه، ولم يكونوا بذلك مسلمين))[2].

مكاتبة الشيخ سليمان بن عبد الله قائلاً:((وكيف يدعي رجل محبة الله وهو يحب أعداءه الذين ظاهروا الشياطين على عدوانهم، واتخذوهم أولياء من دون الله؟ كما قيل:

تحب عدوّي ثم تزعم أنني ... صديقك إن الود عنك لعازبُ))[3].

---

(١) سورة التوبة، الآية:(٦٧).

(٢) الدرر السنية (١٢٥/٨).

(٣) المرجع السابق (١٤٤/٨).

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله- في اعتراضات ابن نبهان[١] في مقدمة رسالته:((قال تعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [٢].

أخرج ابن جرير عن معمر[٣]، قال: تلا الحسن[٤]:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ...﴾، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب الخلق إلى الله أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال: إنني من المسلمين فهذا خليفة الله...))[٥].

قال أيضاً-رحمه الله-:((وصرح شيخنا-رحمه الله- في رده على ابن سحيم وغيره، وسبقه إلى ذلك العلماء...، وبرهانه ظاهر في القرآن-ولله الحمد والمنة- والناس إنما يعرفون بأعمالهم، كما قال تعالى:﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ...﴾ [٦]، فإذا عمل العبد بأعمال أهل الإيمان، ولم يأت بما ينافي

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) سورة فصلت، الآية:(٣٣).

(٣) هو: الإمام الحافظ أبو عروة معمر بن راشد البصري الأزدي مولاهم نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، قيل توفي سنة(١٥٣) وقيل عير ذلك. انظر: تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ص:٥٤١)، سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٥/٧) وما بعدها.

(٤) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار الأنصاري مولاهم، فقيه فاضل مشهور، توفي سنة(١١٠هـ). انظر: تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ص:١٦٠).

(٥) الدرر السنية(٨/١٧٠).

(٦) سورة التوبة، الآية:(١٠٥).

ذلك، صار مؤمناً مع المؤمنين؛ للآية، وإن عمل بأعمال أهل النفاق، من الكفرة والمرتدين، صار منهم ولا بد، وإن كان من أرفع الناس نسباً وأكثرهم مالاً وحسباً، شاء أم أبى))[١].

قال عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله تعالى:((فانظر قول المسلمين: كان أصحاب هؤلاء مسلمين، وأكرهوا، فاستغفروا لهم، فنزلت:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٢]، الآية، وظاهرها أنهم نهوا عن الاستغفار والدعاء لمن قد مات مع سواد المشركين، ولو كان مسلماً، فما أعز من يتفطن لهذه المسألة! بل ما أعز من يعتقد ها ديناً!))[٣].

قال الشيخ حمد بن عتيق في نهاية رسالته والتي تكلم فيها عن الأدلة الواردة في ذم المنافقين والمشركين في مناظراتهم:((والموجب لهذه النصيحة: الشفقة عليكم، مخافة أن توادو هم فتكونوا مثلهم، والكلام في هذا مع مؤمن عاقل يخاف مقام ربه وينهى نفسه عن هواها، وأما المنافق والمرتاب من يرد الله فتنته فالله له بالمرصاد﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٤].

وعلى ضوء هذه الشواهد تتجلى طريقة حوار أئمة الدعوة للمنافقين، حيث حاوروهم بما يزجر هم عن باطلهم أو يخف شرهم أو رد باطلهم من أن ينخدع به عامة الناس ممن لم يتحصنوا بالعلم الشرعي، كما يلاحظ أنهم قد استخدموا عبارات فيها تشينع وقسوة وتقريع لهؤلاء لخطر ما هم عليه من ضلال، وهذا لا يتنافى مع ما

---

(١) الدرر السنية(٨/١٨٨).

(٢) سورة النساء، الآية:(٩٧).

(٣) الدرر السنية(٨/٢٨٠).

(٤) سورة الشعراء، الآية:(٨٨-٨٩).

عليه الأئمة من استخدام اللين والرفق في حواراتهم، لكن الشدة مطلوبة أحيانا في مثل هؤلاء الصنف لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾[1].

(١) سورة التحريم الآية:(٩)

الصنف الخامس : العصاة:

العصاة: في اللغة قال ابن فارس[١]:((العين والصاد والحرف المعتل أصلانِ صحيحان إلاَّ أنَّهما متباينان يدلُّ أحدهما على التجمُّع، ويدلُّ الآخر على الفُرْقة، فالأوَّل العصا، سمِّيت بذلك لاشتمالِ يدِ مُمْسِكِها عليها، ثم قيس ذلك فقيل للجماعة عَصاً...، الأصل الآخَر: العِصيانُ والمعصية، يقال: عَصَى، وهو عاصٍ، والجمع عُصاة وعَاصون. والعاصي: الفَصِيل إذا عَصَى أُمَّه في اتِّباعه))[٢].

وفي الاصلاح فقد عرفه الجرجاني بقوله:((العصيان هو ترك الانقياد))[٣].

فالعصيان وإن كان شاملاً لكل معصية إلا أن المقصود به هنا صغائر الذنوب والكبائر التي لا تصل بالإنسان إلى الكفر.

سمات العصاة:

١- ضعف الإيمان:

إن الإيمان يتقوى بالعمل الصالح وتزكية النفس ومجاهدتها على التزام الحق ويضعف بالمعاصي، وإذا كثرت المعاصي ران على القلب حجاب

---

(١) هو: الإمام أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد القزويني المالكي، من أئمة اللغة والأدب، صاحب كتاب المجمل، ومعجم مقاييس اللغة، توفي سنة (٣٩٥هـ). انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧/١٨١-١٨٢)، سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد الذهبي (١٧/١٠٣-١٠٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٢٢٨).

(٣) كتاب التعريات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٢٢٨).

كثيف حتى لا يكاد يرى الحق، فعن أبي هريرة[١]-رضي الله عنه- مرفوعاً إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- قال:((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن))[٢].

٢- الغفلة واتباع الهوى والشهوات:

إن الغفلة هي الداء الذي يردي الكثيرين عن العمل ليوم الحساب، وهي مذمومة في كل الأحوال؛ لأنها تعمى القلب عن العمل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:((فالغفلة والشهوة أصل الشر، والهوى وحده لا يستقل بفعل السيئات إلا مع الجهل و إلا فصاحب الهوى إذا علم قطعا أن ذلك يضره ضرراً راجحاً انصرفت نفسه عنه بالطبع فإنّ الله تعالى جعل في النفس حبا لما ينفعها وبغضا لما يضرها فلا تفعل ما تجزم بأنه يضرها ضرراً راجحاً بل متى فعلته كان لضعف العقل...، ولهذا كان البلاء العظيم من الشيطان لا من مجرد النفس

---

(١) هو: بن عامر بن عبد ذي الشّرى بن ظريف بن عتاب بن أبي صعب بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان الدوسيّ ، قيل توفي سنة(٥٧هـ) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧ / ٣٤٨) وما بعدها.

(٢)رواه البخاري في صحيحه كتاب المظالم، باب إثم الزناة، (٣/ ١٣٦)برقم(٢٤٧٥) واللفظ له، ومسلم في كتاب الإيمان، باب نقصان الإيمان بالمعاصي، (١/ ٧٦)برقم(٥٧) .

فإن الشيطان يزين لها السيئات ويأمرها بها و يذكر لها ما فيها من المحاسن التي هي منافع لا مضار كما فعل إبليس بآدم و حواء))[١].

وقال أيضاً:((أصل الهوى محبة النفس ويتبع ذلك بغضها ونفس الهوى، وهو الحب والبغض الذي، فالنفس لا يلام عليه فإن ذلك قد لا يملك وإنما يلام على أتباعه كما قال تعالى:﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٢]...، والحب والبغض يتبعه ذوق عند وجود المحبوب والمبغض ووجد وإرادة وغير ذلك فمن اتبع ذلك بغير أمر الله ورسوله فهو ممن اتبع هواه بغير هدى من الله بل قد يصعد به الأمر الى أن يتخذ الهه هواه واتباع الأهواء في الديانات أعظم من اتباع الأهواء في الشهوات فان الأول حال الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين))[٣].

٣- الجهل:

فكل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته، كما قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [٤].

قال القرطبي-رحمه الله- في تفسير الآية:((من عمل منكم سوءا بجهالة يعم الكفر والمعاصي فكل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته...))[٥].

---

(١) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٢٨٩/١٤).

(٢) سورة ص، الآية:(٢٦).

(٣) مجموع الفتاوى أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (١٣٢/٢٨).

(٤) سورة النساء، الآية:(١٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (٩٢/٥) .

وقد وردت شواهد كثيرة تتعلق بحوار أئمة الدعوة للعصاة، ومنها:

حوار الإمام عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد-رحمه الله- عثمان بن منصور[١] لارتكابه معصية الصيام يوم الشك وأمر الناس به[٢].

سئل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد عن الوشم فبين أن الوشم حرام فعله، فقال:((أما الوشم فهو حرام فعله، وصح أن النبي-ﷺ-:((لعن الواشمة والمستوشمة))، فالمرأة التي تفعل الوشم تؤدب وتضرب إلى أن تنتهي))[٣]. فهذه صورة من صور الحوار وهو السؤال والجواب .

فبناءا على هذه الشواهد من أئمة الدعوة يتبين أنهم حاورا العصاة بأسلوب وطريقة تتفق مع حالهم دون إفراط ولا تفريط، مراعين في ذلك حجم المعصية كبيرة كانت أو صغيرة، مع الجزم والنهي عن الذنوب جميعها، كما في قول الشيخ: عبد الرحمن بن حسن وكل منكر يجب إنكاره من ترك واجب أو ارتكب محرما.) كما أنهم اعتبروا من العصيان ما خالف الدليل ولو من المسائل الاجتهادية، كما في صيام الشك، كما مضى في شاهد إنكار صيام الشك أو دعاء إلى صيامه، مع أن المسائل فقهية ولم يمنعهم مذهبهم من الإنكار، مع أنه لا بأس في صيام يوم الشك في المذهب[٤]

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) انظر: الدرر السنية(٥/٢٦٧)

(٣) المرجع السابق (٤/١٥٢).

(٤) انظر: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله. المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ط: الأولى، ١٤٠١هـ ١٩٨١م (ص: ١٨٠).

الفصل الرابع

مجالات الحوار عند أئمة الدعوة

من خلال الدرر السنية

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: مجال العقيدة.

المبحث الثاني: مجال العبادة.

المبحث الثالث: مجال المعاملات.

المبحث الرابع: مجال الأخلاق.

تنوعت مجالات الحوار عند أئمة الدعوة ويمكن بيان هذه المجالات في المباحث الآتية:

المبحث الأول

العقيدة

العقيدة لغةً:

كلمة العقيدة مأخوذة من العقد، والربط، والشدّ بقوة، والإحكام والإبرام، والتماسك، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، وعقد الإزارَ: شدّه بإحكام، والعقد نقيض الحل، ومنه عقدة اليمين والنكاح، كما قال تعالى:﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ (١).

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل،كعقيدة وجود الله وبعث الرسل(٢).

العقيدة اصطلاحاً: العقيدة في الاصطلاح تطلق على الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرّق إليه شكٌّ، وهي ما يُؤمن به الإنسانُ، ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهباً وديناً يدين به، سواء كانت صحيحةً كاعتقاد أهل السنة والجماعة، أو كانت باطلة كاعتقاد فرق الضلالة(٣).

---

(١) سورة المائدة، الآية:(٨٩).

(٢) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(٢٩٦/٣) ، باب الدال، فصل العين، القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين(ص:٣٨٣)، معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس الرازي،كتاب العين، (ص:٦٧٩).

(٣) انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ الدكتور ناصر العقل، دار الوطن، الرياض ، ط الأولى ١٤١٢هـ(ص:٩-١٠).

وهي التي لا تتعلق بكيفية العمل، مثل: اعتقاد ربوبية الله ووجوب عبادته، واعتقاد بقية أركان الإيمان، وتسمى: أصلية. (١)

ولاشك أن أعظم المجالات التي عليها قوام الديانة وصلاح الأمة هي ما يؤسس: بناء العقيدة الصحيحة في نفوس الناس، وتنوع بناؤها في نصوص الشريعة، حيث عُرضت بعدة أساليب بما فيها أسلوب الحوار، ومن ذلك: حوار إبراهيم- عليه السلام- مع قومه في بيان توحيد ربوبية الله عز وجل، كما قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ...﴾ (٢). أي: إلى جرائته وتجاهله وعناده ومحاجته فيما لا يقبل التشكيك، وما حمله على ذلك إلا { رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ } فطغى وبغى ورأى نفسه مترئسا على رعيته، فحمله ذلك على أن حاج إبراهيم في ربوبية الله فزعم أنه يفعل كما يفعل الله.. (٣).

قال ابن القيم –رحمه الله تعالى–: ((وَفِي هَذِه المناظرة نُكْتَة لَطِيفَة جدا وَهِي أَن شرك الْعَالم إِنَّمَا هُوَ مُسْند إِلَى عبَادَة الْكَوَاكِب والقبور ثمَّ صورت الْأَصْنَام على صورها كَمَا تقدم فتضمن الدليلان اللَّذَان اسْتدلَّ بهما إِبْرَاهِيم إِبطَال إلهية تِلْكَ جملَة بِأَن الله وَحده هُوَ الَّذِي يحيي وَيُمِيت وَلَا يصلح الْحَيّ الَّذِي يَمُوت للإلهية لَا فِي حَال حَيَاته وَلَا بعد مَوته فَإِن لَهُ رَبًّا قَادِرًا قاهرا متصرفا فِيهِ إحْيَاء وإماتة وَمن كَانَ كَذَلِك فَكيف يكون إِلَهًا حَتَّى يتَّخذ الصَّنَم على صورته ويعبد من دونه)) (٤)

---

(١) انظر: عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (ص: ٥).

(٢) سورة البقرة، الآية:(٢٥٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص: ١١١).

(٤) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (٢ / ٢٠٥).

وفي بيان توحيد الألوهية، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ...﴾[2].

ففي هذه الآيات الكريمات درس يتناول موضوعاً متصل الفقرات.. إنه يعالج الموضوع الأساسي في السورة- وهو بناء العقيدة على قاعدة من التعريف الشامل بحقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، وما بينهما من ارتباطات-...

وفي معرض موكب الإيمان الموصول منذ نوح- عليه السلام، إلى محمد- صلى الله عليه وسلم- وفي مطلع هذا الموكب يستعرض حقيقة الألوهية- كما تتجلى في فطرة عبد من عباد الله الصالحين- إبراهيم عليه السلام- ويرسم مشهداً رائعاً حقاً للفطرة السليمة، وهي تبحث عن إلهها الحق، الذي تجده في أعماقها، بينما هي تصطدم في الخارج بانحرافات الجاهلية وتصوراتها. إلى أن يخلص لها تصور حق، يطابق ما ارتسم في أعماقها عن إلهها الحق. ويقوم على ما تجده في أطوائها من برهان داخلي هو أقوى وأثبت من المشهود المحسوس! ذلك حين يحكي السياق عن إبراهيم عليه السلام بعد اهتدائه إلى ربه الحق، واطمئنانه إلى ما وجده في قلبه منه: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾

(١) سورة مريم، الآية:(٤١-٤٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية:(٧٤-٨٠).

وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1] [2]

وقوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ...﴾[3].

((والحق أن المتأمل في القرآن العظيم، يجد أنَّ أكثر ما دار الحوار بين الأنبياء وأممهم، إنّما هو في إثبات الوحدانية لله تعالى)).[4]

وقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[5].

والآيات في ذلك كثيرة جدا وهذه بعضها؛ إذ ليس هذا مجال ذكره.

ومن السنة كذلك تواردت أقواله صلى الله عليه وسلم تدل على اهتمامه بالدعوة إلى العقيدة ومن ذلك:

١- حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك؟ يوم القيامة قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: ((لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من

---

(١) سورة الأنعام، الآية: (٨٠ - ٨١)

(٢) انظر: ظلال القرآن، سيد قطب(٢ / ١١٣٧).

(٣) سورة الشعراء، الآية:(٦٩-٧٧).

(٤) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، أ.د. حمود بن أحمد الرحيلي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٢٤هـ (١ / ٤١٨).

(٥) سورة الحجرات، الآية:(١٤).

حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه))[١].

قوله: (من قال لا إله إلا الله) فيه دليل على اشتراط النطق بكلمة الشهادة. فإن قلت: هل يكفي مجرد قوله: لا إله إلا الله، دون: محمد رسول الله؟ قلت: لا يكفي، لكن جعل الجزء الأول من كلمة الشهادة شعارا لمجموعها، فالمراد الكلمة بتمامها[٢]

٢- حديث معاذ بن جبل[٣]-رضي الله عنه- قال بينما أنا رديف-النبي صلى الله عليه وسلم- ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: يا معاذ! قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك! ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم)[٤].

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب الحرث على الحديث، (١/ ٣١)برقم(٩٩).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، محمود بن أحمد العينى الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٢٨/٢).

(٣) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، توفي سنة (١٨هـ. انظر: معجم الصحابة، عبدالله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط الأولى ١٤٢٠هـ(٤٥٩٦/١٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، (٨/ ١٠٥)برقم(٦٥٠٠).

قال القرطبي –رحمه الله– ((حق الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب وألزمهم إياه بخطابه قوله أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لأنه تمام التوحيد والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى))[١].

تلقى معاذ بن جبل–رضي الله عنه– درساً بليغاً في العقيدة، وتأثر به تأثراً شديداً مما جعله لا يكتفي برواية ما سمعه من رسول الله–صلى الله عليه وسلم– من كلام مقصود بل يروي تفاصيل حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم.

ولما كان أصل دعوة أئمة الدعوة مرتكزاً على مجال العقيدة تقويماً وتصفيةً مما يشوبها، وجد أنهم حاوروا في هذا المجال، ومن ذلك :

مناظرة أئمة الدعوة لعلماء مكة فيما وقعوا فيه من مخالفات عقدية ، قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله – : (وحلفوا لنا الإيمان المغلظة من دون استحلاف لهم على إنشراح صدورهم وجذم ضمائرهم أنه لم يبقى لديهم شك في أن من قال يارسول الله طالباً بذلك دفع شراً وجلب خيراً ، فإنه مشرك شركاً أكبر)[٢].

---

(١) فتح الباري بشرح البخاري، ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه:محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ (١١ / ٣٣٩).

(٢) الدرر السنية ، (١/٢٢٣ — ٢٢٤) .

محاورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١] -رحمه الله- في مسائل العقيدة، فقد حاوره عبد الله بن سحيم في كتاب المويس، فقال:((وذلك أن كتابه مشتمل على الكلام، في ثلاثة أنواع من العلوم، الأول: علم الأسماء والصفات الذي يسمى: علم أصول الدين، ويسمى أيضاً: العقائد، والثاني: الكلام على التوحيد والشرك، والثالث: الاقتداء بأهل العلم، واتباع الأدلة...))[٢].

فقد بين الشيخ في حواره هذا الأخطاء العقدية التي وردت في كتاب المويس الذي طالب عبد الله بن سحيم الإمام محمد أن يبين له شيئاً من معنى كتاب المويس.

محاور الشيخ سليمان بن سمحان. مع الذي أخذته الحمية والعصبية في الدفاع عما رد عليه الشيخ سليمان بن سمحان، فقال:((فلأجل ذلك رددت عليه بهذه القصيدة، وأتبعتها بذكر أنموذج من العقيدة وبما كان عليه إمام هذه الدعوة...))[٣].

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين -رحمه الله- في سياق رده على من توقف في مسألة خلق القرآن:((أما بعد: فقد جرت مناظرة بيننا وبينكم، في كلام الله تعالى، هل هو مخلوق أم لا؟ فذكرت أن اختياركم الوقف، فلا تقولون مخلوق ولا غير مخلوق، وزعمت: أن الخلاف في ذلك لفظي))[٤].

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الدرر السنية(٣/٦).

(٣) الدرر السنية(١٢/٥٠٥).

(٤) الدرر السنية(٣/٢٣١).

المبحث الثاني

العبادات

تعريف العبادة وحقيقتها:

١ – العبادة في اللغة: قال ابن منظور[١]:((من مصدر عبد يعبد عبادة، العبد: الإنسان، حرًّا كان أو رقيقًا يُذهب ذلك إلى أنه مربوب لباريه عز وجلَّ...، يقال فلان عبد بيّن العبودية، وأصل العبودية: الخضوع والتذلل...، والتعبد: التنسُّك، والعبادة الطاعة، قال ابن الأنباري: فلان عابد: هو الخاضع لربه المستسلم المنقاد لأمره))[٢].

والعبادة الطاعة، والذلُّ والخضوع المستلزِم طاعة المعبود أمرًا ونهيًا...، ومنه سُمِّي الرقيق(عبدًا)؛ لأنه يذل ويخضع لسيده أمرًا ونهيًا فيما يختص بشئون الحياة[٣].

ب– العبادة في الشرع:

تنوعت عبارات السلف – رحمهم الله تعالى – في تعريف العبادة شرعًا إلا أنها تنصب نحو معنى واحد، وإنما الفرق بينها في الشمول، وهذه بعض تعاريفهم:

---

(١) هو: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقى صاحب لسان العرب، الإمام اللغوي الحجج، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، مَاتَ فِي شعْبَان سنة إِحْدَى عشرَة وَسَبْعمائة انظر: بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، (١ / ٢٤٨).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(٢/٦٦٤).

(٣) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (١/٣١١).

١- قال ابن كثير[١]-رحمه الله-:((العبادة الشرع: عبارة عمّا يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف))[٢].

٢- وقال القرطبي-رحمه الله -:((والعبادة عبارة عن توحيده والتزام شرائع دينه، وأصل العبادة الخضوع والتذلل))[٣].

٣- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-:((العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة))[٤].

وحقيقة العبادة: هي استسلام القلب والجوارح لله حبًا وخضوعًا له، وخوفًا من عقابه، لا شريك له في شيءٍ من ذلك ألبته، فهو المستحقُّ للعبادة وحده دون ما سواه.[٥]

ومن خلال ما مضى يتضح أنَّ للعبادة تعريفين:

الأول: من جهة العبد وهو: كمال الذُل مع كمال الحب لله عز وجل.

والآخر: من جهة المعبود، وهو ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

وقد مثَّل شيخ الإسلام لهذا فقال:((فالصلاة، والزكاة والصيام والحج، وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (١ / ٢٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي(١/٢٢٥).

(٤) رسالة العبودية ، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط السابعة ١٤٢٦هـ (ص:٣٨).

(٥) العبادة تعريفها أركانها شروطها مبطلاتها، سليمان بن محمد العثيم دار القاسم (ص:١٣).

والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة، وكذلك حبُّ الله ورسوله، وخشية الله والإنابة إليه، وإخلاص الدين له والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكُّل عليه والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وأمثال ذلك هي من العبادة لله))[(١)].

فقد دلت نصوص من الكتاب على الحوار في العبادة، منها: كقوله تعالى:﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾...﴾ [(٢)].

وللعبادة شروط لا بد من توفرها كي تكون صحيحة ومقبولة عند الله وهي:

الشرط الأول: الإخلاص: إن الإخلاص لبُّ الدين، وعموده الأعظم، فقد اختلفت عبارات العلماء في المراد به شرعًا، فقيل: قصد المعبود وحده بالعبادة، كما قال تعالى:﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [(٣)].

وقيل: تخليص القلب من كلِّ شوب يُكدِّر صفاءه[(٤)]، وقيل غير ذلك، وهذه التعريفات متقاربة، ومدارها على أن يريد العبد بطاعته التقرُّب إلى الله سبحانه دون أيِّ شيءٍ آخر من تصنُّعٍ لمخلوقٍ أو اكتساب محمدةٍ عند الناس، أو محبة مدحٍ من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرُّب به إلى الله تعالى[(٥)].

---

(١) رسالة العبودية ،أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(ص:٣٨)

(٢) سورة المدثر، الآية:(٤٢-٤٦).

(٣) سورة الكهف، الآية:(١١).

(٤) التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي(ص:٤٣).

(٥) العبادة تعريفها أركانها شروطها مبطلاتها، سليمان بن محمد العثيم دار القاسم (ص:١٣).

الشرط الثاني– المتابعة: وهي: أن تكون عبادة المسلم تابعةً لِما جاء عن الله ورسوله–صلى الله عليه وسلم–وهذا هو تحقيق معنى: شهادة أنَّ محمدًا رسول الله، وهو طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألاَّ يعبد الله إلاَّ بما شرَّع عليه الصلاة والسلام، كما قال رسول الله–ﷺ –: ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ))[(١)].

فقد كانت العبادة مجالا من مجالات الحوار عند أئمة الدعوة.

ومن الشواهد في حواراتهم في هذا المجال ما يأتي:

قال الإمام عبد اللطيف بن عبد الله–رحمه الله–:((وقولك: وهو مما تسن له الجماعة عبارة فيها تساهل، والجماعة تشرع له تبعاً لا استقلالاً، كما هو مقرر في محله، وأما اتفاق الغزو على الصوم فكنت أحب لهم الأفضل وموافقة السنة في عدم الاتفاق على ترك قبول الرخصة التي يحبها الله، واعلم أن هذا هو الموجب لترك فعلها جماعة، وأما النهي عن ذلك فلم أنه أحداً عنه))[(٢)].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن:((وقولك: من يأخذ ذلك؛ لاشتياقه إلى البيت ومشاعر الحج وللعمل الصالح؛ لما فيه من زيادة الفضل، فهذا هو الذي تصح نيابته كما تقدم، فإن كان قصده التوصل إلى البيت فله أجر لقصده ذلك، وما فعله غير المناسك التي هي أركان الحج، وواجبات، وسنن فثوابه له، وأما الأركان والواجبات والسنن فثواب ذلك يرجع للذي هو نائب عنه، وفضل الله واسع))[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، (٣/ ١٣٤٣)برقم(١٧١٨).

(٢) الدرر السنية(٥/٣٧٢).

(٣) الدرر السنية(١٣/٤٢).

وقال الإمام حمد بن ناصر بن معمر-رحمه الله-:((فإذا قيل لهم: هذا حديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قالوا: أنت أعلم بالحديث من الإمام الفلاني؟ مثال ذلك: إذا حكمنا بطهارة بول ما يؤكل لحمه وحكم الشافعي بنجاسته، وقلنا له: قد دل على طهارته حديث العرنيين، وهو حديث صحيح...، فقال: هذا المنجس لأبوال ما يؤكل اللحم: أنت أعلم بهذه الأحاديث من الإمام الشافعي؟ فقد سمعها ولم يأخذ بها، فنقول له: قد خالف الشافعي في هذه المسألة من هو مثله أو هو أعلم منه؟ كمالك، والإمام أحمد-رحمهما الله- وغيرهما من كبار الأئمة، فنجعل هؤلاء الأئمة بإزاء الشافعي ونقول: إمام بإمام، وتسلم لنا الأحاديث، ونرد الأمر إلى الله والرسول- صلى الله عليه وسلم- عند تنازع هؤلاء الأئمة))[1].

وحوار الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مع كاتب صحفي في الحث على إقامة الصلوات الخمس، حيث قال:((وأما ولاية الحسبة فخاصتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيما ليس من خصائص الولاة والقضاة وأهل الديوان ونحوهم، فعلى متولي الحسبة أن يأمر العامة بالصلوات الخمسة في مواقيتها ويعاقب من لم يصل بالضرب والحبس، وإنه لمن العجب العجاب أن يستدل أحد الكتاب على عدم صلاحية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باستنكار رجل أجنبي رأى أحد أعضاء الهيئة وهو يأمر الناس بالذهاب إلى الصلاة، ويوقفهم بكلامه وقرعه بعصاه، الله أكبر! يا للإسلام ويا للعقول الصحيحة، أيدفع بهذا الاستنكار كلام الله وكلام رسوله، وإجماع الأمة ؟!كيف يليق بهذا الكاتب، أن يتفوه بمثل هذا الاستدلال الساقط؟...))[2].

وبتأمل في هذه الشواهد يلاحظ أن أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى قد حاورا كثيرا في مجال العبادة.

---

(١) الدرر السنية(٤/٤٤).

(٢) الدرر السنية(٢/٤).

والمتأمل في مؤلفاتهم ورسائلهم يلحظ كثيرا في تأليفهم وردودهم في مسائل العقيدة مما يجعله قد يتوهم أو يظن أن الأئمة الدعوة لم يحاورا في غير هذا المجال، فمن الشواهد السابقة يتبن أنهم حاوروا في مجال العبادة كما حاوروا في مجال العقيدة، فقد حاورا في مسائل الصلاة كما في قول الشيخ عبد اللطيف: -:((وقولك: وهو مما تسن له الجماعة عبارة فيها تساهل، والجماعة تشرع له تبعاً لا استقلالاً، كما هو مقرر في محله...)) وقول الشيخ حمد بن ناصر :((فانظر تصريحهم: بأن تارك الصلاة يقتل...))

وكذلك قول سليمان عبد الله بن الشيخ-رحمه الله-:((أنه لم يرد في الأحاديث الصحاح أن النبي-صلى الله عليه وسلم-كان يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة...))

فالأئمة الدعوة حاوروا في مسائل الصلاة لأنها ركن من أركان الإسلام وهي أول ما يحسب به العبد يوم القيامة. كما قال عليه الصلاة والسلام ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر..)) [(١)]

وكذلك يجد المتأمل في حوارات أئمة الدعوة أنهم حاوروا في مسائل الصيام الذي يأتي في المرتبة الخامسة من أركان الإسلام. وفي الحديث ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)) [(٢)]. فالسؤال والجواب كما تقدم هو من صور الحوار

---

(١)رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد (٢/٢٧٠) برقم (٤١٣).وصححه الالباني في نفس السنن.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس»من حديث ابن عمر (١ / ١١) برقم (٨) ومسلم في صحيحه، كتاب

ومن ذلك حواراتهم في الصيام ما أجابه الشيخ: محمد بن عبد اللطيف ومحمد بن إبراهيم في بعض مسائل التي عرضها علماء الهند للعلماء نجد ومنها: مسألة منع الصائم من النساء في أثناء الصيام. (١)

الإيمان، باب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس برقم (١٦) (١ / ٤٥).

(١) الدرر السنية (١٣ / ٤٢).

المبحث الثالث

المعاملات

تعريف المعاملات في اللغة والاصطلاح:

المعاملات في اللغة: مأخوذ من كلمة عمل، والمعاملات جمع معاملة، يقال: عاملت الرجل أعامله معاملة، وعامله معاملة أي سامَهُ بعمل، أي مقابلة عمل بعمل، وعامله بمعاملة، أي قابله بتصرف مشابه لتصرفه، أو بادله ذات التصرف، فالمعاملة في اللغة إذن هي: اشتراك طرفين بعمل ما[١].

المعاملات في الاصطلاح هي:

ما يقصد بها تنظيم علاقة المكلفين بعضهم ببعض، وسواء أكانوا أفراداً أم أُمما أم جماعات.[٢]

وقيل هي: ما كان المقصود منها في الأصل قضاء مصالح العباد كالبيع والكفالة و الحوالة ونحوها.[٣].

وقيل هي: شرع معاملة الخلائق[٤].

---

(١) انظر: تاج العروس، محمد عبد الرزاق الزبيدي (٥٨/٣٠) مادة عمل، لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٤٧٥/١١) مادة عمل.

(٢) انظر: علم أصول الفقه ، عبد الوهاب خلاف الناشر : مكتبة الدعوة – شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)الطبعة : عن الطبعة الثامنة لدار القلم (١ / ٣٢).

(٣) انظر: رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر العابدين ط: دار الفكر بيروت، ١٤١٢هـ (٥٠٠/٤).

(٤) انظر: القواعد في الفقه الحنبلي ، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي مكتبة الكليات الأزهرية ط: الأولى، ١٣٩٢هـ(ص٥).

ويتضح من التعريف السابقة أن المعاملات هي مجموعة الأحكام التي يقصد بها تنظيم شؤون الناس فيما بينهم.

وفي كتاب الله تعالى وسنة النبي-صلى الله عليه وسلم- ما يؤكد الحوارات في مجال المعاملات، فمنها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (٢).

قال القرطبي(٣) -رحمه الله- في قوله تعالى ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ فيه عرض الولي ابنته على الرجل، وهذه سنة قائمة، عرض صالح مدين ابنته على صالح بني إسرائيل، وعرض عمر ابن الخطاب ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان، وعرضت الموهوبة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم، فمن الحسن عرض الرجل وليته، والمرأة نفسها على الرجل الصالح، اقتداء بالسلف الصالح قال ابن عمر: لما تأيمت حفصة قال عمر لعثمان: إن شئت أنكحك حفصة بنت عمر، الحديث انفرد بإخراجه البخاري. السابعة- وفي هذه الآية دليل على أن النكاح إلى الولي لا حظ للمرأة فيه، لأن صالح مدين تولاه، وبه قال فقهاء الأمصار. وخالف في ذلك أبو حنيفة. وقد مضى. الثامنة- هذه الآية تدل على أن للأب أن يزوج ابنته البكر

(١) سورة ص، الآية:(٢٣).

(٢) سورة القصص، الآية:(٢٧).

(٣) سبقت ترجمته.

البالغ من غير استيمار، وبه قال مالك: واحتج بهذه الآية، وهو ظاهر قوي في الباب.[١].

ومن السنة أن النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((قدم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون النخل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا، فتركوه فنفضت أو فنقصت، قال: فذكروا ذلك له فقال: إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا امرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر))[٢].

أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- سئل عن بيع التمر بالرطب فقال لمن حوله: ((أينقص الرطب إذا يبس قالوا نعم فنهى عنه))[٣].

وفي حديث بريرة قالت: «كاتبت أهلي على تسع أواق، في كل عام وقية، فأعينيني، فقلت: إن أحب أهلك أن أعدها لهم، ويكون ولاؤك لي فعلت، فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم فأبوا ذلك عليها، فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «خذيها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق»[٤]

ومن الشواهد من حوار أئمة الدعوة في مجال المعاملات :

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (١٣ / ٢٧١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه و سلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي،(٤/ ١٨٣٥) برقم(٢٣٦٢).

(٣) رواه النسائي في السنن في كتاب البيوع، باب اشتراء التمر بالرطب، (٧/ ٢٦٨)برقم(٤٥٤٥).وصححه الألباني في نفس السنن.

(٤)رواه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل (٣ / ٧٣)برقم(٢١٦٨).

مثال رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – إلى محمد بن صالح الذي أفتى بجواز الرشوة ، فرد عليه الإمام بقوله : (وقوله بأي شريعة حكمت بتحريم هذا ؟ فنقول : حكمت به شريعة رسول الله ...) [١] .

قال الشيخ حمد بن ناصر بن معمر:((إذا قال الفضولي للمشتري: أنا ضامن ما لحقك من الغرامة، فنقول هل يلزمه غرامة النماء ؟ إن كان المشتري جاهلاً أن هذا مال الغير أو كان عالماً لكن جهل الحكم وغره الفضولي، فما لزم المشتري من الغرامة من هذا النماء الذي تلف تحت يده فهو على الضامن الغارم))[٢].

وانطلاقا من هذه الشواهد السابقة يلحظ أن أئمة الدعوة حاوروا في مجال المعاملات، كما حاوروا في مجال العقيدة والعبادة .

كما نهوا في محاوراتهم عن جميع ما نهى الله عنه ورسوله، ويؤيد ما حاوروا عليه أئمة الدعوة في نهيم لأكل أموال الناس ، ما قاله ابن بطة في الإبانة أنه: (إذا بلغ الأطفال من حرمة أهل البيت الحلم فقد وجب عليه،... اجتناب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ، واجتناب أكل أموال اليتامى ظلما ، واجتناب شرب الخمر ، واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام ، واجتناب أكل الربا والسحت)). [٣].

---

(١) الدرر السنية ، (٥٣٩/٧) .

(٢) الدرر السنية(١٠/٦).

(٣) الإبانة الكبرى، عبيدالله بن محمد ابن بطة المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض،(٢ / ٦٥٢) :

المبحث الرابع

الأخلاق

معنى الأخلاق في اللغة :إن الناظر في كتب اللغة يجد أن كلمة أخلاق تطلق ويراد بها: الطبع والسجية ، والمروءة والدين، وحول هذه المعاني يقول الفيروزابادى:((الخُلْقُ بالضم وضمتين السجية والطبع والمروءة والدين))[١].

ويقول ابن منظور:((الخُلُقُ والخُلْقُ السجية...، فهو بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجية))[٢].

ثم يفسر ابن منظور ذلك بقوله:((وحقيقته، أي: الخلق، أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي: نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة))[٣].

والخلق و الخلق في الأصل واحد، كالشرب والشرب، و الصرم و الصرم، لكن خص الخلق بالهيئات الأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة والخلاق: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه، ويقال: فلان خليق بكذا، أي: كأنه مخلوق فيه، ذلك كقولك: مجبول على كذا، أو مدعو إليه من جهة الخلق. [٤]

والخلق في الاصطلاح هو:

حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية[٥].

---

(١) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:٢٣٦)، فصل الخاء، باب القاف.

(٢) لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٢/١٢٤٤-١٢٤٥)، مادة : خلق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص: ٢٩٧).

(٥) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أحمد بن محمد ابن مسكويه، حققه ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ط الأولى (ص: ٤١).

وعرفها البعض بأنها: ((مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس في ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه))[١].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن ملاحظة ما يأتي:

أن الخلق يدل على الصفات الطبيعية في خلق الإنسان الفطرية، وأن الأخلاق تدل على الصفات المكتسبة حتى أصبحت كأنها خلقت فيه فهي جزء من طبيعته.

فقد ورد في القرآن الكريم تقرير الأخلاق بأسلوب الحوار، فمن ذلك حوار لقمان لابنه، كما قال:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ...﴾[٢].

وقال تعالى:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾[٣].

وقال تعالى:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾﴾[٤].

---

(١) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان(ص:٧٩).

(٢) سورة لقمان، الآية:(١٣-١٤).

(٣) سورة الكهف، الآية:(٣٧-٣٨).

(٤) سورة العنكبوت، الآية:(٢٨-٢٩).

ومن السنة حواره-صلى الله عليه وسلم- مع الشاب الذي أراد الزنا، فقال له: «أتحبه لأمك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم»[١].

ولأئمة الدعوة -رحمهم الله-حوارات في مجال الأخلاق حسنة كانت أو سيئة فمنها التحذير من خلق سوء الظن بالعلماء واتهامهم بالمداهنة في دين الله قال الشيخ عمر بن محمد بن سليم – رحمه الله تعالى – في رسالة وجهها إلى أهل الأرطاوية (من كيد الشيطان أيضاً الذي صدهم عن تعلم العلم وطلبه إتهامهم لعلماء المسلمين بالمداهنة ...) [٢].

فهذه رسالة مشتملة على رد مسبوق بتهمة من بعض الجهلة للعلماء ورميهم بالمداهنة ومن من اتهم بهذا الخلق السيء الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – .

يتضح في هذا المجال من خلال نصوص أئمة الدعوة أنهم حاورا في مجال الأخلاق وهو إما أمرا بخلق حميد بالتمسك به، وإما نهيا عن خلق ذميم والتحذير منه.

ويمكن أن يقال في خلاصة القول إن لأئمة الدعوة جهودا في حواراتهم في هذه المجالات الأربع: مجال العقيدة، ومجال العبادة، ومجال المعاملات، ومجال الأخلاق. وكانت حواراتهم مبنية على الوحيين الكتاب والسنة مما جعلها مقبولة عند المحاورين.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، برقم(٧٦٧٩) (٨ / ١٦٢).

(٢) الدرر السنية ، (١٦٧/١ – ١٦٨) .

الفصل الخامس:

أساليب الحوار ووسائله عند أئمة الدعوة

من خلال الدرر السنية.

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: أساليب الحوار عند أئمة الدعوة.

المبحث الثاني: وسائل الحوار عند أئمة الدعوة.

المبحث الأول

أساليب الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

تعريف الأسلوب لغة:

الطريق، وعُنق الأسد، والشموخ في الأنف[١].، كل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق ، الوجه ، المذهب، والجمع أساليب ، ومن ذلك: أخذ فلانٌ في أساليب من القول: أي في أفانين منه[٢]، والأساليب الفنون المختلفة، ويقال: وقد سلك أسلوبه، أي: طريقته وكلامه على أساليبَ حسنةٍ[٣] .

وبعد هذه اللمحة اللغوية السريعة يتبين أن من معاني الأسلوب اللغوية: الطريق، والطريقة، والوجه، والمذهب، والفن.

تعريف الأسلوب اصطلاحا: عُرِّف الأسلوب في الاصطلاح بعدة تعريفاتٍ، منها:

١- هو: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيارِ مفرداتهِ[٤].

٢- هو: طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، قصدَ الإيضاح والتأثير[٥].

---

(١) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي للفيروزآبادي(ص: ١٢٥).

(٢) انظر: لسان العرب لابن المنظور، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٤٧٣/١).

(٣) انظر: تاج العروس، محمد عبد الرزاق الزبيدي (٧١/٣).

(٤) انظر: خصائص القرآن، للدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي، مكتبة العبيكان، ط العاشرة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٢م (ص:١٨).

(٥) انظر: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، مطبعة السعادة، مصر سنة ١٨٥٦م(ص:٤٤).

وأسلوبُ الدعوةِ : هو طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة[١].

أو هو: الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله، ليحقق بذلك أهداف الدعوة[٢].

ويقصد الباحث بأسلوب الحوار:

هو الطريقة أو المذهب أو الفن الذي يستخدمه المحاور في إدارة حواره ليتحقق بذلك أهداف الحوار.

والمتتبع للحوار وصوره يرى أن أساليب الحوار وطرقه وفنونه متنوعة، وهذا التنوع يمكن رصده في الأساليب الآتية:

الأسلوب الأول: السؤال:

السؤال في اللغة:

مصدر(سأل)،قال ابن فارس: السين والهمزة واللام كلمةٌ واحدةٌ. يقال سأل يسأل سؤالاً ومَسْأَلةً. ورجل سُؤَلةٌ: كثير السؤال.[٣] **والسؤال** يأتي بمعنى طلب قضاء الحاجة ويأتي بمعنى الاستخبار. يقال: أَسْأَلْته سُولَتَه ومَسْأَلته أَي قَضَيت حاجته. وسأَلْته عن الشيء استخبرته[٤].

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، أبوالفتح البيانوني(ص:٤٧).

(٢) انظر: فقه الدعوة إلى الله، للدكتور علي عبد الحليم محمود(١/٢١٥).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (٣ / ١٢٤)

(٤) انظر: لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (١١ / ٣١٨).

والسؤال في الاصطلاح هو:

استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى معرفة[١].

والمقصود ألا يقتصر مفهوم المعرفة لمعرفة السائل فقط، بل قد يقصد معرفة من وجه إليه السؤال.

قال الراغب الأصفهاني-رحمه الله-:((وإن قيل: كيف يصحّ أن يقال السّؤال يكون للمعرفة، ومعلوم أنّ الله تعالى: يَسْأَلُ عباده نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ... ﴾ [٢]، قيل: إنّ ذلك سُؤَالٌ لتعريف القوم، وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى، فإنه علّام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة، والسُّؤَالُ للمعرفة يكون تارة للاستعلام، وتارة للتّبكيت، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾﴾ [٣]، ولتعرّف الْمَسْئُولِ[٤].

وقد تضمنت نصوص الشرع هذا النوع من الأساليب فمن ذلك حوار الله سبحانه وتعالى لنبيه عيسى-عليه السلام- كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[٥].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:٢٢٥).

(٢) سورة المائدة، الآية:(١١٦).

(٣) سورة التكوير، الآية:(٨).

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:٢٢٥).

(٥) سورة المائدة، الآية:(١١٦).

وكما قال تعالى عن نبيه سليمان-عليه السلام- في حواره مع ملكة سبأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ (١).

وكذلك قوله تعالى لإبليس-عليه لعنة الله-: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ (٢).

ومن السنة حديث جبريل-عليه السلام- كما رواه أبو هريرة-رضي الله عنه- قال: ((كان النبي-صلى الله عليه وسلم- بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك...))(٣).

وحواره-صلى الله عليه وسلم- مع الشاب الذي أراد الزنا، فقال له:((أتحبه لأمك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم))(٤).

---

(١) سورة النمل، الآية:(٤٢).

(٢) سورة ص، الآية:(٧٥).

(٣)رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي-صلى الله عليه وسلم- عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، (١/ ١٩) برقم(٥٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (١/ ٣٧)برقم(٨).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (٨/ ١٦٢)برقم(٧٦٧٩).

ما روي أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: ((أتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار))[١].

وقد استخدم أئمة الدعوة هذا الأسلوب، ومن الشواهد في ذلك:

المناظرة بين بعض أئمة الدعوة وعلماء مكة حكاها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – في عبارة عن أسئلة موجه من علماء مكة أجاب عنها أئمة الدعوة الذين ناظروهم [٢] .

قال أيضاً:((فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟ فقل: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم))[٣].

و قوله-رحمه الله:((وإن قيل لك: أي شيء أنت مخلوق له؟))[٤].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله-:((...لكن يتعين أن نسأله عن كيفية الاشتقاق؟ وما معنى الاشتقاق الذي يذكره العلماء؟ ونطلب منه الجواب عن هذين الأمرين))[٥].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (٤/ ١٩٩٧)برقم(٥٩).

(٢) أنظر : الدرر السنية ، (٢٢٢/١ وما بعدها) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧/١).

(٤) المرجع السابق (١٣٨/١).

(٥) المرجع السابق (٢١٢/٣-٢١٣).

وقال أيضاً:((...فيتعين: أن نسأل هذا الجهمي وغيره من المبتدعة عن أمور لا يسع مسلماً أن يجهلها؛ لأن الإسلام يتوقف على معرفتها، فمن ذلك: ما معنى كلمة الإخلاص لا إلَه إلا الله؟ وما الإلَهية المنفية بلا النافية للجنس؟ وما خبرها؟ وما معنى الإلَهية التي ثبتت لله وحده دون ما سواه؟ وما أنواع التوحيد؟ وألقابه؟ وأركانه؟...))[١].

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين-رحمه الله-:((فأما قولكم: إن هذا القول لم يقله السلف، فلا ندري من يعني بالسلف عندكم؟))[٢].

وقال الشيخ سليمان بن سمحان-رحمه الله تعالى-:((إذا فهمت هذا فمن أين لك أنا ننكر ذلك ونشدد فيه؟ ومن حدثك بهذا؟ أو نقل عنا؟ وفي أي كتاب وجدت ذلك؟))[٣].

وبتأمل في هذه الشواهد يدرك المتأمل أن أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى استخدموا الحوار المبني على السؤال والاستفهام في حواراتهم مع المحاورين كما في قول الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله-:((...لكن يتعين أن نسأله عن كيفية الاشتقاق؟ وما معنى الاشتقاق الذي يذكره العلماء؟)) وقول الشيخ سليمان بن سمحان-رحمه الله تعالى-:((إذا فهمت هذا فمن أين لك ...؟)) وقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله ((فكيف يجوز من مثلك ؟)) وغيرها من الاستفهامات التي استخدموا ها في حواراتهم.

وهذه الأساليب من أنواع الأساليب التي استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حواره وتعليمه للصحابة وغيرهم، ومن أمثلة ذلك حواره صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حيث قال يا معاذ: «هل تدري ما حق الله على العباد؟» قال:

---

(١) الدرر السنية (٣/٢٢١).

(٢)المرجع السابق (٣/٢٣٨).

(٣)المرجع السابق (٣/٣٦٦).

قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا»[١].

وكذلك حواره صلى الله عليه وسلم مع اليهود حيث قال لهم: «إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقي عنه؟» ، فقالوا: نعم، قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «من أبوكم؟» ، قالوا: فلان، فقال: «كذبتم، بل أبوكم فلان» ، قالوا: صدقت، قال: «فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟» ، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: «من أهل النار؟»، قالوا: نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اخسئوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدا» ، ثم قال: «هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟» ، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: «هل جعلتم في هذه الشاة سما؟»، قالوا: نعم، قال: «ما حملكم على ذلك؟» ، قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح، وإن كنت نبيا لم يضرك. [٢]. وإن مثل هذه الأساليب التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم وأئمة الدعوة في حوارتهم لهي أدعى لإقناع المحاورين وترسيخ المعلومات في أذهانهم.

---

(١) سبق تخريجه(ص ٢٤٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجزية، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، (٤ / ٩٩)برقم(٣١٦٩).

الأسلوب الثاني: الترغيب والترهيب:

الترغيب في اللغة:

الراء، والغين والباء أصلان، أحدهما: طلب الشيء، والآخر: سعة في شيء، والترغيب من الرغبة، وهي: الضراعة في المسألة[١].

وفي الاصطلاح هو:

((رغبة النفس في الثواب، ورغبة القلب في الحقيقة، ورغبة السر في الحق))[٢].

ويقصد الباحث بأسلوب الترغيب في الحوار، هو: الطريقة التي تشوق نفس المحاوَر لقصد قبول الحق.

الترهيب في اللغة:

أصل مادة رهب يرجع إلى أحد معنيين، أحدهما: يدخل على الخوف، والآخر: يدل على دقة وخفة[٣].

وفي الاصطلاح:

مخافة مع تحرز واضطراب، وهو رهبة الظاهر لتحقيق الوعيد، ورهبة الباطن لتقلب العلم[٤].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٤١٢)، لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور (٤٢٢/١)، القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:١١٦).

(٢) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١٤١).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة(ص:٤٢٦).

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:٢٠٩-٢١٠)، التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١٨٣).

ويقصد الباحث بأسلوب الترهيب في الحوار هو: الطريقة التي تخوف نفس المحاوَر ليحذر رفض الحق وعدم قبوله.

وهذا الأسلوب جُعل من أهم مقاصد الشرع في إرسال الرسل وإنزال الكتب، كما قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ [(١)]. **أي**: أنزل الله على عبده القرآن معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم أيها الناس بأسا من الله شديدا، وعنى بالبأس العذاب العاجل، والنكال الحاضر والسطوة وقوله: (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) يقول: ويبشر المصدقين الله ورسوله (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) وهو العمل بما أمر الله بالعمل به، والانتهاء عما نهى الله عنه (أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا) يقول: ثوابا جزيلا لهم من الله على إيمانهم بالله ورسوله، وعملهم في الدنيا الصالحات من الأعمال، وذلك الثواب: هو الجنة،[(٢)] فجمعت الآية الكريمة بين أسلوبي الترهيب والترغيب في مقام واحد.

ومن الحوارات في نصوص الوحيين المتضمنة لأسلوب الترغيب والترهيب قوله تعالى في حوار صالح مع قومه لما قالوا له: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾...﴾ [(٣)].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾...﴾ [(٤)].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [(١)].

---

(١) سورة الكهف، الآية:(١-٢).

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (١٧ / ٥٩٣).

(٣) سورة الشعراء، الآية:(١٥٤-١٥٦).

(٤) سورة طه، الآية:(٤٢-٤٥).

وكذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾[٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾...﴾ [٣].

ومن السنة حديث معاذ-رضي الله عنه-: ((وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم))[٤].

وقوله ((وهل يكب الناس في النار)) في ذكر للوعيد وهو ما يسمى بأسلوب الترهيب في هذا المقام.

وقوله-صلى الله عليه وسلم-: ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا: بلى...))[٥].

وقوله عليه الصلاة والسلام ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم)) فيه أسلوب الترغيب والحث على الأعمال الصالحة.

---

(١) سورة هود، الآية:(٤٢).

(٢) سورة الأعراف، الآية:(١٢٨-١٢٩).

(٣) سورة مريم، الآية:(٤١-٤٧).

(٤) رواه الترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حرمة الصلاة، (٥/ ١٢)برقم(٢٦١٦). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»

(٥) رواه الترمذي في كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه(٦)، (٥/ ٤٥٩)برقم(٣٣٧٧). وصححه الألباني في نفس السنن.

حديث زينب-رضي الله عنها- قالت: ((قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: إذا كثر الخبث))[١].وقولها ((أنهلك)) فيه أسلوب الترهيب.

ومن شواهد أئمة الدعوة في هذا الأسلوب:

ما جرى من حوار بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد الله بن عيسى وفي قول الإمام المجدد له : (وإن كان مرادك أنني اسكت عن من أظهر الكفر والنفاق وسل سيف البغي على دين الله وكتابه ورسوله مثل ولد ابن سحيم ...فهذا لا ينبغي منك ولا يطاع أحد في معصية الله ، فإن وافقتمونا على الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله فلكم الحظ الأوفر وإلا لن تضروا الله شيئا ...) [٢] .

قال أيضاً:((المسألة الثالثة: أنك تعرف أن عقب هذا الموت بعث، وجنة، ونار، فالذي اتبع ما عليه الرسول في هذا الدين له الجنة، والذي ما أطاعه أو ما رفع رأساً لما جاء به فهو في النار، وهذه المسائل: هي التي يسأل عنها الإنسان في قبره، فإن كان ما عرفها ضربته الملائكة بمرزبة من حديد لو يجتمع عليها أهل منى ما أقلوها، فالواجب على الإنسان أن يخاف النار، ويرجو الجنة ؛ والله المستعان))[٣].

وقال أيضاً:((فإن كنت تريد الرفعة في الدنيا والجاه حصل لك بذلك ما لا يحصل بغيره من الأمور بأضعاف مضاعفة، وإن أردت به الله والدار الآخرة فهي التجارة الرابحة وأتتك الدنيا تبعاً))[٤].

---

(١) رواه ابن ماجة في كتاب الفتن، باب السواد الأعظم، (٢/ ١٣٠٥)برقم(٣٩٥٣).
وصححه الألباني في نفس السنن.

(٢) الدرر السنية ، (٨/٥٧) .

(٣) الدرر السنية(١/١٦٨).

(٤) المرجع السابق (٨/٥٩).

يتجلى في شواهد أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى استخدامهم لأسلوب الترغيب والترهيب في حواراتهم مع المحاوَرين، ذلك الأسلوب الذي هو من أهم مقاصد إرسال الرسل وإنزال الكتب.

الأسلوب الرابع: ضرب المثل:

المثل في اللغة:

الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره(١).

والمثل في الاصطلاح:

عبارة عن قول في شيء شبيه قولاً في شيء آخر بينها مشابهة يبين أحدهما الآخر ويصوره(٢).

ويقصد الباحث بأسلوب ضرب المثل في الحوار: طريقة تقوم على توضيح موضوعات الحوار بتشبيهها بأمر هو أقرب للفهم.

وفي نصوص الوحيين قد وردت حوارات اشتملت على أسلوب ضرب الأمثال، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ ...﴾ (٣).

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس الرازي (ص:٩٧٢).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص:٤٦٤).

(٣) سورة البقرة، الآية:(٢٥٩).

قال القرطبي –رحمه الله تعالى– : ((وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ معناه من أي طريق وبأي سبب، وظاهر اللفظ السؤال عن إحياء القرية بعمارة وسكان، كما يقال الآن في المدن الخربة التي يبعد أن تعمر وتسكن: أنى تعمر هذه بعد خرابها. فكأن هذا تلهف من الواقف المعتبر على مدينته التي عهد فيها أهله وأحبته. وضرب له المثل في نفسه بما هو أعظم مما سأل عنه، والمثال الذي ضرب له في نفسه يحتمل أن يكون على أن سؤاله إنما كان على إحياء الموتى من بنى آدم، أي أنى يحيي الله موتاها)) [(١)].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [(٢)].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [(٣)].

قال المراغي –رحمه الله –: ((في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[(٤)]. وهذا حوار لتثبيت المعنى وتوكيده على طريق التمثيل)). [(٥)].

---

(١)الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٣ / ٢٩٠).

(٢) سورة البقرة، الآية(٢٦٠).

(٣) سورة يوسف، الآية(٤).

(٤) سورة آل عمران ، الآية(٨١).

(٥) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى الحلبي، ط الأولى ١٣٦٥هـ (٣ / ٢٠١).

ومن السنة ما روي أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: ((أتى سباطة قوم فبال قائماً، ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ))[١].

وقوله-صلى الله عليه وسلم-: ((اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة))[٢]. قيل: إن العبد الحبشي إنما ذكر على وجه ضرب المثل[٣].

وقوله-صلى الله عليه وسلم-: ((يا أيها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدواً يأتيهم فبعثوا رجلاً يترايا لهم فبينما هم كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أتيتم أيها الناس أتيتم ثلاث مرار))[٤].

قوله-صلى الله عليه وسلم-: ((أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا))[٥].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب البول عند سباطة قوم، (١/ ٥٥)برقم(٢٢٤)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، (١/ ٢٢٨)برقم(٢٧٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأحكام، صحيح البخاري، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٩/ ٦٢)برقم(٧١٤٢).

(٣) جامع العلوم والحكم، عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط السابعة ١٤٢٢هـ (٢ / ١٢٠).

(٤) رواه أحمد في المسند (٣٨/ ٣٧)برقم(٢٢٩٤٨).

(٥) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب مواقيت الصلاة وفضلها، باب الصلوات الخمس كفارة، (١/ ١١٢)برقم(٥٢٨)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، (١/ ٤٦٢)برقم(٥٢٨).

وقوله صلى الله عليه وسلم «أتدرون أي يوم هذا؟» ، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «فإن هذا يوم حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟» ، قالوا الله ورسوله أعلم، قال: «بلد حرام، أفتدرون أي شهر هذا؟» ، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " شهر حرام، قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا "(١).

قال ابن حجر –رحمه الله– :في الحديث ((مشروعية ضرب المثل وإلحاق النظير بالنظير ليكون أوضح للسامع وإنما شبه حرمة الدم والعرض والمال بحرمة اليوم والشهر والبلد لأن المخاطبين بذلك كانوا لا يرون تلك الأشياء ولا يرون هتك حرمتها ويعيبون على من فعل ذلك أشد العيب وإنما قدم السؤال عنها تذكارا لحرمتها وتقريرا لما ثبت في نفوسهم ليبني عليه ما أراد تقريره على سبيل التأكيد.))(٢).

وهذه بعض شواهد أئمة الدعوة –رحمهم الله في هذا الأسلوب :

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن–رحمه الله–:((ونضرب لك مثلاً، هو: أن رجلين تنازعا في آيات من كتاب الله، أحدهما: خارجي، والآخر مرجئ، قال الخارجي: إن قوله: ﴿ ۞ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٣) دليل على حبوط أعمال العصاة والفجار وبطلانها؛ إذ لا قائل: إنهم من عباد الله المتقين؛ قال المرجئ: هي في الشرك، فكل من اتق الشرك يقبل منه عمله؛ لقوله تعالى:﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٤)...، ومن وقف: على هذه المناظرة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى (٢ / ١٧٦)برقم (١٧٤١).

(٢) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣ / ٥٧٦).

(٣) سورة المائدة، الآية:(٢٧).

(٤) سورة الأنعام، الآية:(١٦٠).

من جهال الطلبة والأعاجم ظن أنها الغاية المقصودة، وعض عليها بالنواجذ مع أن كلا القولين لا يرتضى...))[١].

وقال الشيخ عبد بن عبد الرحمن أبا بطين:((وأما قولكم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف، وفم، ولسان، وشفتين، فهذا: باطل؛ لأن الله تعالى، قال للسماوات والأرض: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [٢]، أتراها قالت: بفم، ولسان، وشفتين، والجوارح إذا شهدت على الكافر، قالوا:﴿لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [٣]، أتراها نطقت بلسان، وأدوات...، ولكن الله أنطقها كيف شاء، فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير أن نقول بجوف، ولا فم، ولا لسان، ولا شفتين))[٤].

وقال الشيخ حمد العتيق-رحمه الله-:((ولا يقول: إن قول أهل السنة والجماعة، كقول ابن عربي، وأصحابه- أهل وحدة الوجود- إلا من يقول: إن قول موسى- عليه السلام- وقول فرعون اللعين سواء، وما عليه أبو جهل وإخوانه نظير ما عليه الرسول وأصحابه، سبحانك هذا بهتان عظيم))[٥].

ففي الشواهد السابقة استخدم الأئمة رحمهم الله أسلوب ضرب المثل في حواراتهم ودعواتهم في اثبات عقيد أهل السنة والجماعة في صفة الكلام لله عزوجل، وكذلك في الرد على من يقول بوحدة الوجود، فأضافوا إلى الأدلة النقعلية أدلة العقلية لإقامة الحجة وبيان الحق.

---

(١) الدرر السنية(١/٤٧٥-٤٧٦).
(٢) سورة فصلت، الآية:(١١).
(٣) سورة فصلت، الآية:(٢١).
(٤) الدرر السنية(٣/٢٤٦).
(٥) الدرر السنية(٣/٣٥٥)

الأسلوب الخامس : التوجيه :

التوجيه في اللغة:

من وجّه يوجه توجيهاً، والواو والجيم والهاء أصل في مقابلة الشيء[١].

وفي الاصطلاح العام:

وجهتُ الشيء، أي: أرسلته في جهة واحدة فتوجه[٢].

ويقصد الباحث بأسلوب التوجيه في الحوار: الطريقة التي تقوم على إرسال المحاوَر وإحالته إلى جهة محددة تبين له الحق.

والتوجيه ههنا وإن كان متنوعاً إلا أن جماعه يكون حول أمرٍ لا نزاع فيه بين المتحاورين بل هو أمر مترك كتحكيم الوحيين والمباهلة والاستغفار وغيرها، وقد ورد في نصوص الوحيين ما يؤكد هذا الأسلوب، ومن ذلك:

قوله تعالى:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [٣]، والآية فيها التوجيه إلى المباهلة.

ومن التوجيه إلى تحكيم الوحيين قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [٤].

ومن التوجيه إلى آيات الله الكونية قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي مادة وجه(ص:١٠٨٤).

(٢) انظر: مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص:٥٢٩).

(٣) سورة آل عمران، الآية:(٦١).

(٤) سورة النساء، الآية:(٦١).

وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ (١).

ومن التوجيه إلى الاستغفار قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾﴾ (٢).

ومن التوجيه إلى طلب البرهان قوله تعالى:﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ (٣).

ومن السنة توجيه المحاوَر إلى إصلاح العمل كقوله-صلى الله عليه وسلم- للمسيء صلاته: ((ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثاً فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كلها))(٤).

ومن التوجيه إلى عدم الزيادة في العبادة كما فحديث عمار-ضي الله عنه- قال: ((بعثني رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، فذكرت ذلك للنبي-صلى الله عليه وسلم- فقال: إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على

---

(١) سورة المائدة، الآية:(١٤).

(٢) سورة المنافقون، الآية:(٥).

(٣) سورة البقرة، الآية:(١١١).

(٤) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب مواقيت الصلاة وفضلها، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، (١/ ١٥٢)برقم(٧٥٧).

الأرض ثم نفضها ثم مسح بهما ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه))[١].

ومن التوجيه إلى ما هو خير للمحاور قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»[٢].

ومن التوجيه إلى استزادة قوله صلى الله عليه وسلم للغلام الذي سأله أن يجعله ممن يشفع لهم يوم القيامة «أعني على نفسك بكثرة السجود»[٣].

ومن بعض شواهد أئمة الدعوة في هذا الأسلوب:

قول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – لعلماء مكة في سياق مناظرته لهم (ثم دفعت لهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتقرير الأدلة ...) [٤].

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب-رحمه الله-:«وإن أردت النظر في أعلام الموقعين، فعليك بالمناظرة في أثنائه عقدها بين مقلد وصاحب حجة»[٥].

وقال أيضاً:«وتجرد ناظراً ومناظراً، واطلب كلام أهل العلم في زمانه، مثل الحافظ الذهبي، وابن كثير، وابن رجب، وغيرهم، فإن لم تتبع لهؤلاء، فانظر كلام

---

(١) رواه البخاري في كتاب الحيض، باب التيمم ضربة، (١/ ٧٨)برقم(٣٤٧).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره من حديث أبي هريرة (١ / ٢١٩) برقم(٢٥١).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث مصعب الاسلمي (٢٠ / ٣٦٥) برقم(٨٥١).

(٤) الدرر السنية ، (١/٢٢٦) .

(٥) الدرر السنية(١/٤٥).

الأئمة قبلهم، كالحافظ البيهقي في كتاب المدخل، والحافظ ابن عبد البر، والخطابي، وأمثالهم...، وتأمل: ما في كتاب الاعتصام للبخاري، وما قال أهل العلم في شرحه»[١].

وقال أيضاً:«فانظر-رحمك الله- ما أحدث الناس من عبادة غير الله، فتجده في الكتب»[٢].

وقال أيضاً:«فالذي ذكرناه في تفسير هذه الآيات غير معنى الذي أردت، فراجعه وتأمله بقلبك، فإن اتضح لك وإلا فراجعني فيه؛ لأنه كلام طويل»[٣].

وبتأمل في حوارات أئمة الدعوة من خلال الشواهد السابقة يلحظ أنهم استعملوا أسلوب التوجيه في حواراتهم مع المحاوَرين، وهذا الأسلوب لم يكن على وتيرة واحدة بل كان أكثر من نوع، فمن ذلك:

أولا: التوجيه إلى استفادة من كلام أهل العلم الموثوق بهم، كما في قول الشيخ: «... واطلب كلام أهل العلم... » لأن العلم دين كما يقول أحد السلف:«إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[٤].

وهكذا حاورا بااستخدام أسلوب التوجيه رحمهم الله تعالى.

---

(١) الدرر السنية(١/٤٥-٤٦).

(٢) المرجع السابق (١/١٠١).

(٣) المرجع السابق (١/١٠٩).

(٤) رواه مسلم باب في أن الإسناد من الدين(١ / ١٤).

الأسلوب الخامس: الإلزام:

الإلزام لغة:

اللام والزاء والميم أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دئماً، يقال: لزمه الشيء يلزمه، والملازمة: امتناع انفكاك الشي عن الشيء[١].

والإلزام في الاصطلاح هو:

انتهاء دليل المستدل إلى مقدمات ضرورية أو يقينية مشهورة يلزم المعترض الاعتراف بها، ولا يمكنه الجحد[٢].

ويقصد الباحث بأسلوب الالزام في الحوار : الطريقة التي تجبر المحاوَر على قبول الحق لمصاحبة ذلك الحق أمراً يقر به المحاوَر، بحيث لا يمكن انفكاك أحدهما عن الآخر.

فمثلاً: لو رأى شخصاً التزام مذهب أبي حنيفة دون غيره، فاللازم هنا يكون في إحالته إلى كتب ذلك المذهب الذي التزمه ولم يجز الخروج عنه. وأدلة الكتاب والسنة في استخدام هذا الأسلوب متوافرة، منها:

قوله تعالى عن إبراهيم-عليه السلام- حيث التزم قوله ببطلان عبادتهم للأصنام، كما قال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٩٠٢)، التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٣١٨).

(٢) انظر: مختصر التحرير شرح الكوكب المنير محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن النجار المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد الناشر: مكتبة العبيكان ط: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ (٤ / ٣٥٦).

فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [1].

قال الماوردي -رحمه الله تعالى-: ((أن هذا القول من إبراهيم سؤال إلزام خرج مخرج الخبر وليس بخبر ، ومعناه: أن من اعتقد أن هذه آلهة لزمه سؤالها ، فلعله فعله {كبيرهم}فيجيبه إن كان إلهاً ناطقاً. {إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ} أي يخبرون.)) [2].

وقوله تعالى عن اليهود والنصارى:﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [3]؛ إذ يلزم من المحبة تمتم الرضى وعدم العذاب.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾ [4] ، الزام في بيان بطلان دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم، والكفر بما أنزل بعدهم، فوجه الالزام أنهم كانوا يقتلون أنبياء الله-عليهم السلام- وهذا لا يمكن أن يجتمع مع الإيمان؛ إذ يلزم من الكفر بالأنبياء وتكذيبهم.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية:(٦٢-٦٤).

(٢) النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي (٣ / ٤٥٢).

(٣) سورة المائدة، الآية:(١٨).

(٤) سورة البقرة، الآية:(٩١).

ومن السنة حوار خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها مع النبي-صلى الله عليه وسلم- عند نزول الوحي، قالت: ((والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق...))[١].

وقصة ابن الصياد مع عمر قال: عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، فقال رسول الله-صلى الله عليه و-سلم: ((إن يكن هو فلن تسلط عليه))[٢].

لما سئل رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن بيع التمر بالرطب فقال حوله: ((أينقص الرطب إذا يبس قالوا نعم فنهى عنه))[٣]؛ لأنه يلزم من نقصانه الوقوع في الربا؛ لذا منعه الشرع.

ما روي أن النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((قدم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون النخل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا، فتركوه فنفضت أو فنقصت، قال: فذكروا ذلك له فقال: إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا امرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر))؛[٤] لأن عدم التأبير يلزم منه عدم الثمرة.

---

(١)رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي باب كيف بدء الوحي(١/ ٧)برقم(٣)

(٢) روا أبو داود في كتاب الملاحم، باب خبر ابن الصائد، (٤/ ١٢٠)برقم(٤٣٢٩).وصححه الألباني في نفس السنن.

(٣) رواه النسائي في السنن في كتاب البيوع، باب اشتراء التمر بالرطب، (٢/ ٧٦١)برقم(٤٥٤٥). وصححه الألباني في نفس السنن.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا، على سبيل الرأي، (٤/ ١٨٣٥)برقم(٢٣٦٢)

ومن شواهد أئمة الدعوة -رحمهم الله تعالى - في أسلوب الإلزام:

والشواهد التالية هي من سياق حوارات وردود لإئمة الدعوة من كتاب الدرر

وقال عبد الرحمن بن حسن — رحمه الله - ((لكن نذكر ما يلزمه على ما اعتقده في المسلمين من أنهم خوارج، وأن من قاتلهم من أهل بغداد ونواحيه، ومن قاتلهم من أهل مصر، وقتل منهم أن لهم أجراً في قتالهم، وهذا اللازم لا محيد له عنه فتدبر ما أوجبه هذا القول من الضلال البعيد))[١].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله تعالى-:((فيلزم على هذا القول الفاسد الذي أبداه هذا الجاهل: أن العبادة التي خلق تعالى لها الثقلين لا توصف بحق ولا باطل حين خلقهم لها، واللازم باطل فبطل الملزوم، وهذا الموضع الذي بينا بطلانه بالمعقول والمنقول هو ثاني موضع زلت فيه قدم هذا الذي يدعي أنه على شيء، وليس معه شيء يلتفت إليه بما يوجب إنكاره عليه))[٢].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد-رحمه الله-:((فيلزم هذا الجاهل على قوله الذي قدمنا ذكره أن يقول: هؤلاء من الأمة الوسط، ومن خير أمة أخرجت للناس، ولا يخفى أن هذا لا يقوله مسلم أصلاً))[٣]. في جواب الشيخ رد عليه بلازم قوله.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين-رحمه الله تعالى:((وقد جرت مناظرة بيننا وبينكم في كلام الله تعالى هو مخلوق أم لا ؟ .... وقلتم: الحروف يلزمها التعاقب ويتقدم بعضها بعضاً، فيلزم أن تكون مخلوقة، قلنا: إنما يلزم

---

(١) الدرر السنية(١١/٥٣٨).

(٢) الدرر السنية(١١/٢٤٤).

(٣) الدرر السنية(١١/٣٧٨).

التعاقب في حق من يتكلم من المخارج والله سبحانه وتعالى غير موصوف بذلك))[١]. في رد الشيخ إلزام للمحاوَر المخالف لمذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل.

فاستخدم أئمة الدعوة أسلوب الالزام كما استخدمه ابراهيم عليه السلام مع قومه في قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾[٢]

((إنما كان يناظر قومه ويستدرجهم حتى يصل بهم في النهاية إلى الاقرار بالتوحيد كنوع من الالزم في أسلوب الحوار)) [٣]

---

(١) الدرر السنية(٣/٢٣٨).

(٢) سورة الأنعام، الاية:(٧٥ – ٨٠).

(٣) تفسير القرآن الكريم المقدم(٦/ ١٢٣).

المبحث الثاني

وسائل الحوار عند أئمة الدعوة النجدية من خلال الدرر السنية

تعريف الوسائل لغة:

الوسائل جمع وسيلة، على وزن(فَعِيلة)، وقد تأتي(فعيلة) بمعنى الآلة، وكلمة(وَسَل) في اللغة، الرغبة، والسرقة، والواسل: الراغب إلى الله عز وجل[١].

والوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي: أخص من الوصيلة؛ لتضمنها لمعنى الرغبة، كما قال تعالى:﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ﴾ [٢] [٣].

وتأتي كلمة الوسيلة بمعنى: التقرب، والجمع: الوسيل، والوسائل، والتوسيل والتوسل: واحد، يقال: وسّل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي: تقرب إليه[٤].

تعريف الوسائل اصطلاحاً:

الوسيلة في الاصطلاح هي: ((الأداة الناقلة لمضمون والأسلوب))[٥].

ووسائل الدعوة: ((هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوى إلى الله تعالى على نحو نافع ومثمر))[٦].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:١٠٩١)، الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (١٨٤١/٥).

(٢) سورة المائدة، الآية(٣٥).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:٥٣٨).

(٤) انظر: الصحاح(١٨٤١/٥).

(٥) المصطلحات الدعوية، للدكتور عبد الله محمد المجلي(ص:١٦).

(٦) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان(ص:٤٤٧).

وقيل: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[١].

ويرى الباحث أن الوسائل الحوارية: هي الأداة المستخدمة لنقل الأفكار بين المتحاورين.

ويشار هنا أن ثمة علاقة بين مصطلح: الوسيلة، والأسلوب؛[٢] إذ يشتركان في معنى ما يتوصل به إلى الغير، لكن أن يفرق بينهما بأن وسيلةُ الحوار: هي الأداة المنضبطة شرعاً ، الموصلة إلى غاية منضبطة.

أما أسلوبُ الحوار: فهو الطريقة المقنعة المؤثرة في الحوار بما يتناسب مع حاله، وبذلك تعتبر الوسيلة أداة ناقلة للأسلوب من خلالِها [٣].

وتتنوع وسائل الحوار بحسب الظروف والإمكانيات المتوفرة لدى المحاورين، وأئمة الدعوة النجدية-رحمهم الله- لهم وسائل متنوعة في الحوار، ومناسبة لعصرهم، ومن هذه الوسائل ما يأتي:

الوسيلة الأولى: الرسائل:

الرسائل لغة:

جمع رسالة، والراء والسين أصل مطرد منقاس، ويدل على الابتعاث والامتداد[٤].

---

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٨٤/٢).

(٢) انظر: مصطلحات الدعوية د. عبد الله بن محمد المجلي (ص:١٦)..

(٣) انظر: دعوة النبي-صلى الله عليه وسلم- للأعراب للدكتور حمود بن جابر الحارثي (ص: ١٣٧) وما بعدها.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص: ٤٠٢).

الرسائل في الاصطلاح:

هي المجلة المشتملة على قليل من المسائل التي تكون من نوع واحد[١].

والرسائل عموماً قد تكون ابتدائية بأن يبدأ بها المرسل دون سابق خطاب من المرسل إليه، وقد تكون جوابية وردية، وهي ما تعقبت خطاباً سابقاً.

ولمصطلح الرسائل مرادفات، منها: الكتاب، والصحيفة، والألوكة[٢].

وقد وصف دين الله عز وجل بأنه رسالة بعث الله بها أنبيائه ورسله، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٣].

وقال تعالى لرسوله-صلى الله عليه وسلم: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [٤].

وقال تعالى عن حال نبيه صالح-عليه السلام-: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى﴾ [٥].

ومن ذلك رسالة سليمان-عليه السلام- لملك سبأ، كما قال تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [٦].

---

(١) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١٨٠).

(٢) الألوكة: هي: من اللك الفرحى اللجام، علكه، والألوكة والمألكة وفتح اللام، والألوك والمألُك بضم اللام: الرسالة، قيل: الملك مشتق منه، أصله: مالك والألوك: الرسائل، والمألوك: المألوق، واستألك مألكته: حمل الرسالة. انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي للفيروزابادي(ص:١٢٠٣)، مادة: ألك.

(٣) سورة الأحزاب، الآية:(٣٩).

(٤) سورة المادة، الآية:(٦٧).

(٥) سورة الأعراف، الآية:(٧٩).

(٦) سورة النمل، الآية:(٢٨).

ومن السنة حديث زيد بن ثابت[١].-رضي الله عنه- قال: أمرني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أتعلم له كتاب يهود قال:((إني والله ما آمن يهود على كتاب، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم))[٢]. ويفهم من الحديث المراسلة الكتابية التي هي إحدى وسائل الحوار الدعوية.

وكتاباته-صلى الله عليه وسلم- للملوك، ومن ذلك رسالته-صلى الله عليه وسلم- لهرقل عظيم الروم[٣].

وهذه بعض شواهد أئمة الدعوة -رحمهم الله تعالى- في هذه الوسيلة وهي :

الرسائل المشتملة على ردود وحوارات .

رسالة الشيخ محمد بن الوهاب-رحمه الله تعالى- التي قال فيها:((سلام عليكم ورحمة وبركاته، أما بعد: فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاتيب فيها إنكار وتغليظ عليّ، ولما قيل: إنك كنت معهم وقع في الخاطر بعض الشيء؛ لأن الله سبحانه نشر لك من الذكر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يؤته كثيراً من الناس لما يذكر عنك من مخالفة من قبلك من حكام السوء، وأيضا: لما أعلم منك من محبة الله ورسوله، وحسن الفهم، واتباع الحق...)) [٤].

---

(١) أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضّحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النّجار الأنصاريّ الخزرجيّ، مات زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين. وقيل سنة إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين، وفي خمس وأربعين قول الأكثر.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٢ / ٤٩٠)

(٢) رواه الترمذي في كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في تعليم السريانية، (٥/ ٦٨) برقم(٢٧١٥).وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، (١/ ٨)برقم(٧).

(٤) الدرر السنية(١/٣٥-٣٦).

راسل-رحمه الله- لما سأله أهل القصيم[١]. عن عقيدته، فقال:((فهذه عقيدة وجيزة حررتها وأنا مشتغل البال؛ لِتطلَّعوا على ما عندي، والله علي ما نقول وكيل)) [٢].

وهذه من صور الحوار الغير مباشرة مثل السؤال والجواب .

وراسل-رحمه الله- فقال:((الذي يعلم من وقف عليه من الإخوان المتبعين محمداً -صلى الله عليه وسلم- أن ابن صياح[٣].: سألني عما ينسب إلي فطلب مني: أن أكتب الجواب فكتبته...))[٤].

وراسل -رحمه الله- رسالة قال فيها:((إلى عبد الله ابن سحيم-حفظه الله تعالى-سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فقد وصل كتابك تطلب شيئاً من معنى كتاب المويس، الذي أرسل لأهل الوشم، وأنا أجيبك عن الكتاب جملة، فإن كان الصواب فيه فنبهني وأرجع إلى الحق، وإن كان الأمر كما ذكرت لك، من غير مجازفة، بل أنا مقتص فالواجب على المؤمن: أن يدور مع الحق حيث دار...))[٥].

وراسل الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله تعالى- فقال:((من عبد الرحمن ابن حسن إلى أخيه: راشد بن مطر سلمه الله تعالى، وزاده علماً وإيماناً، وتوفيقاً، وتحقيقاً، وإذعاناً، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وصل إلي

---

(١) بالفتح ثم الكسر، وهو من الرمال ما أنبت الغضا، وهي القصائم، والواحدة قصيمة، قال أبو منصور: القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج. انظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي (٤ / ٣٦٧)

(٢) الدرر السنية(١/٣٣).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) الدرر السنية(١/٧٤).

(٥) الدرر السنية(٣/٥).

خاطك...، وما ذكرت: من قيام الجهمية[١]، والرافضة[٢]، والمعتزلة[٣]،...))[٤]. لقد استخدم أئمة الدعوة في حواراتهم مع المحاورين وسائل الحوار المتعددة، التي منها الرسالة، وهي تختلف فمنها ما هي رسالة ردية كرسالة الشيخ محمد بن الوهاب-رحمه الله تعالى- التي قال فيها:((سلام عليكم ورحمة وبركاته، أما بعد: فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاتيب فيها إنكار وتغليظ عليّ..)) كرسالته التي قال فيها ومنها ما هي رسالة :((فهذه عقيدة وجيزة حررتها وأنا مشتغل البال.)) ومنها ما هي رسالة ابتدائية بمعنى أن أئمة الدعوة راسلوا المحاوَر ابتداء كقول المشايخ محمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن إبراهيم فقالوا:((إلى الإمام المكرم: عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل، سلمه الله تعالى وأعاذه من مضلات الأهواء والفتن)).

---

(١) هم المعطلة نفاة الصفات، سموا بالجهمية، نسبة إلى جهم بن صفوان. انظر: الاعتقاد، محمد بن محمد ابن أبي يعلى، تحقيق محمد بن عبدالرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط الأولى ١٤٣٢هـ (ص: ٤٦).

(٢) هم غلاة فرق الشيعة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين لما تولَّى أبا بكر وعمر، فخذلوه بالكوفة كما خذلوا جده من قبل.انظر: شرح العقيدة الواسطية ، محمد بن خليل الهراس، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الخبر ، ط الثالثة ١٤١٥هـ (ص: ١٩٢)

(٣) هم في الصفات جهمية ينفونها، وفي القدر قدريَّة يقولون: أعمال العباد مخلوقةٌ لهم، وينكِرون رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ويوجبون على الله الثواب والعقاب والصلاح والأصلح، ويقولون بالعدل، والمنزلة بين المنزلتين، ويقدمون العقل على النقل، وهم أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل الهراس (ص: ٩٢)

(٤) الدرر السنية(٣/٢٢٢).

الوسيلة الثانية: الفتاوى:

الفتاوى لغة:

الفتاوى جمع الفتوى، والفاء والتاء والحرف المعتل أصلان مطردان يدل أحدهما على طرادة وجدة، والآخر على تبيين الحكم(١).

الفتوى اصطلاحاً:

الفتوى والفتيا بمعنى واحد، وهي: اسم لتبيين الأحكام في الدين لمن سأل عنها، فيكون السائل هو المستفتي وعمله الاستفتاء، ويكون المجيب هو المفتي وعمله الإفتاء، ويكون الحكم المبين فتوى أو الفتيا(٢).

وقد وردت نصوص من الكتاب والسنة في هذه الوسيلة، منها:

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ...﴾(٣).

قال الطبري -رحمه الله تعالى-: ويستفتونك في النساء"، ويسألك، يا محمد، أصحابك أن تفتيهم في أمر النساء، والواجب لهن وعليهن- فاكتفى بذكر"النساء" من ذكر"شأنهن"، لدلالة ما ظهر من الكلام على المراد منه.(٤).

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ ...﴾ (٥).

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي (ص:٨٢٥).

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٢٤٢).

(٣) سورة النساء، الآية:(١٢٧).

(٤) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٩ / ٢٥٣).

(٥) سورة النساء، الآية:(١٧٦).

وأما السنة فسئل النبي-صلى الله عليه وسلم- عن ماء البحر والتطهر به فقال: ((هو الطهور ماؤه الحل ميتته))[١].

وسئل النبي- صلى الله عليه وسلم- عن آنية الكفار، فقال:((أنقوها غسلا واطبخوا فيها))[٢].

وسئل- صلى الله عليه وسلم- عن الأكل والشرب في نهار رمضان ناسياً، فقال: ((من أكل ناسيا ، وهو صائم، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه))[٣].

ولما قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة))، فسألوه: وإن كان شيئاً يسيراً، فقال:((وإن قضيباً من أراك))[٤].

وسأله عمر-رضي الله عنه- فقال: إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال-صلى الله عليه وسلم: ((أوف بنذرك))[٥].

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، (١/ ٢١)برقم(٨٣)، والنسائي كتاب الطهارة باب ماء البحر، (١/ ٥٠)برقم(٥٩).

(٢) رواه الترمذي في كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأكل في آنية الكفار، (٤/ ٢٥٥)برقم(١٧٩٦). وصححه الألباني في نفس السنن.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء فيمن أفطر ناسيا، (١/ ٥٣٥) برقم(١٦٧٣). وصححه الألباني في نفس السنن.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، (١/ ١٢٢)برقم(٣٧٠).

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأيمان والنذور، باب إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية ثم أسلم، (٨/ ١٤٢)برقم(٦٦٩٧)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم، (٣/ ١٢٧٧)برقم(٤٣٨٢).

وسألته امرأة فقالت: إن أمي توفيت وعليها نذر صيام، فتوفيت قبل أن تقضيه، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:((ليصم عنها الولي))[١].

ومن الشواهد عند أئمة الدعوة-رحمهم الله- في هذه الوسيلة ما يأتي:

أولا: فتوى الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ لما سئل عن الفرق بين حَدَّثَنا وأخبرنا وأنبأنا...؟[٢].

ثانيا: فتوى الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد-رحمه الله- لما سئل عن المسند والمرسل أيهما أقوى...؟[٣].

ثالثا: فتوى الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد-رحمهما الله تعالى- لما سئل هل ينسخ القرآن بعضه بعضاً...؟[٤].

رابعا: فتوى الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد لما سئل عن الختان؟[٥].

خامسا: فتوى الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد-رحمهما الله تعال- لما سئل عن خيار المجلس وصورته؟[٦].

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الكفارات، باب من مات وعليه نذر، (١/ ٦٨٩) برقم (٢١٣٣) . وصححه الألباني في السنن نفسه.

(٢) انظر: المرجع السابق (١٢٢/٤).

(٣) انظر: المرجع السابق (١١٨/٤).

(٤) انظر: المرجع السابق (١٢٣/٤).

(٥) انظر: المرجع السابق (١٤٩/٤).

(٦) انظر: المرجع السابق (٥١/٦).

سادسا: فتوى الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمهما الله تعالى- لما سئل عن قوله تعالى:﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [١] من هم القربى الذي أمر بمودتهم؟ وما تشتمل عليه المودة؟[٢].

سابعا: فتوى الشيخ عبد الرحمن بن حسن لما سئل إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد...؟ [٣].

ثامنا: فتوى الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله- لما سئل عن مراعاة شرط الواقف؟[٤].

تاسعا: فتوى الشيخ عبد الرحمن بن حسن، لما سئل عن الاحتكار...؟ [٥].

عاشرا: فتوى الشيخ حمد بن ناصر بن معمر-رحمه الله- لما سئل عن البرك، هل يغتسل فيها...؟ [٦].

الحادي عشر: فتوى الشيخ عبد الله أبا بطين لما سئل عن قول بعض الناس: لا تصح الجمعة خلف إمام لم يتزوج؟[٧].

---

(١) سورة الشورى، الآية(٢٣).

(٢) الدرر السنية(٣٨٧/١٣).

(٣) انظر: المرجع السابق (٤٩/٥).

(٤) انظر: الدرر السنية(١٢/٧).

(٥) انظر: المرجع السابق (٣٢/٦).

(٦) انظر: الدرر السنية(١٤٠/٤).

(٧) انظر: المرجع السابق (٣٧/٥).

الثاني عشر: فتوى الشيخ عبد الله أبا بطين لما سئل عن تعليق الطلاق على الماضي والمستقبل؟[١].

الثالث عشر: فتوى الشيخ عبد الله أبا بطين لما سئل هل للاجتماع للصلاة عند نزول البلاء أصل؟[٢].

الرابع عشر: فتوى الشيخ سليمان بن سحمان لما سئل عن أمر الغزو بإقامة الجمعة...؟ [٣].

الخامس عشر: فتوى الشيخ سعد بن عتيق عندما سئل عن الهجرة هل تطلق على الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام؟ أم الهجرة البلد المهاجر إليها...؟[٤].

السادس عشر: وفتوى الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله- عن قول الفقهاء في الرخصة: إنها ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح، وضدها العزيمة...؟ [٥].

ففي الشواهد السابقة نلاحظ أن أئمة الدعوة استخدموا هذه الوسيلة ،فكانوا يحاورون الناس بالاجابة على استفساراتهم وتساؤلاتهم وذلك في جميع المجالات: العقائد، والعبادات، والاخلاق.

---

(١) انظر: المرجع السابق (٣٣٠/٧).

(٢) انظر: المرجع السابق (٧٠/٥).

(٣) انظر: المرجع السابق (٨/٥).

(٤) انظر: الدرر السنية(٤٩٨/٨).

(٥) انظر: المرجع السابق (١١٦/٤).

الوسيلة الثالثة: التأليف:

التأليف لغة:

جمع الشيء إلى نظيره، تقول: ألفت بين شيئين تأليفاً متألفاً وائتلافاً، وتقول: تألف القوم وائتلفوا، أي: اجتمعوا(١).

التأليف: اصطلاحاً:

هو جعل الأشياء الكثير بحيث لا يطلق عليها اسم الواحد، سواء كان لبعض أجزائه نسبة إلى البعض بالتقدم والتأخير أم لا، فعلى هذا يكون التأليف أعم من الترتيب(٢).

وقيل: جمع مسائل علم إلى كتاب(٣).

قال تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾(٤).

قال ابن كثير-رحمه الله-:((أي: قد لبثت في قومك يا محمد ومن قبل أن تأتي بهذا القرآن عُمراً لا تقرأ كتاباً ولا تحسن الكتابة))(٥).

وفي عهد النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يكن هناك كتب مصنفة ولا مؤلفة حتى القرآن الكريم لم يكن مجموعاً في مصحف واحد، بل كان محفوظاً في الصدور،

---

(١) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:١٠٢)، الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ص:١٣٣٢).

(٢) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١١٢).

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان (ص:١٤).

(٤) سورة العنكبوت، الآية:(٤٨).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٦٦٤/٣).

وكان مكتوباً كتابات متفرقة، ثم بادر الصحابة-رضي الله عنهم- إلى جمعه، فجمع في عهد أبي بكر جمعاً مبدئياً ثم جمع الجمع النهائي في عهد عثمان بن عفان-رضي الله عنه- وكتب منه نسخ، وقد أمر عمر بن عبد العزيز-رحمه الله تعالى- بكتابة السنة خشية أن تضيع بموت الصحابة رضي الله عنه، وكان هذا بداية تدوين السنة.

وقبل هذا كان التدوين شخصياً، حيث أمر النبي-صلى الله عليه وسلم- بالكتابة ومن ذلك قوله-صلى الله عليه وسلم-: «اكتبوا لأبي شاه»[١].

ولأئمة الدعوة -رحمهم الله تعالى- مؤلفات كثيرة، تشتمل على مبدء الحوار منها:

١- كتاب كشف الشبهات، للإمام محمد بن عبد الوهاب، وهذا الكتاب عبارة عن رسالة عامة صنفها الإمام-رحمه الله تعالى- جواباً عن كثير من الشبه التي يبثها أعداء الدعوة بين عامة الناس، وصدهم عن الإسلام بألسنتهم وفي مصنفاتهم المنشورة،[٢].

وأسلوب الإمام في هذا الكتاب أسلوب جدلي،[٣] وكان ذلك الكتاب في مضمون الرسائل ومؤلفات الشيخ رحمه الله، وهذا الكتاب قد شرحه غير واحد من أهل العلم، ومن ذلك [٤]:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب في اللقطة، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة، (٣/ ١٢٦) برقم(٢٤٣٤)، ومسلم في كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام، (٢/ ٩٨٩)برقم(٣٣٧١).

(٢) تاريخ نجد، حسين بن غنام(١/٦١).

(٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، عبد الله العثيمين(ص:٨٦).

(٤) انظر: الدرر السنية(١/٦٧).

- شرح كشف الشبهات للشيخ صالح بن الفوزان.
- شرح كشف الشبهات من تقرير الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- شرح الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله.
- شرح الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- شرح الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله.

٢- كتاب الأصول الثلاثة وأدلتها، للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهو كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة، ويعد من أقصر مؤلفات الشيخ رحمه الله تعالى، وقد حرص الشيخ-رحمه الله تعالى- على حفظ الناس هذا الكتاب، واستخدم-رحمه الله تعالى- في هذا الكتاب أسلوب الحوار، ومن ذلك: قوله: فإن قيل لك من ربك؟ فقل:...، وإن قيل لك من نبيك؟ فقل:...، وهكذا، وهذا الكتاب من مضمون رسائل ومؤلفات الشيخ رحمه الله[1]، وشرح هذا الكتاب غير واحد من أهل العلم، ومن ذلك:

- حاشية ثلاثة الأصول، للشيخ عبد الرحمن بن قاسم.
- شرح ثلاثة الأصول، للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- الأصول في شرح ثلاثة الأصول، للشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- شرح ثلاثة الأصول للشيخ صاح آل الشيخ.

١-كتاب إبطال وقف الجنف والإثم، للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ومن أسباب تأليفه لهذا الكتاب أنه رأى ما كان شائعاً في نجد من

(١) انظر: الدرر السنية(١/١٢٧).

أنواع الوقف، وأنكر-رحمه الله- نوعاً من هذا الوقف، فأسماه بـ(وقف الجنف والإثم) [١].

وقد توحي في هذه المؤلف أن الإمام قد وجهه إلى جهة معينة فمن ذلك قوله:((فإذا كان عندكم بين المسألتين فرق، فبينوه))، وهذا ضمن مؤلفاته-رحمه الله- في الدرر السنية[٢].

وفيما سبق ذكرتُ بعض كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- المشتملة على الحوار وأسلوب الجدل، أما مؤلفاته فهي كثيرة، سبق بيانها عند ترجمة الإمام المجدد رحمه الله تعالى، وكذالك بقية الأئمة، ولكن بعضها لم تكن ضمن كتاب الدرر السنية، وتم ذكرها عند ترجمتهم رحمهم الله تعالى.[٣].

(١) انظر: المرجع السابق (٤٥/٧).

(٢) انظر: الدرر السنية(٣٢،/٧).

(٣) انظر: التمهيد.

الفصل السادس

ضوابط الحوار وآدابه وآثاره عند أئمة الدعوة

من خلال الدرر السنية

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية.

المبحث الثاني: آداب الحوار عند أئمة الدعوة.

المبحث الثالث: أثر الحوار على الفرد وا لمجتمع في عصرهم.

المبحث الأول

ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية

تعريف الضابط لغة:

الضابط لغة هو: لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط ضبطا وضباطة، والضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم(١).

والضَّابِط عِنْد الْعلمَاء حكم كلي ينطبق على جزئياته وجمعه: ضوابط وَيُقَال: رجل ضَابِط قوي شَدِيد (٢).

الضابط اصطلاحاً: أمر كلي ينطبق على جزئياته لتعرف أحكامها منه(٣).

وهذا التعريف للضابط لا يختص بعلم معين بل هو عام في كل علم يمكن أن تصاغ فيه ضوابط، ويتبين هذا بمقارنته بالتعريف الفقهي للضابط، كما أن من العلماء من يجعل الضابط مرادفاً للقاعدة(٤).

ويقصد الباحث بضوابط الحوار: تلك الأوصاف التي ينبغي توفرها بحيث لا يستقيم الحوار بدونها.

---

(١) انظر: لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور فصل الضاد (٧ / ٣٤٠).

(٢) انظر: المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون (١ / ٥٣٣).

(٣) انظر: غمز عيون البصائر، زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (٢/٥) .

(٤) انظر: قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عابد الثبيتي، دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤٢٨هـ (ص ٢٤٨، ٢٤٩).

ويمكن حصر الضوابط التي يتوقف عليها الحوار في ثلاثة ضوابط بيانها فيما يأتي:

الأول: أهلية المحاور:

الأهلية لغة:

من قولهم: فلان أهل لكذا، أي: مستوجبٌ له[١].، وهو أهل لكذا، أي خليق به[٢].

وفي الاصطلاح:

عبارة عن صلاحية لوجوب الحقوق المشروعة له أو عليه[٣].

والمقصود بأهل المحاور:

أن يكون المحاور قد توفرت فيه الشروط التي تؤهله لأن يكون طرفاً في الحوار[٤].

الثاني: تحديد الهدف من الحوار:

التحديد لغة:

الحاء والدال أصلان، يدل الأول: على المنع، ويدل الثاني: على طرف الشيء، وهو الحاجز بين شيئين، ومن ذلك: حد العاصي، وسمي حداً؛ لأنه يمنع عن معاودة،

---

(١) انظر: لسان العرب، (١١ / ٢٩).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:٣٩).

(٣) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٩٧).

(٤) وأقصد بذلك أهلية الحوار هي شروط المحاور التي تم ذكرها في الفصل الثاني من البحث.

وأما الأصل آخر فكقولهم: حد السيف، وهو حرفه وحد السكين، وهو: الفصل وجمعه: حدود[١].

وفي الاصطلاح:

قول يشتمل على ما به الاشتراك وعلى ما به الامتياز[٢].

والهدف لغة:

الهاء والدال والفاء أصل يدل على الانتصاب والارتفاع، وهو كل شيء عظيم، ويأتي بمعنى الغرض[٣].

ويقصد الباحث بالهدف في الحوار: الغاية التي قصد المتحاورون الوصول إليه أو النتائج المحددة التي يتوقع تحقيقها في الحوار.

والمقصود بتحديد الهدف في الحوار: تحقيق وتمييز الموضوع فيه بحيث يكون شاملاً لكل أفراد الموضوع، ويمنع من دخول غيره فيه، فيتحقق حينئذ وصف الجمع والمنع في الحوار.

وتحديد الهدف من الضوابط التي تتوقف عليها نجاح الحوار وتحقيق أهدافه، وبفقدان هذا الضابط تغيب الثمرة المقصودة من الحوار، ويكون الحوار ناقصاً فيما لو لم يشمل جميع أفراد الموضوع، ومشتتاً فيما لو تداخل معه غيره من

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس الرازي (ص:٢٣٩)، المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:١١٦)، تاج العروس، محمد عبد الرزاق الزبيدي (٦/٨)، باب: حدد.

(٢) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١٤٦).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:١٠٦٥-١٠٦٦)، القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:١١١٤).

الموضوعات، وهذا عيبان يؤثران في استقامة الحوار، وزوالهما إنما يكون بتحديد الهدف والموضوع من الحوار.

وقد أرشدت نصوص الشرع إلى تحديد الهدف عند الحوار، فمن ذلك قول الحق جلا وعلا: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[1]، ففي هذه الآية تحديد لأهم الموضوعات الحوار، وهو توحيد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، وبيان الحد المخرج من التوحيد وهو الإشراك بالله سبحانه وتعالى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾[2]. أي: لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم إياه، ولكن أخلصوا له العبادة، وأفردوا له الألوهة، إنه لا إله غيره[3].

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[4]. كان قومه كما شدد خلقهم شدد على قلوبهم، وكانوا من أشد الأمم تكذيبا للحق؛ ولهذا دعاهم هود، عليه السلام، إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى طاعته وتقواه[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآية:(٦٤).

(٢) سورة هود، الآية:(٢٦).

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٢٢ / ١٢٥)مرجع سابق.

(٤) سورة هود، الآية:(٥٠-٥١).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٣ / ٤٣٤).

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾[1] .

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾[2] . كانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكايلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم نبيهم وكانوا قوما طغاة بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم حتى يشترونه وكان أول من سن ذلك هم[3] .

ففي هذه الآيات الكريمات يلاحظ أن الأنبياء حددوا موضوعات الحوار والذي يتمثل في أمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وهو التوحيد. فلكل نبي افتتح حواره مع قومه بقوله اعبدوا الله ما لكم من إله غيره.

ومكث النبي- صلى الله عليه وسلم- بمكة يدعو إلى التوحيد، ما شرع إلا صلاة القيام قبيل الهجرة؛ لأن التوحيد هو أصل الدين وأساس الملة، يدعوهم إلى التوحيد، ولأن الأعمال لا تصح حتى تبنى على التوحيد.

وحواره-صلى الله عليه وسلم- مع الشاب الذي أراد الزنا، فقال له:((أتحبه لأمك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم))[4]، فلم يخرج النبي-صلى الله عليه وسلم عن الموضوع.

---

(١) سورة هود، الآية:(٦١).

(٢) سورة هود، الآية:(٨٤).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، (د.ت) (٣ / ٥٠١).

(٤) سبق تخريجه(ص: ١٤١).

ولا يمنع هذا الضابط أن يكون للحوار أكثر من موضوع بشرط أن تكتمل افراد جميع تلك الموضوعات وإلا كان الحوار ناقصاً.

ومن شواهد أئمة الدعوة-رحمهم الله تعالى- في التزامهم بهذا الضابط ما يأتي:

بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – سبب المحاورة الكتابية بينه وبين راشد بن عربان ومنها :

((فالسبب في المكاتبة: أن راشد بن عربان ذكر لنا عنك كلاماً حسناً سر الخاطر، وذكر عنك: أنك طالب مني المكاتبة بسبب ما يجيئك من كلام العدوان من الكذب، والبهتان[1]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في تحديد الهدف من المراسلة الحوارية:((وأنا أجيبك عن الكتاب جملة))[2].

يتضح من خلال شواهد أئمة الدعوة السابقة أنهم قد التزموا في حواراتهم مع المحاورين بهذا الضابط، ويتجلى للقارئ هذا الالتزام في حوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى حيث قال ((فالسبب في المكاتبة..)) حيث حدد الهدف من المكاتبة. يلحظ القارئ هذا الالتزام في بقية حوارات أئمة الدعوة، فالمحاور لا بد له من تحديد الهدف من الحوار كي يحققه بأبسط طريقة ووسيلة يراها مناسبة لذلك.

---

(١) الدرر السنية(١/٨٩).

(٢) المرجع السابق (٣/٥).

الثالث: التحاكم إلى الدليل:

التحاكم في اللغة:

من الحكم، وهو المنع والقضاء، ويقال: حاكمه إلى الحاكم، أي: دعاه وخاصمه[١].

والتحاكم اصطلاحاً:

طلب الحكم من جهة معينة لفصل الخلاف والقضاء.

الدليل لغة: الهادي والمرشد[٢].

والدليل في الاصطلاح: ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبر[٣].

ويقصد الباحث بالتحاكم إلى الدليل في الحوار: أن تكون مرجعيته إلى الأدلة المعتبرة في الموضوع، فالموضوعات الشرعية يتحاكم بها إلى أدلة الشرع، والموضوعات العقلية والفطرية مرجعها العقل والفطرة، والموضوعات التي تعارف عليها أهل علم معين، كعلم اللغة، وعلم الطب وغيرهما مرجعها إلى الأدلة التي قررها أهل تلك العلوم.

---

(١) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي لفيروز آبادي مادة حكم (ص:١٤١٠).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص:١٢٩٢).

(٣) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أبي علي الآمدي، تحقيق عبدالرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان (د.ت)(١/١٠).

وهذا الضابط يتميز عن سابقيه بكونه يحسم موضوع الحوار بين المتحاورين، حيث من خلاله التوصل إلى حكم واحد يقطع النزاع بين المتحاورين، كحكم القاضي حيث يقضي بين الخصمين، وقد اشتملت نصوص الشريعة على التوجيه بالتحاكم إلى الدليل في نصوص كثيرة منها:

وقوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾﴾ [١]. أي: وما اختلفتم أيها الناس فيه من شيء فتنازعتم بينكم، فحكمه إلى الله. يقول: فإن الله هو الذي يقضي بينكم ويفصل فيه الحكم. [٢].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [٣]. أي تجادلتم واختلفتم، فكأن كل واحد ينتزع حجة الآخر ويذهبها. والمنازعة مجاذبة الحجج، (في شيء) أي من أمر دينكم. (فردوه إلى الله والرسول) أي ردوا ذلك الحكم إلى كتاب الله أو إلى رسوله بالسؤال في حياته، أو بالنظر في سنته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. [٤].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [٥].

---

(١) سورة الشورى، الآية:(١٠).

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٢١ / ٥٠٦).

(٣) سورة النساء، الآية:(٥٩).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٥ / ٢٦١).

(٥) سورة النساء، الآية:(٦٥).

وقوله سبحانه حكاية عن قوم نوح: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1].

وفي هذه الآية الكريمة إشارة إلى احتكام الأنبياء في تقرير كلامهم بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي يتقطع أمامها الباطل فلا يكون من أقوامهم إلا الاستجابة أو الاستكبار والجحود مكابرة وعناداً؛ لذلك ضاقت على أقوامهم الحيل وعيت بهم العلل، وأهملت بهم كل الحجج ولم يجدوا حيلة ولا وسيلة الاعتراف بقوة الدليل واللجوء إلى المكابرة[2].

ومن السنة قوله-صلى الله عليه وسلم-: ((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم فسير اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ))[3].

وحديث الشاب الذي كان يريد الزنا، فقال له النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((أتحبه لأمك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك؟ قال: لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم))[4].، حيث جعل النبي- صلى الله عليه وسلم - دليل الفطرة هو الحكم بينه وبين هذا الشاب.

---

(١) سورة هود، الآية:(٣٢).

(٢) انظر: روح المعاني، محمود بن عبدالله الألوسي، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ (١٢/٤٥).

(٣) رواه الترمذي في سننه باب في من دعا إلى هدى فأتبع أو إلى ضلالة، (٥/ ٤٥) برقم(٢٨١٤). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»

(٤) سبق تخريجه(ص:١٤١).

عن معاذة[١]. قالت سألت عائشة-رضي الله عنه- فقلت: «ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت أحرورية أنت ؟ قلت لست بحرورية ولكني أسأل قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»[٢].

ومعنى الحديث أتكفي المرأة الصلاة الحاضرة وهي طاهرة ولا تحتاج إلى قضاء عن الفائتة. قولها " أحرورية أنت " من الجملة من المبتدأ وهو أنت والخبر وهو أحرورية دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكارية وفائدة تقدم الخبر للدلالة على الحصر أي أحرورية أنت لا غير وهي نسبة إلى حروراء قرية بقرب الكوفة، فمعنى كلام عائشة هذا أخارجية أنت لأن طائفة من الخوارج [٣]يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف الإجماع. [٤].

ولما نزلت قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [٥]، شق ذلك على أصحاب رسول الله-صلى الله عليه

(١) هي: معاذة بنت عبد الله بن عمرو بن بزين بْن قَيْس بْن عدي بْن أمية بْن جدارة. انظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط الأولى ١٩٦٨م (٨ / ٢٧٢).

(٢)رواه مسلم في كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة، (١/ ٢٦٥) برقم(٣٣٥).

(٣)هم:من خرج على علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-،بسبب قضية التحكيم،ويطلق على كل من خرج على الإمام الحق مطلقا،وهم فرق كثيرة، يجمعهم تكفير علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين، ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين.انظر: الفرق بين الفرق ،عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي(ص٩٢)، الملل والنحل ،محمد بن عبدالكريم أبو الفتح الشهرستاني(١/١١٤)،والفصل في الملل والاهواء والنحل ،علي بن احمد بن سعيد ابن حزم(٢/١١٣).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، محمود بن أحمد العينى (٣ / ٣٠٠).

(٥) سورة الأنعام، الآية:(٨٢).

وسلم- وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ((ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [1]))[2].

وهذه بعض شواهد أئمة الدعوة-رحمهم الله- في هذا الضابط:

وهنا يبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن حواره مع المخالف مضبوط بضابط التحاكم إلى الدليل .

((وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع، إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، إما إلى إجماع أهل العلم...))[3].

والمتأمل في رسالة الأصول الثلاثة يجد اعتقاد الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- في الأدلة، وقد ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب ستة أصول وبين كل أصل بأدلته من الكتاب والسنة[4].

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله- في رده على الجهمي:((...ونذكر بعض الأحاديث الصريحة في المعنى، فمن ذلك:...))[5].

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في مناظرته مع من يقول إن القرآن مخلوق:((والقرآن ، والسنة: يدلان على ذلك دلالة صريحة، ولله الحمد والمنة...، وأما

---

(١) سورة لقمان، الآية:(١٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، (١/ ١١٤) برقم(١٢٤).

(٣) الدرر السنية(١/٥٥).

(٤) انظر: الدرر السنية(١/١٢٥،١٧٢).

(٥) الدرر السنية(٣/٢١٦).

السنة: فأكثر من أن تحصى، منها:...))[١].

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في مناظرته مع من قال بخلق القرآن :((وها نحن قد بينا: أن قولنا في الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، فهاتوا أن في الكتاب، أو السنة، أو قول صحابي، أو إمام مرضي أن الله لم يتكلم، أو أنه يتكلم مجازاً))[٢].

وقال الشيخ سليمان بن سمحان:((فتبين: أني لم أقل من عند نفسي شيئاً اخترعته أو قولاً افترعته))[٣].

إن المتأمل في شواهد أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى ليلحظ تجردهم للدليل في حواراتهم وإن خالف مذهبهم، وهذا دأبهم لأنهم ((يرون أن أخاهم إذا خالفهم في عمل ما اتباعا للدليل هو في الحقيقة قد وافقهم لأنهم هم يدعون إلى اتباع الدليل أينما كان فإذا خالفهم موافقة لدليل عنده فهو في الحقيقة قد وافقهم لأنه يمشي على ما يدعون إليه ويهدون إليه من تحكيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٤].

ويتضح هذا التجرد في حوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- :((وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع، إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم...))

---

(١) المرجع السابق (٣/٢٣٢).

(٢) المرجع السابق (٣/٢٥٤).

(٣) المرجع السابق (٣/٣٦٤).

(٤) فتاوى مهمة لعموم الأمة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى ١٤١٣هـ (ص: ٢٠).

قال ابن عبد البر –رحمه الله– والواجب على كل من سمع الحق وعرفه الانصراف إليه. [١].

(١) الاستذكار، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ (٢ / ٤٥).

المبحث الثاني
آداب الحوار عند أئمة الدعوة

الأدب لغة:

حسن التناول، وأدبه، فتأدب أي: علمه، وتأتي كلمة الأدب بمعنى الدعاء[١].

وفي الاصطلاح:

عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ[٢].

ويقصد الباحث بأدب الحوار: الصفات التي ينبغي مراعاتها ليكون الحوار مثمراً، دون أن يتوقف عليها. وقيل: ما يحسن قوله أو فعله مع المحاور[٣].

ويمكن حصر آداب الحوار فيما يأتي:

الأدب الأول: الصبر:

الصبر لغة: الحبس والمنع، وهو: الجزع[٤].

والصبر في الاصطلاح:

حبس النَّفس عَن الْجزع والهلع والتشكي فَيحْبس النَّفس عَن التسخط وَاللِّسَان عَن الشكوى والجوراح عَمَّا لَا يَنْبَغِي فعله [٥].

وقيل: ((هو حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن

---

(١) انظر: لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور، فصل الهمزة(١ / ٢٠٦) ، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٦٥).

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:٧٧).

(٣) الحوار منهجاً وثقافة، محمد محمود عطية(ص:٩٥).

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٥٨٤).

(٥) انظر: الروح، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (ص: ٢٤١).

الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش))[١].

ولما كان الحوار مشتملاً على ما يثير النفوس ويجلب الخصومة، مما قد يستدعي الشحناء صار أهمية بمكان أن يتحلى المحاور بأدب الصبر؛ لكي يحبس النفس عما يشينها، أو ما لو فقد الصبر فيخرج الحوار عن مكانه الطبيعي إلى أن بصبح مرتعاً للخصومات والصدامات والنزاعات، فينقلب الحال بالحوار من كونه وسيلة حل للنزاعات ومقرب لوجهات النظر إلى أن يصبح وسيلة للنزاعات وتباعد وجهات النظر، فيخرج من كونه حلاً إلى كونه مشكلة.

وقد حث الشرع على هذا الأدب بآيات كثيرة، سواء تلك الآيات التي أمرت بالصبر عموماً، وآيات أخرى بينت أهمية الصبر في الحوار خصوصاً، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [٣].

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: ((يقول تعالى آمرا عبيده، فيما يؤملون من خير الدنيا والآخرة، بالاستعانة بالصبر والصلاة، كما قال مقاتل بن حيان في تفسير هذه الآية: استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض، والصلاة))[٤].

---

(١) مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (١١٦).

(٢) سورة السجدة، الآية:(٢٤).

(٣) سورة البقرة، الآية:(٤٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (١ / ٢٥١).

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [١]. أي: تواصوا على أداء الفرائض وإقامة أمر الله [٢].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣﴾ [٣].

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: ((لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر شرع في بيان الصبر، والإرشاد إلى الاستعانة بالصبر والصلاة، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها؛ وبين تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة. والصبر صبران: فصبر على ترك المحارم والمآثم، وصبر على فعل الطاعات والقربات. والثاني أكثر ثوابا لأنه المقصود)) [٤].

قال أبو حيان -رحمه الله تعالى-: ((هذا الوصف الشريف، وهو الإيمان مجعولا فعلا ماضيا في صلة الذين، دالا على الثبوت والالتباس به في تقدم زمانهم، ليكونوا أدعى لقبول ما يرد عليهم من الأمر والتكليف الشاق، لأن الصبر والصلاة هما ركنا الإسلام. فالصبر قصر النفس على المكاره والتكاليف الشاقة، وهو أمر قلبي والصلاة ثمرته، وهي من أشق التكاليف لتكررها)) [٥].

---

(١) سورة العصر، الآية(٣).

(٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (٨ / ٥٢٢).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٥٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (١ / ٤٤٦).

(٥) انظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان (٢ / ٥١).

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [1]. "والله يحب الصابرين"، أي: والله يحب هؤلاء وأمثالهم من الصابرين لأمره وطاعته وطاعة رسوله في جهاد عدوه[2].

وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [3].

وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾ [4].

وهنا ملاحظة: وهي أن تمام الانتفاع بالآيات والحجج إنما يُنال بالصبر.

ومن الثاني حوار موسى -عليه السلام- والخضر، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾ [5].

ومن السنة قوله -صلى الله عليه وسلم-: ((والصبر ضياء))[6].

وقوله -صلى الله عليه وسلم- للمرأة التي تضرعت: ((إن شئت صبرت ولك الجنة))[7].

وحديث: ((عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن

---

(١) سورة آل عمران، الآية:(١٤٦).

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٧ / ٢٧٠).

(٣) سورة الأعراف، الآية:(١٣٧).

(٤) سورة إبراهيم، الآية:(٥).

(٥) سورة الكهف، الآية:(٦٧).

(٦) رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، (١/ ٢٠٣)برقم(٢٢٣).

(٧) رواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، (٤/ ١٩٩٤)برقم(٢٥٧٦).

أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»[١]. أي: إن أصابته سراء فشكر الله فله أجر وإن أصابته ضراء فصبر فله أجر فكل قضاء الله للمسلم خير[٢].

وقوله-عليه الصلاة والسلام-: «ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»[٣].

وأئمة الدعوة-رحمهم الله تعالى- عنوا بهذا الأدب ويلحظ ذلك إما من خلال أقوالهم وتواصيهم بهذا الأدب، وأما من خلال حواراتهم، ومن ذلك:

ما جرى من مناظرة بين بعض علماء الدعوة وعلماء مكة فإنهم صبروا عليهم وناظروهم حتى أطمآنت نفوسهم للحق فقبلوه [٤].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى - ... في المحاورة الكتابية والتي جرت بينه وبين أحد معاصريه ، قال له : (... فإن اتضح لك وإلا فراجعني فيه) [٥]. وفي هذا دليل على تحلي أئمة الدعوة – رحمهم الله – بهذا الأدب وهو الصبر ، حيث أن الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – قال : (إلا فراجعني فيه) . حيث يظهر من ذلك عدم الممل والتضجر الذي ينافي الصبر .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (٤/ ٢٢٩٥) برقم(٢٩٩٩).

(٢) انظر: فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٠ / ١٠٩)

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، (٢/ ١٢٣) برقم(٦١٠٥).

(٤) الدرر السنية ، (١/٢٢٢ وما بعدها) .

(٥) الدرر السنية ، (١/١٠٩) .

يتضح تحلي أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى بأدب الصبر؛ وهو أدب رفيع؛ إذ أمر سبحانه وتعالى نبيه بذلك فقال: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل ﴾[1].

ولاشك أن من يتصدى للدعوة والمحاورة ينبغي له التحلي بأدب الصبر لأن طريقة الدعوة محفوفة بالأشواك والمخاطر؛ إذ يتعرض لحامل الدعوة ألوانا من الأذى والضرر، ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد تقريره للمسائل الأربعة التي يجب على العبد تعلمها..قال : والصبر على الأذى فيه.

وإنه ليتضح جليا من خلال شواهد أئمة الدعوة تحليهم بهذا الأدب، ومن الواضح أن أئمة الدعوة حينما يأمرون غيرهم، ويوصونهم بتوطين أنفسهم على الصبر في مسار الدعوة والحوار، فإن ذلك يدل على اتصافهم وتحليهم بهذا الأدب.

---

(١) سورة الأحقاف، الآية:(٣٥).

الأدب الثاني: التثبت:

التثبت لغة:

من ثبت وهو في اللغة يأتي لعدة معاني منها: دوام الشيء[١]. والفهم والتأني والتبين[٢].

وفي الاصطلاح:

علم يحصل بعد الالتباس ثم الاستبصار، وهو العلم بعد التأمل[٣].

ويقصد الباحث بأدب التثبت في الحوار: أن يتأكد ويتبين المحاور في جميع ما يطرحه أثناء حواره، وأن لا يورد في ثنايا الحوار إلا ما تحقق من صحته سواءً كان دليلاً أو قولاً.

وقد حثت نصوص الشريعة على أدب التثبت في الكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ...﴾ [٤]. قوله فتبينوا أي: فاطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تعجلوا فيه. [٥].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:١٩١). مادة ثبت

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص:٨٤)، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (١٣/٦٧-٦٨).

(٣) انظر: الكليات، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت (ص:٨٩١١).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (٩٤).

(٥) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر البيضاوي (٢ / ٩١).

قال ابن عاشور -رحمه الله تعالى-: ((والأمر بالتبين أصل عظيم في وجوب التثبت في القضاء وأن لا يتتبع الحاكم القيل والقال ولا ينصاع إلى الجولان في الخواطر من الظنون والأوهام.)) (١).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾ (٢)

قال الشوكاني -رحمه الله-: ((والمراد من التبين التعرف والتفحص، ومن التثبت: الأناة وعدم العجلة، والتبصر في الأمر الواقع، والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر))(٣)

وحديث أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال:((كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع))(٤). والحديث فيه تأويلان: أحدها: أن يروي ما يعلمه كذبا ولا يبينه فهو أحد الكاذبين.

والثاني: أن يكون المعنى: بحسب المرء أن يكذب، لأنه ليس كل مسموع يصدق به، فينبغي تحديث الناس بما تحتمله عقولهم (٥).

وحديث بريدة(٦) بن ماعز الأسلمي في قصة عندما أرسل الرسول-صلى الله عليه

---

(١) التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (٢٦ / ٢٣١).

(٢) سورة الحجرات، الآية(٦).

(٣) فتح القدير، محمد بن أحمد الشوكاني (٥ / ٧١).

(٤) رواه مسلم في صحيحه باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، (١/ ١٠)برقم(٥).

(٥) انظر:كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض (١ / ٣٤٠)

(٦) بريدة بن الحصيب بن عبد اللَّه بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدّي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي مات سنة ثلاث وستين.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١ / ٤١٨).

وسلم- إلى قومه: ((أتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا...؟))[١].

وحديث أبي هريرة-رضي الله عنه-: ((أن رجلاً أتى النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله ولد لي غلام أسود، فقال: لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أورق، قال: نعم، قال: فأنى ذلك، قال: لعله، نزعه عرق، قال: فلعل ابنك هذا نزعه))[٢].

فقد اعتنى أئمة الدعوة -رحمهم الله- بهذا الأدب، ويتضح ذلك من خلال توجيهاتهم، وإما من خلال امتثالهم في تصرفاتهم عند الحوار، ومن ذلك:

ما حكاه عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في مناظرة بعض علماء الدعوة لعلماء مكة وقولهم : (فإن قلت : فما القول فيمن حرر الأدلة واطلع على كلام الأئمة القدوة واستمر حتى مات ، قلت : ولا مانع أن تعتذر لمن ذاك حاله ولا نقول أنه كافر أولاً لما تقدم أنه مخطي وإن استمر على خطئه لعدم من يناضل عن هذه المسألة في وقته ...) [٣] .

قال الشيخ سليمان بن سحمان-رحمه الله-:((إنك لم تتصور كلامي على ما هو عليه وما أردته به، وما قصدته بالرد على أعداء الله ورسوله، فبادرت بالاعتراض قبل أن تسأل عن المراد، وقبل تأمل موضوع الكلام وما هكذا يا سعد تورد الإبل، بل الواجب أولاً: تأمل ما يراد من الكلام وموضوعه، وثانياً: سؤال أخيك عن وجه ما أشكل عليك من كلامه وما أراد به))[٤].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، (٣/ ١٣٢٣) برقم(١٦٩٥).

(٢)رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، (٧/ ٥٣)برقم(٥٣٠٥).

(٣) الدرر السنية (١/٢٢٧) .

(٤) المرجع السابق (٣/٣٦١).

إن المتتبع لشواهد أئمة الدعوة ليجد الأدب الجم المتمثل في التثبت من خلال حواراتهم، ذلك أن التثبت مطلوب شرع إذ تضافرت النصوص الشرعية الآمرة بذلك.

قال الطبري–رحمه الله–: في تفسير قوله تعالى: ﴿ئى ئى ئد ى ى﴾[1]. وخص الله بذلك القوم الذين يوقنون، لأنهم أهل التثبت في الأمور، والطالبون معرفة حقائق الأشياء على يقين وصحة.[2]. ولذا يلحظ في حوار أئمة الدعوة أدب التثبت، ويتجلى هذا الأدب الرفيع في مناظرة بعض علماء الدعوة لعلماء مكة .

(١) سورة البقرة، الآية: (١١٨).

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٢ / ٥٥٧).

الأدب الثالث: ترتيب الأولويات:

الترتيب لغة:

مصدر رتب يرتب ترتيباً، والترتيب في لسان العرب: جعل الأشياء المتقاربة بعضها، أو أرفع من بعض[١].، أو جعل كل شيء في مرتبته[٢].

والترتيب في الاصطلاح:

((جعل الأشياء الكثيرة بحيث يُطلق عليها اسم واحد، ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى البعض بالتقدم و التأخر))[٣].

الأولويات في اللغة:

جمع التأنيث، من أولى وهو مبدأ الشيء[٤].

وفي الاصطلاح: ((المهم من كل أمرٍ من الأمور))[٥].

وقد بينت نصوص الشرع أهمية هذا الأدب، ومن ذلك ما حكاه الله عز وجل عن نبيه-يوسف-عليه السلام- كما في قوله تعالى:﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾[٦]، فبدأ نبي الله يوسف-عليه السلام- بالأهم قبل تعبير الرؤيا.

قال السعدي-رحمه الله تعالى- عند فوائد هذه الآية:((ومنها: أنه يبدأ بالأهم

---

(١) انظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:١١٣).

(٢) انظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ص:١١٨).

(٣) المرجع السابق (ص:١١٨).

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:٩٦).

(٥) مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(ص:٩٧).

(٦) سورة يوسف، الآية:(٣٩).

فالأهم، وأنه إذا سئل المفتي وكان السائل في حاجته أشد لغير ما سأل عنه، أنه ينبغي له أن يعلمه ما يحتاج إليه قبل أن يجيب سؤاله، فإن هذا علامة على نصح المعلم وفطنته، وحسن إرشاده وتعليمه، فإن يوسف لما سأله الفتيان عن الرؤيا قدم لهما قبل تعبيرها دعوتهما إلى الله وحده لا شريك له»[١].

قول ابن عباس-رضي الله عنهما- في معنى﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [٢]:«ويقال: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره»[٣].

وقوله-صلى الله عليه وسلم- لمعاذ بن جبل-رضي الله عنه- لما بعثه إلى اليمن: «إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم...»[٤].

وحديث بريدة-رضي الله عنه- أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان أمر أميراً على جيش أو سرية، قال: «اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً...»[٥].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي(٢/٤٤٨).

(٢) سورة آل عمران، الآية:(٧٩).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب قول النبي-صلى الله عليه وسلم- رب مبلغ أوعى من سامع، (١/ ٢٥)برقم(٦٧).

(٤) رواه أبو داود في سننه كتاب زكاة، باب في زكاة السائمة، (٢/ ١٠٥)برقم(١٥٨٦).

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصية إياهم بآداب الغزو وغيرها، (٣/ ١٣٥٧)برقم(١٧٣١).

وهذه بعض الشواهد من أئمة الدعوة -رحمه الله تعالى- في ذلك:

قد قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حواره بالتدرج بالأهم فالأهم، وبدأ بالأولويات، فبدأ بتفصيل المسألة ثم أفرد الأخطاء، وبعدها أفرد التناقضات...[١].

وناظر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في مسألة هل القرآن مخلوق أم لا؟، وقام بالتدرج في الحوار، حيث بدأ بالأهم فالأهم[٢].

وبالنظر والتأمل في شواهد أئمة الدعوة يلحظ أنهم قد اهتموا في حواراتهم بترتيب الأولويات مع المحاوَر، ويتجلى هذا الترتيب في حوار الشيخ عبد الرحمن أبا بطين في مسألة هل القرآن مخلوق أم لا .

ويلاحظ أيضا هذا الاهتمام لسلم الأولويات في ترتيب الشيخ للأصول الستة حيث قال: :((الأصل الأول: إخلاص الدين لله...، ثم أمر الله بالإجماع في الدين...))، لأن الإخلاص هو روح أي عمل يقوم به الإنسان في الحياة سواء كان العمل دنيوي أو أخروي إذ الإسلام شامل لجميع نواحي الحياة قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [٣]

(١) انظر: الدرر السنية (٣/٩-١٠-١١).

(٢) انظر: الدرر السنية(٣/٢١٣).

(٣) سورة الأنعام، الآية: (١٦٢)

الأدب الرابع: القول الحسن:

إن مادة الحوار ومحتواه هو القول الذي يدور بين المتحاورين، وهنا تبرز أهمية عناية المتحاور بمادة حواره، وهي: القول، وهذه العناية تكون باختيار أجود العبارات وأقوى الكلمات الموصلة إلى المعنى الذي يصب في موضوع الحوار.

فقد رغب الشرع وحث المؤمنين على الالتزام بالقول الحسن، كقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾[2].

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في هذه الآية: ((يأمر -تبارك وتعالى- عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة؛ فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفعال ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة))[3].

ووجه سبحانه وتعالى موسى وأخاه هارون -عليهما السلام- إلى الالتزام بالقول الحسن مع ما وصل إليه فرعون من الإلحاد والطغيان، كما قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾[4]، وامتثل موسى -عليه السلام- أمر ربه فخاطب فرعون بالقول الحسن، كما في قوله تعالى:

---

(١) سورة النحل، الآية:(١٢٥).

(٢) سورة الإسراء، الآية:(٥٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٤٩/٣) .

(٤) سورة طه، الآية:(٤٤).

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [١].

وشبه الله سبحانه وتعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الشجرة الطيبة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾، ففي هذهالاية الكريمة بيان لقوة تأثير الكلمة الطيبة في تحقيق الهدف[٢].

ومن السنة حديث معاوية بن الحكم السلمى[٣].-رضي الله عنه- قال: ((بينا أنا أصلي مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت...، فلما صلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فو الله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن...))[٤].

حديث أنس-رضي الله عنه- قال: ((خدمت النبي-صلى الله عليه وسلم- عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت))[٥].

---

(١) سورة النازعات، الآية:(١٨-١٩).

(٢) سورة إبراهيم، الآية:(٢٤).

(٣) معاوية بن الحكم السلمي قال أبو عمر كان يسكن بني سليم وينزل المدينة قال البخاري له صحبة يعد في أهل الحجاز وقال البغوي سكن المدينة.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٦ / ١٤٨).

(٤)رواه مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، (١/ ٣٨١)برقم(٥٣٧).

(٥)رواه البخاري في صحيحه كتاب الصلة والآداب والبر، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، (٨/ ١٤) برقم(٦٠٣٨).

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزرموه دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة وقراءة القرآن» أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه [١]. وفي هذا الحديث الشريف فقد حاور النبي عليه الصلاة والسلام مع الأعرابي بالكلمة الطيبة التي هدأت من روعه، حتى ذكر أنه قال: اللهم ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا. فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي: «لقد حجرت واسعا» يريد رحمة الله[٢].من شدة تأثيره بالكلمة الطيبة والقول الحسن.

ومن شواهد أئمة الدعوة –رحمهم الله– في ذلك:

قول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في سياق ذكره مناظرة علماء مكة : (وعرفناهم أن دائرون مع الحق أينما دار وتابعون للدليل الجلي الواضح) [٣] .

وفي محاورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله تعالى–كتابياً مع أحد معاصريه :((لما أعلم منك من محبة الله ورسوله، وحسن الفهم، واتباع الحق...))[٤].

و قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله–:((فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاتيب فيها إنكار وتغلظ عليّ، ولما قيل: إنك كنت معهم وقع في الخاطر بعض

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات (١ / ٢٣٦) برقم (٢٨٥)

(٢)رواه البخاري في صحيحه كتاب الصلة والآداب والبر باب رحمة الناس والبهائم (٨ / ١٠) برقم (٦٠١٠).

(٣) الدرر السنية(١/٢٢٣).

(٤) الدرر السنية(١/٣٥).

الشيء؛ لأن الله سبحانه نشر لك من الذكر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يؤتيه كثيراً من الناس))[١].

وقال الشيخ عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن إبراهيم-رحمهم الله تعالى- في مراسلة خطية رداً على أحد معاصريهم :((وأنت فاهم-سلمك الله-أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لما بعثه الله تعالى بالملة الحنيفية...))[٢].

ويمكن القول أن المتأمل لشواهد أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى يجد في حوارهم التلطف بأحسن الأقوال والألفاظ، ذلك أن القول الحسن والكلمة الطيبة يعد مفتاحا لقول الحوار من طرف الآخر، ولهذا أمر الله نبيه موسى وهارون بالقول اللين الحسن فقال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[٣]. وأمر جميع الخلق فقال ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[٤].أي: وقولوا للناسِ مقالَةً حَسَنة[٥].وذلك باستخدام اللغة المهذبة؛ لأن بعض العبارات قد تفت مغاليق النفوس وهي يسيرة على من يسرها الله عليه من الكلمة الطيبة التي تقرب النفوس وتزيل الجفوة، وتهيئ المخالف لاستقبال الحق.[٦]

والمتتبع لهذه الشواهد يجد ذلك بوضوح كما في قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى-حيث قال مع المحاور:((لما أعلم منك من محبة الله ورسوله، وحسن الفهم، واتباع الحق...)) وقوله -:((لأن الله سبحانه نشر لك من الذكر الجميل))

---

(١) الدرر السنية(١/٣٥).

(٢) الدرر السنية.

(٣) سورة طه الآية (٤٤).

(٤) سورة البقرة الآية (٨٣).

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراطالناشر: دار القلم، دمشق (١/ ٤٦٩).

(٦) انظر: الحوار منهجا وثقافة محمد محمود إبراهيم عطية، (ص:٩٨).

والقول الحسن ((يكون بقدر ما يعتني بأصول الكلام، ويبتعد عن فضوله، ويتحرك بنبضات القلب الحي، وهواجس النفس الصادقة.ويحسن الكلام حين يكون قصدا عدلا))[١].

الأدب الخامس : التواضع:

التواضع لغة:

الواو والضاد والعين أصل يدل على الخفض للشيء[٢].، ويأتي بمعنى: التذلل والتخشع[٣].

والتواضع في الاصطلاح:

ضد الكبر، كما عرفه النبي-صلى الله عليه وسلم- بقوله:((بطر الحق وغمط الناس))[٤].

ويقول ابن حجر-رحمه الله تعالى-:((الكبر أن يتجبر الإنسان على الحق، أو هو: أن يغفل الإنسان ما يأمر به العقب))[٥].

وبذلك يكون التواضع هو: لين الجانب، ولطف الخطاب والتودد والتحبب، وحسن الخلق، والإحسان التام[٦].

---

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة، صالح بن عبد الله بن حميد (ص: ٣٨)

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ص:١٠٩٤)،

(٣) انظر: ، القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ص:٩٩٧).

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، (١/ ٩٣)برقم(٩١).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري(١٣/١).

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي(٥٩٩/١).

وقد أرشدت نصوص الشرع من الكتاب والسنة إلى هذا الأدب، ومنها: قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ (٢)،

(١) سورة آل عمران، الآية:(١٥٩).

(٢) سورة الشعراء، الآية:(٢١٥).

وقوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [١]. أي ألن جانبك لمن آمن بك وتواضع لهم[٢].

ونوح-عليه السلام- يحاور قومه بكل تواضع وأنه عبد الله يؤدي ما كلفه ربه به مع عدم علمه بالغيب، وعدم إحالاته بالخزائن، كما قال تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [٣].

ومن السنة عندما ارتعدت فرائص الرجل يوم الفتح قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:((هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد))[٤].

وحديث:((ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله))[٥].

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: التواضع لله له معنيان:المعني الأول: أن تتواضع لدين الله، فلا تترفع عن الدين ولا تستكبر عنه وعن أداء أحكامه.والثاني: أن تتواضع لعباد الله من أجل الله، لا خوفاً منهم، ولا رجاء لما عندهم، ولكن لله عزَّ وجلَّ.والمعنيان صحيحان، فمن تواضع لله؛ رفعه الله عزّ وجلّ في الدنيا وفي الآخرة[٦].

وحديث: ((إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا

---

(١) سورة الحجر، الآية:(٨٨).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (١٠ / ٥٧) .

(٣) سورة هود، الآية:(٣١).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٣/ ٥٠)برقم(٤٣٦٦).

(٥) رواه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في التواضع، (٤/ ٣٧٧)برقم(٢٠٢٩).

(٦) انظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ط: ١٤٢٦ هـ (٣ / ٥٢٦).

يبغي أحد على أحد...))[١].

وهذه بعض شواهد أئمة الدعوة -رحمهم الله تعالى- في ذلك:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى – في سياق سؤالات عبد الرحمن بن ربيعة له . ((فإن عرفت أن في المسألة خلافا، ولو في بعض المذاهب فنبهني...))[٢].

وفي الشواهد التالية عبارة عن مراسلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب لبعض معاصريه والرد على رسائلهم بإسلوب الحوار يتضح آدب التواضع من الشيخ – رحمه الله – حيث قال:((فإن بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك، وإن لم تستقم على التوحيد علماً وعملاً ومجاهدةً فليس هذا محل المراجعة في المسائل))[٣].

((فإن كان الصواب عندك: اتباع هؤلاء فبين لنا))[٤].

((وإن بان لكم أنهم مخطئون، فبينوا لي الحق حتى أرجع إليه))[٥].

إن المتتبع لشواهد أئمة الدعوة – رحمهم الله تعالى – ليجد أدب التواضع واضحا وجليا في حواراتهم، وهذا دأب السلف الصالح رحمهم الله جميعا، كان التواضع في حواراتهم من سماتهم وصفاتهم، وكيف لا والنبي عليه الصلاة والسلام إمامهم وقدوتهم في الدعوة إلى الله.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، (٤/ ٢١٩٨)برقم(٢٨٦٥).

(٢) المرجع السابق (٦٢/١٠).

(٣) المرجع السابق (٦٢/١٠).

(٤) المرجع السابق (٤٢/١٠).

(٥) المرجع السابق (٤٢/١).

وهذا الأدب الرفيع والخلق الفاضل من أعظم الصفات التي يطلب من المحاورين أن يتحلى بها ((بحيث لا يفخر بعضهم على بعض، ولا يتكبر بعضهم على بعض، فإن الفخر والتكبر ليس من شأن أهل الإسلام، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».ثم فسر الكبر بأنه «بطر الحق،» يعني جحد الحق «وغمط الناس»[١] يعني إحتقارهم. [٢]

ويجد المتأمل للشواهد حرص أئمة الدعوة على تجنب الكبر والتحلي بأدب التواضع مع المحاورين وغيرهم.

ويتجلى هذا الأدب للناظر في حوار الشيخ حيث قال:((فإن بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك)) ولاشك أن قوله هذا يدل على التواضع، لأن الذي يرجع عما عليه لاتضاح الحق مع غيره ليدل بلا ريب على تواضعه، وأنه كان يحاور من أجل الوصول إلى الحق لا للغلبة على الخصم والمحاوَر.

وفي حواره أيضا حيث قال -رحمه الله تعالى-:((فإذا أنا لم أفهمه وله معنى آخر، فأرشدوني،..)) ومع ما لشيخ من علم غزير إلا أنه متواضع مع المحاور، فقوله فأرشدوني يدل على هذا الأدب الرفيع؛ لأن المحاور المخلص يقصد من الحوار إظهار الحق ولو على لسان مخالفه. [٣]

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه(١ / ٩٣)برقم (٩١).

(٢) انظر: أدب الحوار، للدكتور سعد بن ناصر الشثري (ص:٢٠)

(٣) انظر: الحوار منهجا وثقافة، محمد محمود إبراهيم عطية (ص:٨٩)

المبحث الثالث

أثر الحوار في عصرهم على الفرد وا لمجتمع

يعتبر الحوار صناعة الرسل والدعاة إلى الله، لأن تغير العقائد ليس أمرا سهلا، ولذلك أعطى الله رسله البيان. وأرسلهم بلغة أقوامهم ومنحهم القدرة على المخاصمة، لكي يردوا جدل المعارض ويقنعوا السائل. ويأخذوا بيد الجميع على طريق المناقشة الحرة العاقلة[1].

وأي حوار يكون بين المتحاورين لا بد أن يكون له أثر، ويمكن إجمال آثار الحوار عند أئمة الدعوة فيما يأتي:

أولاً: تعليم الناس:

إن أحد وسائل نشر العلم للناس ورفع الجهل عنهم، هو ما يكون عن طريق الحوار، كإقامة المناظرات، والمناقشات، والردود التي تسهم في تأصيل العلم وتقريره في النفوس، مما يحقق إحدى أهم ثمارات الحوار، وهو تعليم الناس ورفع الجهول عن المجتمع، وكان ذلك واضحاً في حوارات أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى، فمن بين ذلك مايلي:

أولا: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى-:((فمن أراد تحقيق ما نحن عليه فليقدم علينا الدرعية، فسيرى ما يسر خاطره ويقر ناظره من الدروس في فنون العلم، خصوصاً التفسير، والحديث، ويري ما يبهره بحمد الله وعونه من إقامة شعائر الدين))[2].

وواضح للجميع ما كان عليه الأئمة-رحمهم الله تعالى- من التأليف، ومن ذلك:

---

(١) انظر: الحوار في الإسلام أ.د. عبد الله بن حسين(ص: ٢٧١)

(٢) المرجع السابق (٢٤١/١).

مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

ثانيا: قال أيضا-رحمه الله تعالى-:((وهذه المسائل قد وضحها أهل العلم وقرروها، وحسبنا أن نسير على منهاجهم القويم ونكتفي بما وضحوه من التعليم والتفهيم))[١].

ثالثا: قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن مخبراً عن أثر دعوة وحوارات الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى-:((فأخرج الله به الكثير من الظلمات إلى النور، فتركوا عبادة الأشجار والأحجار، والطواغيت والقبور، والتزموا ما شرعه الله في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم))[٢].

رابعا: قال أيضاً:((فتناولت دعوته الناس: العمل بكتاب الله، وسنة رسوله-صلى الله عليه وسلم- من الأمر بالتوحيد، والأعمال الصالحة، والنهي عن الشرك والبدع والفساد، فصار لا يوجد فيمن أطاعه واتبعه شرك ولا بدعة، ولا فساد، ومن ترك شيئاً من أحكام الشرع ألزمه فعله))[٣].

خامسا: قال الشيخ محمد بن إبراهيم-رحمه الله-:((فعلى العلماء إقامة الحجة، وإيضاح المحجة، وأخذ ما جاء به نبيهم محمد-صلى الله عليه وسلم- بالقوة، وأن يقوموا بواجب بث النصائح والإرشاد، للجماعات والأفراد، وأن يعلموا الجاهل، وأن يقوموا بواجب التعليم))[٤].

فقد انتشر التوحيد والعلم في مجتمعهم، وذلك بسبب حواراتهم، فقد ألفوا العديد من الكتب في بيان العقيدة الصحيحة أو ما يكدر صفوها، فتعلم الناس بسبب

---

(١)الدرر السنية (١٠/٤٦٩).

(٢) الدرر السنية(١١/٥٧٣).

(٣) الدرر السنية(١١/٥٧٨).

(٤) المرجع السابق (١٤/٥١٧).

حواراتهم وارتفع عنهم الجهل.

ثانياً: إزالة الشبهة:

إن من ثمرات حوارات أئمة الدعوة -رحمهم الله- زوال الشبه ودحضها، وذلك بالأدلة والبراهين الواضحة، وذلك؛ لأن الحوار يتميز بكون المحاور يسعى إلى استقصاء ما لدى خصمه من أوجه واستدلالات، ثم يسعى جاهداً في تفنيدها والرد عليه، وبحسن لفظ وأبدع بيان مما يسهم في جد الحق ووضوحه، وأئمة الدعوة-رحمهم الله- قد فندوا وبينوا شبه المخالفين في حواراتهم، وهذه بعض الشواهد في ذلك:

أولا: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-:((فأردنا أن نكشف عنكم الشبهة بالتفصيل، ونوضح لكم القول الراجح بالدليل))[١].

ثانيا: رد الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- شبهة من قال: نرضى عنكم كل شيء إلا التكفير والقتال))[٢].

ثالثا: قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن-رحمه الله تعالى-:((وما ذكرت من الورقة التي رميت، يقول صاحبها: إنكم جعلتم الناس بين مشرك ومبتدع، وفاسق وجاهل ظالم، ولا سبقكم أحد بهذا الاعتقاد، فهذا ما ضر إلا نفسه، وهذه الشبهة قد تلقاها الجهال))[٣].

رابعا: قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن-رحمه الله-:((وأوصيك بتقوى الله تعالى، والقوة في دينك، ونشر العلم، خصوصاً في كشف الشبهة التي راجت على من

---

(١) الدرر السنية(١/٩٥).

(٢)المرجع السابق (١٠/٨).

(٣) الدرر السنية(١٢/٤٦).

لا بصيرة له، ولم يفرق بين البغاة والمشركين...))[١].

خامسا: رد الشيخ حسين وعبد الله أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمهم الله تعالى- على من قال: أنا لا أعادي المشركين، أو قال أعادي المشركين ولا أكفرهم[٢].

سادسا: قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد-رحمه الله تعالى-:((وقد رد شيخنا- رحمه الله- شبهة أولئك المنكرين لدين الإسلام والدعوة إليه، وأبطل شبههم بالآيات المحكمات البينات، وبالسنة الصحيحة الصريحة، وبالعقل والفطرة، وبين بالأدلة والبراهين...))[٣].

سابعا: قال الشيخ سليمان بن سحمان-رحمه الله تعالى-:((يظهر فساد هذه الشبهة الشيطانية، بتقرير ثلاثة مقامات))[٤].

ثامنا: رد الشيخ حمد بن علي-رحمه الله على من ناظره في مكة آنذاك في شبه هل هي بلد كفر أم لا[٥].

تاسعا: رد الشيخ عبد الله أبا بطين-رحمه الله تعالى- على شبهة أن سؤالهم للموتى على سبيل المجاز[٦].

وأئمة الدعوة-رحمهم الله تعالى- قد فندوا في حواراتهم الشبه التي في عصرهم، فقد بينوا وأفادوا في ذلك، فكل من عرضت عليه شبه رجع إلى حواراتهم وزال عنه

---

(١) المرجع السابق (٨/٤٠٩).
(٢) انظر: المرجع السابق (١٠/١٣٩).
(٣) المرجع السابق (١١/٣٧٠).
(٤) المرجع السابق (١٠/٥٠٨).
(٥) انظر: المرجع السابق (٩/٢٥٩-٢٦٤).
(٦) انظر: المرجع السابق (٨/٢٣٧).

ذلك بإذن الله عز وجل، لأن لديهم من العلم الشرعي الذي يمكنهم من إقناع المخالف ورد شبهته.

ثالثاً: إزالة المنكرات في المجتمع:

إن المتأمل في حال المجتمع في بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- يجد فيها انتشار المنكرات فيه، مثل: بناء القبب على القبور وغيرها، فكن أثمرت تلك الحوارات بزوال هذه الشركيات والمنكرات، وإليك بعض الشواهد عن أئمة الدعوة-رحمهم الله تعالى- في ذلك.

أولا: قال الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف-رحمه الله تعالى- واصفاً حال المجتمع قبل نشر دعوة الشيخ محمد بن الوهاب-رحمه الله تعالى- ثم وصف حالها بعد دعوته ومحاوراته، وبين أثر تلك الدعوة والحوارات، فقال:((وكذلك ما حصل بسببه من: هدم القباب، ومحو معالم الشرك والبدع، وردع أهل المعاصي والمخالفات، وإقامة دين الله في الحرمين الشريفين))[(١)].

ثانيا: من حوارات الشيخ سعد بن الشيخ حمد-رحمهم الله تعالى- رسالته إلى الإمام عبد العزيز-:((وطريق السلامة والخلاص للإمام-أيده الله- من هذه الشبكة، والنجاة من هذه المعضلة، أن يأخذ العهد والميثاق على من يوليه على الحرمين، على اتباع الكتاب والسنة، والنهي عن الشرك، ودعوة الأموات، ونفي المعاصي والمخالفات، وعلى هدم القباب ونفي البنايات، وغير ذلك من المنكرات))[(٢)].

ثالثا: قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم-رحمه الله - واصفاً لدعوة الشيخ-رحمه الله تعالى-:((فصار هو وذريته الذين حازوا فضائل المفاخر، وأذل لهيبتهم كل عنيد من

---

(١) الدرر السنية(٩/١٠٩).

(٢)المرجع السابق (١٤/٥٢٢).

باد وحاضر، وملؤوا هذه الجزيرة بإدمان سيف قهرهم، كما ملؤوها بسيف عدلهم وبرهم، واستبشرت بهم الحرمان الشريفان لما أزالوا عنهما الجور والطغيان، والبناية على القبور، التي ما أنزل الله بها من سلطان...، وكسوا الكعبة المشرفة بالحرير...، وزالت سنن الجاهلية...، وهدموا المواضع الشركية في تلك الأقطار، وعمروا المساجد للصلاة والتدريس والأذكار...))[1].

فكان لحواراتهم رحمهم الله الأثر الواضح في عصرهم من هدم القباب ومحو معالم الشرك والبدع كما حكى ذلك الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف في وصفه لثمرات دعوة الشيخ محمد بن عبد الواهاب

رابعاً: إقامة الحجة:

إذا لم يحق الحوار أي شيئاً من الأهداف الثلاثة السابقة، فيما لو عاند الخصم، فإن هذه الثمرة لا شك في حصولها، وهي: إقامة الحجة على الخصم، مما قد يجعله في ما يلي من أيام يراجع نفسه فينصاع لهذه الحجة فينتقل به الحال إلى ما تقدم من ثمرات من نعلم وزول شبهه أو رد منكر وهنا تبرز أهمية هذه المرتبة المثمرة.

اولا: قال الامام محمد بن عبدالوهاب-رحمه الله تعالى-:((فما ذكره المشركون: على أني أنهى عن الصلاة على النبي، أو أني أقول : لو أن لي أمراً، هدمت قبة النبي صلى الله عليه وسلم أو أني أتكلم في الصالحين...، وأما الذي ينكره، فهو بين أمرين...))[2].

ثانيا: قال الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمهم الله-:((وأما ما يكذب علينا: ستراً للحق، وتلبيساً على الخلق، بأنا نفسر القرآن برأينا، ونأخذ من

---

(١)المرجع السابق (١٦/٣٥٠).

(٢) الدرر السنية(١/٧٤).

الحديث ما وافق فهمنا من دون مراجعة شرح، ولا معول على شيخ، وأنا نضع من رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقولنا...))[١].

ثالثا: حوار الشيخ سليمان بن سحمان-رحمه الله تعالى-حيث قال:((يظهر فساد هذه الشبهة الشيطانية، بتقرير ثلاثة مقامات)) [٢].

رابعا: قال الشيخ محمد بن ابراهيم –رحمه الله-((فعلى العلماء اقامة الحجة واخذ ماجاء به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم)) [٣].

خامسا: حوار الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن-رحمه الله- حيث قال:((وأوصيك بتقوى الله .. ونشر العلم، خصوصاً في كشف الشبهة...)) [٤].

يلحظ المتأمل لحال المجتمع قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ألوانا من البدع والمنكرات والشبهات التي تعلقت بأذهان الناس وعقولهم، غير أن أسلوب الحوار الدعوي الذي سلكه أئمة الدعوة رحمه الله كان له ((أثر كبير في تقبل صحيح المعلومات والتصورات، وإزالة الملابسات، والمتعلقات الذهنية الخاطئة، لأن فيه قرع الحجة بالحجة، وتفتيح الذهن، وفك ما غلق واستصعب من الفهم والإدراك))[٥]، ولا غرابة؛ ففي حواراتهم رحمهم الله تعالى- بيان لما قد لبسوه أعداؤهم على الناس؛ لصدهم عن الحق والتوحيد الذي يدعون إليه.

فالحوار والمناظرة كما يقول المناوي -رحمه الله- ((إنما وضعت المناظرة لكشف

---

(١)المرجع السابق (١/٢٢٩).

(٢)الدرر السنية(١٠/ ٥٠٨)

(٣)المرجع السابق (١٤/٥١٧).

(٤)المرجع السابق (٨/ ٤٠٩).

(٥) التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١١٦، السنة ٣٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م(ص: ٤٨٠).

الحق وإفادة العالم الأذكى العلم لمن دونه وتنبيه الأغفل الأضعف»[١].ولو لم يكن من هذه الحوارات إلا إقامة الحجة عليهم لتقريعهم وتبكيتهم وتهجينهم وتعريفهم وحشة ما هم فيه من قبيح الضلال وسيئ المقال وظلمة المذهب وفساد الاعتقاد[٢].لكفى.

والناظر في هذه الشواهد ليجد سعي أئمة الدعوة وحرصهم على تفنيد وإزالة الشبهة التي راجت العقول، وإقامة الحجة عليهم.

ويتضح ذلك في حوار الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن-رحمه الله- حيث قال:«وأوصيك بتقوى الله .. ونشر العلم، خصوصاً في كشف الشبهة...»

وتدل هذه الحوارات وغيرها على جهود أئمة الدعوة في إزالة الشبهات وإقامة الحجة. فقد أقاموا الحجة على الخصم وإيضاح المحجة والسبيل، وكشف الأوهام والالتباس وكشف غياهب الظلام عن الأوهام.

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ط: الأولى، ١٣٥٦ هـ (١ / ٢١٠).

(٢) انظر: الإبانة، عبيدالله بن محمد ابن بطة (٢ / ٣١٧).

الخاتمة

الخاتمة

بعد ما من الله به علي من إتمام هذا البحث فقد توصلت إلى نتائج ، أرى أن أهمها ما يأتي:

أولاً : : إدراك أئمة الدعوى لمشروعية الحوار واستخدامه في الدعوة ومن ذلك مثلاً: قول الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- «وإن بان لكم أنهم مخطئون فبينوا لي الحق حتى أرجع إليه وإنما كتبت لكم هذا معذرة من الله ودعوة إلى الله لأحصل على ثواب الداعين إلى الله» (١) .

ثانيًا : استخدام أئمة الدعوة للحوار في دعوتهم مما يؤكد على أهميته ، فما فعله الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقت إقامته بالدرعيه عن الدعوة إلى التوحيد ومحاورته لأهل الأهواء والبدع يوضح أن الحوار هو من أهم الأساليب لدحض الباطل وإحقاق الحق.

ثالثًا : أن من شروط الحوار عند أئمة الدعوة أن يكون مقصده في الحوار وجه الله تعالى يؤكد ذلك شواهد أئمة الدعوة في حواراتهم ومنها قول الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- «والواجب على الكل منا ومنكم أن يقصد بعمله وجه الله ونصرة رسوله»(٢) .

رابعًا : أن من شروط المحاور عند أئمة الدعوة أن يكون مقصده في الحوار الوصول للحق لذلك يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-: «فإن بان الصواب معنا وجب علينا الرجوع إليك» (٣) .

---

(١) الدرر السنية ١/٤٢.

(٢) الدرر السنية ١/٥٦.

(٣) الدرر السنية ١٠/٩٢.

وقوله: «إن أتاني منهم حق لأقبلنه على الرأس والعين» [١] .

خامسًا : أن من شروط المحاور عند أئمة الدعوة أن يكون عالمًا وأن يكون حكيمًا حليمًا .

فمثلاً: شرط العلم قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- : «وهو إرسال رجل من أهل العقل والعلم ، يبحث مع علماء بيت الله الحرام »[٢] .

وقوله: «والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة» [٣] .

وشرط الحكمة في قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية والمالكي والشافعي والحنبلي ، كل خاصمه بكتب المتأخرين من علمائهم» [٤] .

في الحلم قوله: «ويكون رفيقًا فيما يأمر به وينهى عنه» [٥] .

سادسًا : استخدام أئمة الدعوة للحوار مع جميع الطبقات.

الملأ: ويدل عليه حوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- جمع العلماء الأعلام في بلد الحرام في بيان ما عليه الشيخ من عقيدة ومذهب .[٦]

وعامة الناس يدل عليه حواره لعامة الناس -رحمه الله- في رسالته المتضمنة بيان التوحيد من الشرك والشفاعة الموجهة لأهل المغرب [٧] .

---

(١) الدرر السنيه ٩٧/١.

(٢) الدرر السنيه ٥٧/١.

(٣) الدرر السنيه ٥١/٨.

(٤) الدرر السنيه ٧٢/١.

(٥) الدرر السنيه ٤٩/٨.

(٦) الدرر السنيه ٥٦/١.

(٧) الدرر السنيه ٨٢/١.

والمنافقين والعصاة وفي حواره للعصاة قول الشيخ عبد الرحمن بن حسين رحمه الله تعالى «وجاء الأمر بإعلان الإنكار على المجاهرين من الفساق ولو كان مسلمًا» [١].

سابعًا : استخدام أئمة الدعوة للحوار في جميع المجالات العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق في العقائد مثلاً: حوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المسائل العقدية الموجودة في كتاب المويس مع عبد الله بن سحيم [٢] .

وفي العبادات مثلاً: حوار الشيخ محمد بن ناصر -رحمه الله- قائلاً : «فانظر تصريحهم بأن تارك الصلاة يقتل باتفاق أصحاب مالك» [٣] .

وفي المعاملات مثلاً حوار الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في المعاملات الربوية [٤] .

ثامنًا : استخدام أئمة الدعوة للأساليب المختلفة في الحوار كأسلوب السؤال واسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب ضرب المثل وغيرها من الأساليب .

فمن الشواهد على أسلوب السؤال قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-: وإن قيل لك أي شيء أنت مخلوق له، وفي أسلوبه الترغيب والترهيب [٥] قوله -رحمه الله- : «فرحم الله امرءًا نظر نفسه وعرف أنه ملاق الله الذي عنده الجنة والنار» [٦] .

---

(١) الدرر السنيه ٣٨٧/٨.

(٢) الدرر السنيه ٦/٣.

(٣) الدرر السنيه ٣٢٣/١٠.

(٤) الدرر السنيه ٦٥/١

(٥) الدرر السنيه ١٣٨/١.

(٦) الدرر السنيه ٤/١.

وفي أسلوب ضرب المثل قوله -رحمه الله- : «واعلم أني مثلث لك بهذه الثلاث. . » [١] .

تاسعًا : استخدام أئمة الدعوة للوسائل المختلفة في الحوار كوسيلة الرسائل والفتاوى والتأليف.

عاشرًا : توفر ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة كضابط أهلية الحوار وتحديد الهدف والتحاكم إلى الدليل في الحوار.

وتحديد الهدف فمن شواهده قول الإمامان محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود -رحمه الله- قالا: «فأردنا أن نكشف عنكم الشبهه بالتفصيل ونوضح لكم القول الراجح بالدليل» [٢] .

والتحاكم إلى الدليل من شواهده قوله الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع: إما كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله ﷺ ، وإما إلى إجماع أهل العلم... » [٣] .

الحادي عشر: استخدام أئمة الدعوة لأدب الحوار كأدب الصبر في الحوار والتثبت وترتيب الأولويات والقول الحق والثقة بالنفس والتواضع.

فمن شواهد ذلك قول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «إن الناصح الداعي، والآمر الناهي ينبغي أن يوطن نفسه على الصبر» [٤] .

---

(١) الدرر السنيه ١/٢٤.

(٢) الدرر السنيه ١/٩٥.

(٣) الدرر السنيه ١/٥٥.

(٤) الدرر السنيه ١٥/٤٦.

وفي التثبت قول جمع من الأئمة رحمهم الله تعالى «علامة القزية مغفول عنها مدة طويل وسبب الغلفة عدم استحضارنا أنها حرير» [١] .

وفي ترتيب الأولويات فقد تدرج الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في حواره فبدأ بالأهم وهو بيان لما هم عليه من الدين وما يدعون الناس إليه ثم ما ينهون الناس عنه [٢] .

ومن شواهد استخدام الأئمة -رحمه الله- الأدب القول الحسن هو قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «لما أعلم منك من محبة الله ورسوله وحسن الفهم واتباع الحق» [٣] .

ومن شواهد التزامهم-رحمهم الله- بأدب التواضع قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في حواره: «وإن بان لكم أنهم مخطئون فبينوا لي الحق حتى أرجع إليه» [٤] .

الثاني عشر: لاستخدم أئمة الدعوة للحوار ثمرات عديدة منها: تعليمه الناس إزالة الشبه وإزالة المنكرات في المجتمع وإقامة الحجة.

وفي ضوء ما سبق أرى أن أهم التوصيات ما يأتي:

أولاً : إنشاء كرسي علمي يختص بحوارات أئمة الدعوة رحمهم الله تعالى.

---

(١) الدرر السنيه ٤/٢٣٠.

(٢) الدرر السنيه ١/٩٥.

(٣) الدرر السنيه ١/٣٥.

(٤) الدرر السنيه ١/٤٢.

ثانيًا : إبراز أسلوب الحوار عند أئمة الدعوة في المقررات الدراسية وفي المراحل المختلفة لتنفى الشبه المثارة على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قصورها في هذا الجانب .

ثالثًا : توجيه الأقسام العلمية المختصة في الجامعات بمزيد من البحوث في جوانب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خاصة وأئمة الدعوة عامة.

ومن ذلك :

أ- منهج أئمة الدعوة النجدية في مناصحة العلماء.

ب- الأثر الاجتماعي لأئمة الدعوة في بلدانهم.

ج-التطبيقات التربوية عند أئمة الدعوة النجدية.

د- وفي أصول الفقه عند أئمة الدعوة وتطبيقاته الدعوية.

هذا والحمد لله أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا وأشكره على ما يسر لي من إتمام هذا البحث، وأسأله الإخلاص في القول والعمل والسر والعلن، إنه سميع مجيب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾	البقرة	١٠	٢٢٠
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾	البقرة	١١	٢٢١
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة	٣٠	١٣٢، ١٥٣
﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	البقرة	٨٣	٣٤٩
﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾	البقرة	٩٠	٢٠٢
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾	البقرة	٩١	٢٩١
﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	البقرة	١١٨	٣٣٩
﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾	البقرة	١١٩	١٥٦

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾	البقرة	١٥٣	٣٣٠
﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ... ﴾	البقرة	١٥٩	٢٧٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ ﴾	البقرة	١٧٨	١٦٥
﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾	البقرة	١٨٨	٢٥٩
﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾	البقرة	١٩٧	١٢٧
﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾	البقرة	٢٥٦	١٥٣
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ	البقرة	٢٥٨	١٣٢، ١٤٨

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ...﴾			
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾	البقرة	٢٥٨	١٣٣، ١٩٥، ٢٣٦
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾	البقرة	٢٦٠	٢٨٠
﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	البقرة	٢٦٩	١٨٨
﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾	البقرة	٢٧٥	٢٣
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	البقرة	٢٧٥	٢٥٨
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾	آل عمران	٧	١٦٧

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾	آل عمران	٢٨	٢٢٥
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾	آل عمران	٦١	٢٨٥
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾	آل عمران	٦٤	٣١٧
﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	آل عمران	٦٦	١٣٩، ١٧٩
﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾	آل عمران	٧٩	٣٤١
﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	آل عمران	٨٥	١٥٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ...﴾	آل عمران	٩٤	٣٣٥
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾	آل عمران	١٠٣	١٤

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾	آل عمران	١٠٤	١٦٨
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	آل عمران	١٠٥	١٦٨
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	آل عمران	١٠٦	٢٠
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾	آل عمران	١٣٩	٣٥٢
﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾	آل عمران	١٤٦	٣٣١
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾	آل عمران	١٥٩	٣٥٥، ١٥٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾	النساء	١٠	٢٥٩
﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	النساء	١٧	٢٣٠
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾	النساء	٦٠	٢٢١

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾	النساء	٦١	٢٨٥
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾	النساء	٦٥	٣٢٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	النساء	٩٧	٢٢٦
﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ... ﴾	النساء	١٢٧	٣٠٤
﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾	النساء	١٣٨	٢٢٤
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ ... ﴾	النساء	١٧٦	٣٠٤
﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	المائدة	١٤	٢٨٦
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ	المائدة	١٨	٢٩١

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾			
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾	المائدة	٢٧	١٣٦
﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ﴾	المائدة	٣٥	٢٩٧
﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾	المائدة	٥١	٢٢٤
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ﴾	المائدة	٨٩	٢٣٥
﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾	المائدة	١١٦	١٣٤، ٢٦٨
﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ...﴾	الأنعام	٧٤-٧٥	٢٣٧
﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ	الأنعام	٨٠-٨١	٢٣٨

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾			
﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	الأنعام	٨١-٨٢	٣٥٢
:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	الأنعام	٨٢	٣٢٤
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ ﴾	الأنعام	٨٣	١٤٨
﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾	الأنعام	٨٨	٣٤٤
﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	الأنعام	١٤٣	١٤٠
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	الأنعام	١٦٠	٢٨٣
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾	الأنعام	١٦٢	٣٤٤
﴿ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	الأعراف	٣٣	١٨٠
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	الأعراف	٥٩	١٣٦

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾	الأعراف	٧٥-٧٦	٢٠٩
﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾	الأعراف	٧٥	٢١٥، ٢١٦
﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	الأعراف	٨٦	١٨٢
﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾	الأعراف	٩٠	٢٠٩
﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾	الأعراف	١٢٨-١٢٩	٢٧٦
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا	الأعراف	١٣٧	٣٣١

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
صَبَرُواْ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾.			
﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الأعراف	١٤٣	١٣٤
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾	الأعراف	١٥٨	٢٠٣
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾	الأعراف	١٧٢	١٩٩
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾	الأنفال	٧٣	٢٢٣
﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	التوبة	٦٧	٢٢٢
﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ... ﴾	التوبة	١٠٥	٢٢٦

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾	يونس	٣١	٣٢٥
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾	هود	٢٦	٣١٧
﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾	هود	٢٧	٢٠٩، ٢١٥، ٢١٦
﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾	هود	٣١	٣٥٦
﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾	هود	٣٢	١٤٨، ١٥٥، ٣٢٢
﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	هود	٣٨	٣٥٢
﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	هود	٤٢	٢٧٦
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾	هود	٥٠-٥١	٣١٧

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾			
﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ ﴾	هود	٦١	٣١٨
﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾ ﴾	هود	٦٣	٣٥٢
﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ ﴾	هود	٧٥	١٩٤
﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ ﴾	هود	٨٤	٣١٨
﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾	يوسف	٤	٢٨٠
﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾	يوسف	٣٩	٣٤٠
﴿ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ	يوسف	٣٩-٤٠	٣٤٤

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾			
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾	يوسف	٤٠	١٩٣
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾	يوسف	١٠٨	١٨٤، ١٨٩، ١٩١
﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾	إبراهيم	٥	٣٣١
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾	إبراهيم	٢٤	٣٤٦
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾	النحل	٣٦	٢٠١
﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	النحل	٤٣	٢٨٩
﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾	النحل	١٢٥	١٤٨
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾	الإسراء	٣٦	١٨٠، ١٨٤
﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾	الإسراء	٥٣	٣٤٥

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الإسراء	٨٥	١٤٦
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾	الكهف	١-٢	٢٧٥
﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾	الكهف	١١	٢٤٦
﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾	الكهف	٣٤	١٦٣، ١٢٣، ١٩٩
﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾	الكهف	٦٥	١٣٧
﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾	الكهف	٦٧	٣٣١
﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾	الكهف	١٠٤	٢٠٢
﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾	الكهف	١١٠	١٧١، ١٧٢
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾... ﴾	مريم	٤١-٤٧	٢٧٦
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ	مريم	٤١-٤٢	١٩٤،

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ...﴾			٢٣٧
﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾...﴾	طه	٤٢-٤٤	٢٧٥
﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾	طه	٤٤	٣٤٥، ٣٤٩
﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾	طه	٨٢	٢٠
:﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾	الأنبياء	٦٢-٦٤	٢٩١
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾	الحج	٤١	٢٤٧
﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ﴾	الحج	٧٨	١٩١
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ...﴾	الشعراء	٦٩	٢٣٨
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	الشعراء	٨٨	٢٢٧

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾...﴾	الشعراء	١٥٤-١٥٥	٢٧٥
﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾	الشعراء	٢١٥	٣٥٥
﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾	النمل	٢٨	٢٩٩
﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾	النمل	٤٢	٢٦٩
﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾	القصص	٢٧	٢٥٤
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى﴾	القصص	٣٨	١٣٣
﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾	القصص	٧٦	١٣٥
﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ	العنكبوت	٢٨-٢٩	٢٦١

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾			
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾	العنكبوت	٤٦	١٤٠، ٢٠٣
﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	الروم	٣١-٣٢	١٦٨
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾	لقمان	١٢	١٨٨
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ...﴾	لقمان	١٣-١٤	٢٦١
﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾	لقمان	١٣	٣٢٤
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾	السجدة	٢٤	٣٢٩
﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ﴾	الأحزاب	٤	١٣
﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ﴾	الأحزاب	٣٩	٢٩٩
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	الأحزاب	٤٦	١٥٦
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا	سبأ	٢٨	٢٠٠

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
لِّلنَّاسِ ﴾			
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	سبأ	٣١	١٣٨
﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾	الصافات	١٧٣	١٥٢
﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ ﴾	ص	٥	١٥٦، ١٥٧
﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾	ص	٦	٢٠٨
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾	ص	٧	١٥٧
﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾	ص	٢١	١٣٦
﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾	ص	٢٣	٢٥٤
﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	ص	٢٦	٢٣٠
﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾	ص	٧٥	٢٦٩
﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ	الزمر	٢	١٧٤

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
ٱلْخَالِصُ ۚ ﴾			
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾	الزمر	٢٣	٢٤
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	الزمر	٦٥	٣٤٤
﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾	غافر	٤	١٢٧
﴿ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾	غافر	٥	١٢٧
﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾	فصلت	١١	٢٨٤
﴿ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾	فصلت	٢١	٢٧٤
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾	فصلت	٣٣	١٩٠، ١٩١، ٢٢٥
﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ ﴾	الشورى	١٠	٣٢١
﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	الشورى	٢٣	٣٠٧
﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾	الزخرف	٥٨	١٢٧
﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل ﴾	الأحقاف	٣٥	٣٣٤
﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾	محمد	١٩	١٨١

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾	الحجرات	٦	٣٣٦
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾	الحجرات	٩	١٦٥
﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾	الحجرات	١٤	٢٣٨
﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾	المجادلة	١	١٢٣
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤﴾	المجادلة	١٤	٢٢٥
﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ ...﴾	المجادلة	٢٢	٢٢٤
﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾	المنافقون	١	٢٢٠
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ٥﴾	المنافقون	٥	٢٨٦
﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ	التغابن	١١	٣٥٢

الآيات	سورة	رقمها	الصفحة
عَلِيمٌ ﴿١١﴾			
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾	التحريم	٩	٢٢٧
﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾	الحاقة	٢٤	٢٣
﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾﴾	المدثر	٧	٣٣٣
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾...﴾	المدثر	٤٢-٤٣	٢٤٦
﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾	النازعات	١٨-١٩	٣٤٦
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾﴾	التكوير	٨	٢٦٨
﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾	الانشقاق	١٤	١٢٢
﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾	العصر	٣	٣٣٠

فهرس الأحاديث

أتحبه لأمك؟ قال لا قال وكذلك الناس لا يحبونه ١٧٨
أتدرون أي يوم هذا ؟..... ١٩٤
أتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا..... ١٨٤
أتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا ٢٤٣
ادن مني فدنا منه..... ٨٣
أرأيتهم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم ١٩٤
ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى..... ١٩٨
أسلمت على ما سلف من خير ٢٢
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم..... ١٩٣
أعني على نفسك بكثرة السجود ١٩٩
اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ٢٤٦
اكتبوا لأبي شاه..... ٢١٨
ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ١٩٩
ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم..... ١٨٩
إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي..... ٨٦
إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه..... ١٢٦
إن الله أوصى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر ٢٥٤
إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية ١٢٩
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرابض الغنم..... ٩٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من الحور..... ٦٨
أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام أسود . ٢٤٣

أن رسول الله ﷺ أتى سباطة قوم فبال قائما..... ١٩٣
إن شئت صبرت ولك الجنة..... ٢٣٨
إن فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والأناة..... ١٢٥
إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ٢٤٩
إن يكن هو فلن تسلط عليه..... ٢٠٣
أنقوها غسلا واطبخوا فيها ٢١٣
إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ٢٤٦
إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..... ١٠٣، ١٠٤
إنما أنا بشر إذا أمرتكم..... ١٧٤
إنما يكفيك أن تصنع هكذا..... ١٩٨
إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقي عنه ١٨٦
إني والله ما آمن يهود على كتاب..... ٢٠٩
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم..... ٢٣٠
أوف بنذرك..... ٢١٣
آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب..... ١٤٧
أينقص الرطب إذا يبس..... ١٧٤
أينقص الرطب إذا يبس قالوا نعم..... ٢٠٣
أيها الناس قولوا لا إله إلا الله ٩٦
بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ١٧٠
بينما أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة ٨٧
بينما أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة..... ١٦٢
جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم..... ٨٨

خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي ٢٤٩
خذيها واشترطي لهم ١٧٤
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ٢٢
دين ال النصيحة ١٤١
عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ٢٣٨
فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ١١٨
قدم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون ٢٠٣
قربوه ادن فدنا حتى جلس بين يديه ٨٢
قل يا أبا الوليد اسمع فقال له عتبة ٨٤
قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ١٩٠
كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه جبريل ١٨٣
كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ٢٤٢
كل مصور في النار يجعل له بكل صورة يصورها ٨٣
لا تزروه دعوه ٢٥٠
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ٢٥٦
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب ١٥٤
لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث ١٦١
ليس هو كما تظنون ٢٣٢
ليصم عنها الولي ٢١٤
ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ٢٥٤
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ٧١
ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ٢٣٩

من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ٢١٣
من أكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه ٢١٣
من ترك المراء ولو محقاً فأنا ضمينه على الله ٨٠
من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله..... ٦٩
من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد..... ١٦٨
هل لك إبل قال نعم ما لونها..... ٨٣
هم أشد أمتي على الدجال ٢٤
هو الطهور ماؤه الحل ميتته ٢١٣
هون عليك فإنما أنا ابن امرأة قريش..... ٢٥٤
والصبر ضياء..... ٢٣٨
وإنا لمؤاخذون مما نتكلم به ١٨٩
يا أيها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ١٩٣
يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد ١٨٥

فهرس الآثار

أحرورية أنت .....عائشة ٢٣١

رباني ال الذي يربي الناس .....ابن عباس ٢٤٦

فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة..... ابن عباس ١٩

لا تكون تقياً حتى تكون عالماً..... أبو الدرداء ١١٢

والله لا يخزيك الله أبدا .....خديجة ٢٠٣

فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية

أدب ٢٣٥
أسلوب ١٨٠
إلزام ٢٠١
ألوكة ٢٠٨
أهلية ٢٢٣
أولويات ٢٤٥
أئمة ا لدعوة النجدية ١٥
أئمة ١٢
تأليف ٢١٧
تثبت ٢٤١
تحاكم ٢٢٨
تحديد ٢٢٣
ترتيب ٢٤٥
ترغيب ١٨٧
تواضع ٢٥٢
توجيه ١٩٧
جدال ٧٠
حريملاء ٢٦
حكمة ١١٦
حلم ١٢٣
حوار ٦٧

خلق ١٧٦
دعوة ١٢
رسائل ٢٠٧
سلف ٢٢
سؤال ١٨٢
صبر ٢٣٥
ضابط ٢٢٢
طست ١١٩
عبادة ١٦٥
عصاة ١٥٣
عقيدة ١٥٨
علم ١٠٩
عوام ١٤١
فتاوى ٢١٢
مثل ١٩١
معاملات ١٧٢
ملأ ١٣٤
مناظرة ٧٢
مناقشة ٧٣
نجدية ١٤
نفاق ١٤٥
هدف ٢٢٤

وسائل ٢٠٦


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرس الأماكن والبلدان

الأحساء ٣٣
الأرطاوية ١٦٤
الأفلاج ٧٤
الأهضوبة ١٤
الحلوة ٧٤
الخرج ٧٤
الدرعية ٣٣
صنعاء ٢١٠
العيينة ٣٣
القصيم ٣٠١
الوشم ٥٢

فهرس الفرق والطوائف

الجهمية ٢١١
الرافضة ٢١١
القدرية ٢١
المرجئة ٢١
المعتزلة ٢١١

فهرس الأعلام

إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق..... ١٣٥
إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب..... ٣١
أحمد بن فارس بن زكريا المالكي ١٥٣
أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام العتبي ١٦
إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٧٦
بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي ٢٤٢
بلال بن رباح..... ١٣٠
بن عامر بن عبد ذي الشري أبي صعب الدوسي..... ١٥٤
تقي الدين أحمد بن عبدالسلام بن تيمية الحراني ٢٠
تميم بن أوس بن خارجة الداري..... ١٤١
ثوبان الهاشمي..... ٨٥
جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري..... ١٦٥
حاتم الأصم بن عنوان بن يوسف أبو عبدالرحمن البلخي..... ١٠٦
حسن ال بن أبي الحسن أبو سعيد الأنصاري..... ١٥٠
حسن ال بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد..... ١٨
حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب..... ٣١
حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ٣١
خديجة بنت خويلد بن أسد ١٣٠
زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري..... ٢٠٩
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ١٩
سعيد بن حجي..... ٣١

سفيان بن سعيد بن مسروق ابن حبيب بن رافع بن عبدالله ١٩
سلمان أبو عبدالله الفارسي ١٣٠
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم ٧٦
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أبو سفيان القرشي ١٤٢
صدي بن عجلان بن الحارث بن عريب الباهلي ٨٢
صهيب بن سنان بن مالك الرومي ١٣٠
عبدالرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد الحضرمي ٩٤
عبدالعزيز بن عبدالله ابن إبراهيم ٣١
عبدالعزيز بن عبدالله الحصين الناصري ١٣٩
عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ٣١
عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي ٨٣
عبدالله بن عباس ١٩
عتبة بن ربيعة بن خالد البهراني ٨٤
عثمان بن حمد بن معمر ٢٨
علي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني ١١٦
عمار بن ياسر بن عامر العنسي ١٣٠
عمرو بن مرثد أبو أسماء الدمشقي ٨٥
عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ١١٢
محمد الطاهر بن عاشور ١٣٦
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ١٣٧
محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري أبو عبدالله ٦٧
محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع أبو عبدالله الهاشمي ١٨

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري..... ١١٢
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري..... ١٣٧
محمد بن سعود..... ٢٣
محمد بن سعود بن محمد بن مقرن..... ٢٨
محمد بن سويلم..... ٣١
محمد بن عبدالوهاب..... ٣٠
محمد بن علي الشوكاني..... ٨٠
معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري..... ١٦٢
معاذة بنت عبدالله بن عمرو..... ٢٣١
معاوية بن الحكم السلمي..... ٢٤٩
معمر بن راشد أبو عروة البصري..... ١٥٠
مولى بني هلال أبو محمد ١١٢
نعمان ال بن إبراهيم الزرنوجي..... ٩٤
يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي..... ١٣٥

فهرس المصادر والمراجع

١-الإبانة الكبرى، عبيدالله بن محمد ابن بطة المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢-الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ا لمحق ق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عبا س الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣-الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أبي علي الآمدي، تحقيق عبدالرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان (د.ت).

٤-إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت. (د.ط).

٥-آداب البحث والمناظرة محمد أمين بن محمد الشنقيطي، المح قق سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عا لم الفوائد مجمع الفقه الإسلامي، بجده.

٦- أدب الحوار، سعد بن ناصر الشثري، ط الأولى دار كنوز اشبيليا ١٤٢٧ هـ.

٧-الاستذكار، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق: سا لم محمد عطا، محمد – علي معو ض الناشر: دار الكتب العلمية – بيرو ت ط: الأولى، ١٤٢١، ٢٠٠٠ م.

٨-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، دار الجيل، بيروت، ط الأولى ١٤١٢ هـ.

٩-أسس الدعوة للدكتور السيد محمد الوكي ل، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط الأولى.

١٠- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، مطبعة السعادة، مصر سنة ١٨٥٦ م.

١١- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عادل أحمد وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، طبع عام ١٤١٥ هـ.

١٢- الأصول الثلاثة ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن ع بد الوهاب، المحقق: ناصر بن عبد الله الطير وغيره، الناش ر: جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض.

١٣- أصول الحوار وأخلاقياته، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوارات الحضارات ١٤٣٣ هـ.

١٤- أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حمي د، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط الأولى ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م.

١٥- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدا ن الناش ر: مؤسسة الرسال ة ط: التاسعة ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م .

١٦- الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق سليم الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط الأولى ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م.

١٧- اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الصابوني، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس ط: الأولى ١٤١٢ هـ.

١٨- الاعتقاد، محمد بن محمد ابن أبي يعلى، تحقيق محمد بن عبدالرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط الأولى ١٤٣٢ هـ

١٩- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

٢٠- أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيرو ت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .

٢١- الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة عبد الله بن عبد الحميد الأثر ي مراجعة وتقد يم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح.الناشر: مدار الوطن للنشر، الريا ض، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٢- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر — بيروت ط: ١٤٢٠ هـ.

٢٣- البحر المحيط، محمد بن عبدالله الزركشي، دار الكتبي، ط الأولى ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.

٢٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني دار الكتاب الإسلامية القاهرة.

٢٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٢٦- بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوط ي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

٢٧- تاج العروس، محمد عبد الرزاق الحسين الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.

٢٨- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخار ي الطبع ة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٢٩- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م.

٣٠- تاريخ دمشق، علي بن الحسن اب ن عساكر، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر طبع عام ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م.

٣١- تاريخ نجد، الحسين بن غنام، دار الشروق، ط الرابعة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، الناشر : الدار التونسية للنشر — تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٣٣- التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنور ة، العدد ١١٦، السنة ٣٤، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٣٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٥ هـ

٣٥- تفسير الجلال ين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي دار الحديث القاهرة ط: الأولى.
٣٦- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسما عيل بن عمر بن كث ير، تحقيق سامي بن محمد سلامة دار طيبة ط: الثانية ١٤٢٠ هـ.
٣٧- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى الحلبي، ط الأولى ١٣٦٥ هـ.
٣٨- التفسير الوسيط، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٣٩- تفسير روح البيا ن، إسماعيل حقي بن مصطفى أبو الفداء الناشر: دار الفكر – بيروت.
٤٠- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط الأولى ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م.
٤١- التمهيد لشرح كتاب التوحيد ، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار التوحيد الرياض ، ١٤٢٤هـ ، ط١ .
٤٢- التنمية الشاملة للمجتمع ات الإسلامية ودور التربية الإسلامية في تحقيقها، محمود أحمد غبان ط دار الإيمان المدينة ١٤١٥ هـ.
٤٣- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أحمد بن محمد ابن مسكويه، حققه ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ط الأولى.
٤٤- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي الناشر: عالم الكتب –القاهرة ط: الأولى، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م.
٤٥- تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

٤٦- جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.
٤٧- جامع العلوم والحكم، عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط السابعة ١٤٢٢ هـ.
٤٨- جامع بيان العلم وفضله يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقي ق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٩- الجامع لأحكام الق رآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية القاهرة ط: الثانية ١٣٨٤ هـ.
٥٠- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لأبي يحيى السنيكي المحق ق: د. مازن المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت ط: الأولى، ١٤١١ هـ.
٥١- حكم الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلام ية للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط الأولى ١٤١٠ هـ.
٥٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور سعيد بن علي القحطاني، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعو ة والإرشا د - المملك ة العربي ة السعودية، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ.
٥٣- الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، سعيد بن محمد المغامسي ط: الأولى مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض ١٤٢٥ هـ.
٥٤- الحوار الإسلامي المسيحي، بسام عجك، دار قتيبة، دمشق، ١٤١٨ هـ.
٥٥- الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل د. عيسى الدريبي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٥٦- الحوار في الإسلام، عبد الله بن حسين الموجان، ط: الأولى، مركز الكون، ١٤٢٧ هـ.

٥٧- الحوار مفهومه، حكمه، أصوله، وضوابطه في ضوء النصوص الكتاب والسنة وقواعد الشرعة، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل شيخ. مركز الملك عبد الله للدراسات الاسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، ١٤٣٣ هـ.

٥٨- الحوار منهجا وثقافة لمحمد بن محمود عطية، ط: الأولى الدار السلفية ١٤٣٠ هـ.

٥٩- الخبر والعيان في تاريخ نجد، خالد بن محمد الفرج تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله الشقير مكتبة العبيكان ١٤٢١ هـ.

٦٠- خصائص القرآن، للدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي، مكتبة العبيكان، ط العاشرة، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٢ م.

٦١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراطالناشر: دار القلم، دمشق.

٦٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٦٣- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ هـ.

٦٤- الدرر السنية. المؤلف: علماء نجد الأعلام، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٦٥- دعوة النبي ﷺ للأعراب، للدكتور حمود بن جابر الحارثي، دار دعوة النبي- المسلم، الرياض، ط الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٦٦- الدعوة والإنسان للدكتور عبد الله الشاذلي الناشر المكتبة القومية مصر ط: الاولى.

٦٧- الذيل على طبقات الحنابلة، عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥ م.

٦٨- رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر العابدين ط: دار الفكر بيروت، ١٤١٢ هـ.
٦٩- رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية، عبد المحسن بن عثمان بن باز، دار اشبيليا ط:الاولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.
٧٠- رسالة العبودية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط السابعة ١٤٢٦ هـ.
٧١- روح المعاني، محمود بن عبدالله الألوسي، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٥ هـ.
٧٢- الروح، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزي ة، الناشر: دار الكتب ال علمية –
٧٣- بيروت.
٧٤- زاد المعا د، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥ هـ، ط ٢٧
٧٥- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط: الثالثة ١٤٠٨ هـ.
٧٦- السنة، أحمد بن محمد الخلال، تحقيق الدكتور عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط الأولى ١٤١٠ هـ.
٧٧- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٧٨- سنن النسائي، بو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: ١٩٨٦ م. – الثانية، ١٤٠٦
٧٩- السنن، عبدالله بن عبدالرحيم الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودي ة، ط:الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٠- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث، القاهرة ط عام ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م.

٨١- السيرة النبوية، عبدالملك بن هشا م الحميري، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ط الثانية ١٣٧٥ هـ.

٨٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طبية، السعودية، ط: الثامنة ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.

٨٣- شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري، تحقيق خالد بن قاسم الردادي، مكتبة الغرباء الأثرية.

٨٤- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل الهراس، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، ط الثالثة ١٤١٥ هـ.

٨٥- شرح العقيدة الواسطية محمد بن صالح العثيمين ط: الخامسة ١٤١٩ هـ.

٨٦- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيم ين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ط: ١٤٢٦ هـ

٨٧- شرح مسائل الجاهلية، صالح بن عبدالله الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٥ م.

٨٨- الشريعة، محمد بن الحسين الآجري، تحقيق الدكتور عبدالله الدميجي، دار الوطن، الرياض السعودية، ط الثانية ١٤٢٥ هـ.

٨٩- الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته، عبد الملك القاسم، دار القاسم، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

٩٠- الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، عبد الله العثيمين.

٩١- الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية، أحمد بن حجر آل أبي طامي، الجامعة الإسلامية، ط الثانية، ١٣٩٣ هـ.

٩٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة دعا لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقي ق: أحمد عبد الغفور عطا ر الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٩٣- صحيح ابن ماجه، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.

٩٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، (د.ت).

٩٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابور ي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩٦- صفات الداعية، حمد بن ناصر العمار ط: الثالثة، دار اشبيليا ١٤٢٤ هـ. (ص ٣٢).

٩٧- صفة جزيرة العرب الحسن بن أحمد ابن الحائك مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤م.

٩٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

٩٩- طبقات الحنابلة أبو الحسن ابن أبي يعلى محمد بن محمد، تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة بيروت.

١٠٠- طبقات الشافعية تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي تحقيق د. محمود الطناحي ود. عبد الفتاح الحلو، ط: الثانية ١٤١٣ هـ.

١٠١- طبقات الصوفية للسلمي المحق ق: مصطفى عبد القادر عط ا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

١٠٢- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.

١٠٣- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط الأولى ١٩٦٨ م.
١٠٤- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنهوي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.
١٠٥- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوط ي، تحقيق : علي محمد عمر الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة ط: الأولى، ١٣٩٦ هـ.
١٠٦- العبادة تعريفها أركانها شروطها مبطلاتها، سليمان بن محمد العثيم دار القاسم.
١٠٧- عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. (د.ت) (د.ط).
١٠٨- عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي صالح بن عبد الله العبود، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.
١٠٩- علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف الناشر : مكتبة الدعوة – شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القل م)الطبعة : عن الطبعة الثامنة لدار القلم.
١١٠- علماء نجد خلال ثمانية قرو ن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة، الرياض، ط: الثانية ١٤١٩ هـ.
١١١- العلو للعلي الغفارفي إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق أشرف عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض ط الأولى ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م.
١١٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العينى الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١١٣- غمز عيون البصائر، زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١١٤- الغنية لطالب طريق الحق، عبد القادر الجيلاني ط: الثالثة مكتبة البالي بمصر ١٣٧٥ هـ.

١١٥- فتاوى مهمة لعموم الأمة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى ١٤١٣ هـ.

١١٦- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباق ي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبع هـ:محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلام ة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز الناشر: دار المعرفة – بيروت.

١١٧- فتح القدير، محمد بن أحمد الشوكاني، دار ابن كثير دار الكلم الطيب دمشق بيروت ط: الاولى ١٤١٤ هـ.

١١٨- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م..

١١٩- فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأحمد عبد الكريم نجيب ط: الأولى عمان الأردن ١٤١٥ هـ.

١٢٠- الفصل في الملل والاهواء والنحل، عل ي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٢١- فقه الدعوة إلى الله، علي بن عبدالحليم محمود، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط الثانية ١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م.

١٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ط: الأولى، ١٣٥٦ هـ.

١٢٣- القاموس المحيط، لمجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٢٤- قمع الدجاجلة الطاعنين في معتقد أئمة الإسلام الحنابلة، عبد العزيز بن فيصل الراجح ي الناشر: مطابع الحميضي – الريا ض الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

١٢٥- القواعد في الفقه الحنبلي، عبد الرحمن بن رجب الح نبلي مكتبة الكليات الأزهرية ط: الأولى، ١٣٩٢ هـ

١٢٦- قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عابد الثبيتي، دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤٢٨ هـ.

١٢٧- قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مراجعة وتقديم: د. فهد بن سلطان السلطان، إعداد: د. محمد بن عبد الله الشويعر وعبد الله بن عمر الصقهان، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ط: العاشرة ١٤٣١ هـ.

١٢٨- الكافية في الجدل، عبدالملك بن عبدالله الجويني، تحقيق د. فوقيه حسين محمود، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٢٩- كتاب الآداب، محمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أبوعبدالله المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط الأولى ١٤٠٨ هـ.

١٣٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض.

١٣١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٣٢- الكليات، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٣٣- كن سلفيا على الجادة، د.عبدالسلام بن سالم السحيمي، تقديم صالح الفوزان وآخرون، دار المنهاج، (د.ت).

١٣٤- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٣٥- اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل، تحقيق عادل أحمد وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

١٣٦- لسان العر ب، محمد ابن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة.

١٣٧- مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ الدكتور ناصر العقل، دار الوطن، الرياض، ط الأولى ١٤١٢ هـ .

١٣٨- المباحثة بين علماء الدعوة وعلماء مكة في بيان حقيقة دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق الدكتور صالح سندي .

١٣٩- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبع عام ١٤٠٦ هـ- ١٩٩٥ م.

١٤٠- المجموع المهذب، يحي بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

١٤١- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ط: الأولى ١٤٢٤ هـ.

١٤٢- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي تحقيق محمود خاطر مكتبة لبنان بيروت ١٤١٥ هـ.

١٤٣- مختصر التحرير شرح الكوكب المنير محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن النجار المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد الناشر: مكتبة العبيكا ن ط: الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

١٤٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٤٥- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.

١٤٦- المدخل إلى علم الدعوة، د. أبوالفتح البيانوني، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢ هـ.

١٤٧- مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله. المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ط: الأولى، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

١٤٨- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبوعبدالله الحاكم، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

١٤٩- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥٠- مشاهير علماء نجد وغيره م، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ الناشر: طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

١٥١- مصطلحات الدعوية للدكتو ر: عبد الله بن محمد المجلي دار الحضارة ط: الأولى ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.

١٥٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥٣- معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحمو ي، دار صادر، بيروت، ط: الثانية ١٩٩٥ م.

١٥٤- معجم الصحابة، عبدالله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط الأولى ١٤٢٠ هـ.

١٥٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبوالقاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د.ت).

١٥٦- المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

١٥٧- معجم اليمامة عبدالله بن محمد بن خميس، ط الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

١٥٨- معجم لغة الفقهاء د.محمد رواس ط: الأولى دار النفائس، ١٤٠٥ هـ.

١٥٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط عام ١٣٩٩ هـ- ١٩٩٢ م.

١٦٠- مغني المحتاج، محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م.

١٦١- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦٢- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤١٢ هـ.

١٦٣- مفهوم الحكمة في الدعوة د صالح بن عبد الله بن حميد.الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،ط الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٦٤- المفيد على كتاب التوحيد ، تاليف عبد الله بن صالح القصير ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٣هـ ، ط ١ .

١٦٥- الملل والنحل، أبوالفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي (د.ت).

١٦٦- منهاج السنة لشيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية مؤسسة قرطبة ط: الأولى.

١٦٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية ١٣٩٢ هـ .

١٦٨- المنهاج في ترتيب الحِجا ج، سليمان بن خلف الباجي، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، عام ٢٠٠١ م.

١٦٩- المنهج الفقهي لأئمة الدعوة السلفي ة في نجد، صالح بن محمد عبد الرحمن آل الشيخ، دار الصميعي الرياض ط: الأولى ١٤٣٠ هـ.

١٧٠- منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، أ.د. حمود بن أحمد الرحيلي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ.

١٧١- منهج للحوار بين اتجاهات الفكر الإسلامي (النظرية والتطبيق)د. محمد عبد الرحيم الزيني، دار اليقين ط: الأولى ١٤٣٢ هـ.

١٧٢- الموافقات، إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

١٧٣- نجد قبل حركة الإصلاح السلفية، إثيكابرس بالتعاون مع (دارة الملك عبد العزيز، سنة ٢٠٠٠).

١٧٤- النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٧٥- النهاية في غريب الحديث والأثر المبارك بن محمد ابن الأثير تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٧٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط وآخر، دار إحياء ا لتراث، بيروت، عام ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

١٧٧- وسائل الدعوة أ.د. عبد الرحيم محمد المغدوي، دار إشبيليا، الرياض ط: الأولى ١٤٢٠ هـ.

١٧٨- الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٧٩- وسطية الإسلام ودعوته، لعبد الرب آل نواب، مذكرة غير منشورة.

١٨٠- وسطية أهل السنة بين الفرق، د.محمد باكريم محمد با عبدالله، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
أهمية الموضوع وأسباب اختياره : ٤
تساؤلات البحث ٥
حدود البحث..... ٥
أهداف البحث ٥
الدراسات السابقة..... ٦
خطة البحث..... ٧
منهج البحث ٩
التمهيد: ١١
التعريف بمصطلحات البحث ١١
المبحث الأول: التعريف بمصطلح أئمة الدعوة. ١٢
ويشتمل على فقرتين: ١٢
الفقرة الأولى: التعريف بمفردات مصطلح أئمة الدعوة : ١٢
المطلب الثاني ١٦
مرادفات مصطلح أئمة الدعوة ١٦
المطلب الثالث ٢٣
الترجمة لأعلام أئمة الدعوة النجدية في الدرر السنية ٢٣
الإمام محمد بن سعود: ٢٣
الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ٢٤
الشيخ: حسين بن محمد بن عبد الوهاب: ٣٢
الشيخ: سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد: ٣٤
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله:..... ٣٦
الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: ٣٨
الشيخ: عبد العزيز بن معمر:..... ٤٠
الشيخ: علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ٤٢
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين:..... ٤٣
الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب: ٤٥

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن..... ٤٦
الشيخ عبد العزيز بن حسن: ٤٨
الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق: ٥٠
الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن حسن:..... ٥٢
الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ٥٤
الشيخ سليمان بن سحمان: ٥٦
الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: ٥٧
المبحث الثاني ٥٩
التعريف بكتاب الدرر السنية ٥٩
المطلب الأول ٦٠
ترجمة مؤلف كتاب الدرر السنية ٦٠
المطلب الثاني ٦٢
محتويات الكتاب الدرر السنية ٦٢
المطلب الثالث ٦٥
ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية ٦٥
المبحث الثالث ٦٧
التعريف بالحوار ومرادفاته ٦٧
المطلب الأول: تعريف الحوار ٦٧
المطلب الثاني ٧٠
مرادفات الحوار ٧٠
للحوار مرادفات بيانها فيما يلي: ٧٠
الفصل الأول: ٧٤
مشروعية الحوار وحكمه وأهميته ٧٤
عند أئمة الدعوة من خلال كتاب الدرر السنية ٧٤
المبحث الأول : ٧٥
مشروعية وحكم الحوار عند أئمة الدعوة ٧٥
الحوار في القرآن:..... ٧٥
ثانيا: الحوار في السنة: ٨٢
المبحث الثاني ٩٣

أهمية الحوار عند أئمة الدعوة النجدية ٩٣
الفصل الثاني: ٩٩
مفهوم المحاوِر وشروطه عند أئمة الدعوة ٩٩
من خلال الدرر السنية ٩٩
المبحث الأول ١٠٠
مفهوم المحاوِر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ١٠٠
المبحث الثاني ١٠٢
شروط المحاوِر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ١٠٢
الفصل الثالث ١٢٨
مفهوم المحاوَر وأصنافه عند أئمة الدعوة ١٢٨
من خلال الدرر السنية. ١٢٨
المبحث الأول ١٢٩
مفهوم المحاوَر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ١٢٩
المبحث الثاني ١٣٤
أصناف المحاوَر عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ١٣٤
الفصل الرابع ١٥٧
مجالات الحوار عند أئمة الدعوة ١٥٧
من خلال الدرر السنية ١٥٧
تنوعت مجالات الحوار عند أئمة الدعوة ويمكن بيان هذه المجالات في المباحث الآتية: ١٥٨
المبحث الأول ١٥٨
العقيدة ١٥٨
المبحث الثاني ١٦٥
العبادات ١٦٥
المبحث الثالث ١٧٢
المعاملات ١٧٢
المبحث الرابع ١٧٦
الأخلاق ١٧٦
الفصل الخامس: ١٧٩
أساليب الحوار ووسائله عند أئمة الدعوة ١٧٩
من خلال الدرر السنية. ١٧٩
المبحث الأول ١٨٠
أساليب الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ١٨٠

الأسلوب الثاني: الترغيب والترهيب:..... ١٨٧
الأسلوب الرابع: ضرب المثل:..... ١٩١
الحق..... ١٩٥
الأسلوب الخامس : التوجيه: ١٩٦
المبحث الثاني ٢٠٥
وسائل الحوار عند أئمة الدعوة النجدية من خلال الدرر السنية ٢٠٥
الوسيلة الأولى: الرسائل:..... ٢٠٦
الوسيلة الثانية: الفتاوى: ٢١١
الوسيلة الثالثة: التأليف: ٢١٦
الفصل السادس ٢٢٠
ضوابط الحوار وآدابه وآثاره عند أئمة الدعوة..... ٢٢٠
من خلال الدرر السنية ٢٢٠
المبحث الثاني: آداب الحوار عند أئمة الدعوة. ٢٢٠
المبحث الثالث: أثر الحوار على الفرد والمجتمع في عصرهم.المبحث الأول ٢٢٠
ضوابط الحوار عند أئمة الدعوة من خلال الدرر السنية ٢٢١
المبحث الثاني ٢٣٤
آداب الحوار عند أئمة الدعوة ٢٣٤
الأدب الأول: الصبر:..... ٢٣٤
الأدب الثاني: التثبت:..... ٢٤٠
الأدب الثالث: ترتيب الأولويات:..... ٢٤٤
الأدب الرابع: القول الحسن: ٢٤٧
الأدب الخامس : التواضع:..... ٢٥١
المبحث الثالث ٢٥٦
أثر الحوار في عصرهم على الفرد والمجتمع..... ٢٥٦
الخاتمة ٢٦٤
الخاتمة ٢٦٥
الفهارسفهرس الآيات القرآنية ٢٧١
فهرس الأحاديث ٢٩٣
فهرس الآثار ٢٩٧
فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية..... ٢٩٨

فهرس الأماكن والبلدان ٣٠١
فهرس الفرق والطوائف ٣٠٢
فهرس الأعلام ٣٠٣
فهرس المصادر وا لمراجع ٣٠٦
فهرس الموضوعات ٣٢٣

